تحرك واسع لردع ... شطب الميثاق الوطني

المحامي بكر : تعديل الميثاق وفق شروط اسرائيل يعني الغاءه

علمت " المجد" ان سلسلة من المشاورات والاتصالات والاجتماعات تجري في الوقت الحاضر بين عدة قوى وفصائل واعضاء مجلس وطني وشخصيات سياسية واكاديمية فلسطينية ، بغية القيام بتحرك شعبي واسع قد يتمخض عنه عقد مؤتمر وطني عام ، وذلك لحماية الميثاق الوطني الفلسطيني من التطاول العرفاتي المتمثل في دعوة المجلس الوطني الفلسطيني لشطب جميع مواد الميثاق التي تتعرض للصهيونية ، او تتطرق الى هدف التحرير .

وقالت مصادر موثوقة للمجد ان الايام القليلة القادمة سوف تشهد جملة نشاطات استباقية واعتراضية تقوم بها عدة قوى وشخصيات فلسطينية في مختلف الساحات العربية والاجنبية ، لقطع الطريق على مخططات عرفات وافشال دعواته لعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة في مدى الشهر القادم ، ومن اجل القيام باسقاط النصوص والمواد التي املاها العدو الاسرائيلي على عرفات ، والتي تتعارض مع اعتراف الاخير بحق اسرائيل في الوجود على التراب الفلسطيني .

" المجد" من جهتها سألت المحامي ابراهيم بكر عضو المجلسين الوطني والمركزي ، ولولب التحرك الاعتراضي على مبادرة عرفات .. سألته عما سيتبقى من الميثاق الوطني بعد تعديله وفق الشروط الاسرائيلية. فقال بالم عميق انه لن يتبقى شيء ذو اهمية ، حيث ان مواد الميثاق الوطني تدور في معظمها حول الموقف المناوىء للصهيونية، والمقاوم لعدوانها على فلسطين .. وايضاً حول الاحقية التاريخية للعرب والمسلمين ، ويضمنهم الشعب الفلسطيني، في ارض فلسطين ومقدساتها.

على صعيد اخر علمت "المجد" ان عرفات وسليم الزعنون رئيس المجلس الوطني بالوكالة ومحمد صبيح امين سر المجلس ، سوف يعكفون في وقت قريب على "طبخ" دورة جديدة للمجلس الوطني يحضرها ١٥٠ عضواً من الاراضي المحتلة علاوة على انصار عرفات من اعضاء المجلس في الاردن ومصر ، وذلك لتوفير النصاب القانوني الذي يعادل - حسب نص الميثاق - ثلثي اعضاء المجلس - وليس الحضور - بغية تعديل بنود الميثاق استرضاء لاسرائيل ، وانتقالاً الى مرحلة توسيع رقعة الحكم الذاتي باتجاه نابلس ورام الله والخليل .

وقالت المصادر الموثوقة " للمجد" ان الحكومة الاسرائيلية قد اشترطت على عرفات انجاز خطوة تعديل الميثاق الوطني وشطب ابرز مواده الهامة ، قبل توسيع دائرة الحكم الذاتي ، واجراء انتخابات تمثيلية هناك .

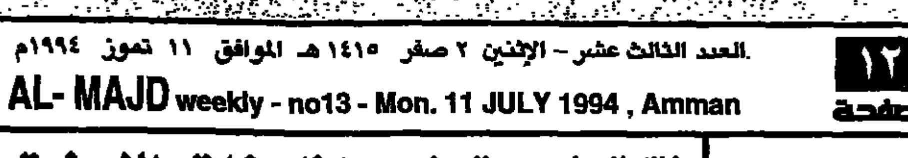
● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل . « قرآن كريم »

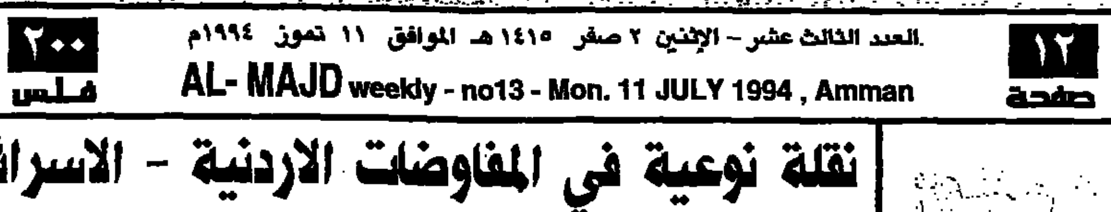
● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه . « السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة . « عبد الناصر »

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية





العدد الثالث عشر - الإثنين ٢ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ١١ تموز ١٩٩٤م

AL- MAJD weekly - no13 - Mon. 11 JULY 1994 , Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

شفرة السيف خلف شعرة معاوية

العلم الاسرائيلي لن ...

سوريا مفتوحة الابواب دوما امام الملك حسين

رابين يعلم ان سوريا اليوم ليست سوريا عام ٦٧

ضافي جمعاني عائد الى عمان .. والشكعة ذاهب الى اللاذقية

كتب فهد الريماوي

تشعر بالخوف على دمشق حتى تدخلها .. فاذا احتوتك طرائقها وفنادقها وحدائقها ومقاهيها، زايلك القلق وتدفق الى اعماقك موفور الامان والاطمئنان .. واذا شخصت ببصرك الى قاسيون الراسخ والشامخ والساهر الازلي على حراسة دمشق، ترددت في خاطرك تلك المقولة الشعبية العربية " يا جبل ما يهزك ريح " .. فقاسيون لا تهزه تهديدات رابين ، ولا تنال من صموده وثباته مجاهيد امريكا في الاستفراد بالاردن والمنظمة، ومحاولاتها الدائبة لعزل دمشق وتعرية الشجرة السورية من فروعها واغصانها العربية .

تشعر باللبس وعسر الفهم للمعادلات السياسية السورية حتى تجلس الى رموزها ورجالها .. فاذا ضمتك حلقات الحوار مع " شيخ " المعادلة السياسية عبد الحليم خدام، ووزير اعلامها محمد سلمان، والناطق باسم المرجعية الاولى لها جبران كورية، والكاتب المعبر عن حزبها الدكتور تركي صقر، زايلك الغموض والالتباس ، وتذكرت ان عاصمة معاوية بن ابي سفيان ما زالت تخفي شفرة السيف وراء شعرة الدبلوماسية، وخرجت بنتيجة مؤكدة تستطيع الركون اليها والمراهنة عليها ، وهي ان العلم الاسرائيلي لن يخفق في حي " ابو رمانة " المكرس للسفارات في دمشق، مهما كان الثمن او طال الامد او طنطن الاعلام او تحرك مكوك الامريكان .

في دمشق تشعر بحنان السياسة السورية على الاردن ، رغم كل خلاف .. الامر الذي لا تلمسه حيال المنظمة وعرفات .. فعرفات قد حرق اوراقه بسرعة، وبات مرشحاً للغياب .. هكذا يعتقدون هناك .

اما الاردن فامره مختلف حتى اشعار اخر .. " يجب ان يشعر الملك حسين ان ابواب دمشق ستظل مفتوحة امامه، واننا ضد اي استفراد اسرامريكي بالاردن مهما بلغت خلافاتنا " .. هكذا تكلم الاقرب لساناً الى اذن الرئيس الاسد .

" نحن نخاف على الاردن ولا نخاف من الاردن .. فالمضي في التسوية المنفردة سوف يرتب على الاردن كلفة ذاتية باهظة ، ولن يحقق له ازدهاراً او استقراراً " .. هكذا يتحدث شيخ المعادلة السياسية ، ولولب الالة الدبلوماسية على مدار ربع قرن .

اما عن تهديدات رابين فيقول شيخ السياسة السورية .. " انها مجرد نقطة باهتة على هامش الهامش، فرابين يعلم ان عام ١٩٦٧ قد رحل الى الابد .. وان سوريا ما عادت سوريا تلك الايام ، وان اسرائيل كذلك ما عادت تلك القوة المخيفة ".

ثم يطول شرح هذه العبارة ، وتتفرع التفاصيل وتتكاثر الاسانيد والبراهين التي لا مجال لنشرها .

نحن - يقول ذلك السياسي المخضرم - نحظى باذكى رئيس دولة في العالم .. انه استاذ في علم الحساب السياسي، ولا نريد ان نتكلم هنا عن الثوابت والمبادىء .. انه عبقري " اللحظات الحرجة" وقارىء ممتاز للتاريخ ومستقرىء بارع لخرائط المستقبل .. لقد لازمته لعدة عقود ، وبت موقناً ان قراراته التي لا يتخذها الا متمهلاً، ولا ينضجها الا على نار هادئة .. لا تلبي حاجة الحاضر فحسب، بل تغطي مساحة زمنية مستقبلية لخمس سنوات قادمة على الاقل . لقد كان وما يزال رائداً في علوم الاستراتيجية والتكتيك .. ولعله اقدر رؤساء الدول قاطبة على فك طلاسم المعادلات السياسية الدولية البالغة التركيب والتعقيد .

نحن في سوريا لا نعرف التسرع والارتجال في صنع القرار .. فرئيسنا يدقق في كل التفاصيل، ويستشير كل من يعنيه الامر ، ويحدق مطولاً في معطيات الجغرافيا والتاريخ والاقتصاد .. ومع انه يثبت ناظريه دوماً نحو المستقبل الا ان ذلك لا يمنعه من النظر بين حين واخر في " المرآة العاكسة" المثبتة امامه ليتفحص حركة الماضي وما يدور في خلفية الصورة .

نحن في سوريا نمتلك كل مقومات القرار المستقل وشروطه .. فجبهتنا الداخلية متينة وموحدة .. واقتصادنا الوطني سليم ومزدهر وغير مرتهن للمديونيات الخارجية او تعليمات صناديق النقد الدولية، ويهمني ان تعلم ان لدينا من مادة القمح ما يكفي شعبنا الى ثلاث سنوات قادمة بالتمام والكمال .. واذا كان لدينا القليل من الاشكاليات الاقتصادية، فهي اعراض جانبية للنهوض الصناعي والزراعي ، وليس الركود والضعف والانكماش .

كانت عقارب الساعة قد قفزت غير مرة على قنطرة الوقت ، حين همس في اذني الاخ سامي عطاري ثالثنا في الجلسة ان وقت انصرافنا قد حان ، بل لعله قد فات منذ زمن. وقبل ان ننهض قلت .. نريد الاخ ضافي جمعاني .

ضحك ابو جمال قبل ان يقول .. لا باس .. ان قرار الافراج عنه قد اتخذ من برهة، ولكنها المشاغل والتفاصيل .. الم اقل لك قبل عامين انهم سوف يخرجون قريباً وتباعاً ؟؟

وهو يودعنا امام باب مكتبه ، قال الاخ سامي .. بسام الشكعة ارسل لي بالامس من يبلغني انه سيزور اللاذقية لامر خاص يوم ١٧ من الشهر الجاري .

رد ابو جمال بسرعة وبلا تفكير .. اهلاً وسهلاً، منذ متى كانت ابواب سوريا مغلقة امام بسام ؟؟ قبل قليل كان عندي النائب عبد الكريم الكباريتي، وقلت له ان ابوابنا مشرعة امام اخواننا جميعاً من الاردنيين والفلسطينيين وسائر العرب .

نقلة نوعية في المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية

كلنتون ابلغ الحسين بسقوط صيغة كامب ديفيد

واعتماد نموذج اوسلو في المفاوضات بين العرب واسرائيل

على قدم وساق، وعلى مختلف الصعد والمستويات، تجري هذه الايام الاستعدادات الفنية والسياسية الاردنية ، لدخول مرحلة جديدة من مفاوضات الصلح والسلام مع اسرائيل، على مدار الاسبوع القادم.

ومع ان التواريخ والامكنة والمستويات التفاوضية قد تحددت بشكل عام .. الا ان المراقبين لا يستبعدون وقوع مفاجات اللحظة الاخيرة في مستويات التفاوض، حيث يلتقي رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي مع وزير خارجية اسرائيل شمعون بيرس برعاية وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الذي سيصل الاردن في اليوم الثاني والعشرين من هذا الشهر .

وعلمت " المجد" ان لقاء اولياً بين مسؤولين اردنيين واسرائيليين قد تم في منتصف الاسبوع الماضي على خط الحدود الفاصل بين الاردن واسرائيل، وذلك في معرض التمهيد لاجتماعات الاسبوع القادم التي ستتطرق الى موضوعات الامن والحدود والمياه والتعاون الثنائي .

كما علمت " المجد" ان الرئيس الامريكي بيل كلنتون قد ابلغ العاهل الاردني لدى لقائهما الاخير في واشنطن ، ان الادارة الامريكية ليست في وارد التدخل في مسار التفاوض بين الاردن واسرائيل ، او حتى بين اي طرف عربي اخر واسرائيل، انطلاقاً من اعتقاد الادارة الامريكية بان نموذج " اتفاق اوسلو" الذي تم باسلوب ثنائي، وبغير تدخل امريكي ، هو النموذج الذي يجب ان يسود ويعتمد .

واوضح الرئيس الامريكي للملك حسين ان نموذج " كامب ديفد" الذي لعبت فيه امريكا دور الشريك الكامل ، قد اصبح موضة قديمة" وان دور امريكا الراهن بات محصوراً في مباركة الاتفاقات الثنائية بين اي طرف عربي واسرائيل، واعتماد تلك الاتفاقات في وقت لاحق على توقيعها .. سواء لجهة الدعم السياسي او الامني او الاقتصادي .

كما قام كلنتون بحث الملك على ضرورة تفعيل التعاون الرباعي بين الاردن ومصر ومنطقة الحكم الذاتي واسرائيل .. وذلك من خلال اسقاط الحواجز النفسية والسياسية، وبناء المشاريع الاقتصادية المشتركة .. على ان تقوم الولايات المتحدة بتمويل معظم تلك المشاريع، وبالذات مشروع الطريق البري الضخم (الاوتوستراد) الذي يربط الاردن بمصر عبر اسرائيل، وعدة مشاريع زراعية وانمائية مشتركة في وادي الاردن والبحر الميت .. شريطة ان تقوم الشركات الامريكية بتنفيذ تلك المشاريع .

مساعد وزير خارجية ايران يصل الاردن اليوم

يصل الى عمان اليوم عباس مالكي مساعد وزير الخارجية الايراني لشؤون الابحاث والدراسات الدولية على راس وفد ايراني في زيارة رسمية للاردن تستغرق ثلاثة ايام .

وذكرت مصادر وزارة الخارجية الاردنية ان الوفد سيلتقي خلال وجوده في عمان بوزير الدولة الاردني للشؤون الخارجية ، وامين عام الوزارة وعدد من المسؤولين الاردنيين.

وقالت هذه المصادر ان المباحثات بين الجانبين الاردني والايراني ستتركز حول تطورات الاحداث السياسية في منطقة الشرق الاوسط والقضايا ذات الاهتمام المشترك

تراجع نشاطات سوق عمان المالي بسبب اجراءات الصلح

قالت مصادر سوق عمان المالي بان حركة اسعار الاسهم تشهد تراجعاً كبيراً يوماً بعد يوم، وان العائد الاستثماري في السوق المالي اصبح متدنياً لدرجة لا يمكن ان يصبح معها مركز جذب استثماري في هذه الظروف .

واشارت تلك المصادر الى هبوط مؤشر الاسعار العام ٠,٧٠ ٪ ووصل الى ١٤٨,٤٢٠ نقطة كما هبطت كافة المؤشرات القطاعية الاخرى حيث كان اعلاها في التراجع مؤشر قطاعي الخدمات والصناعة وبنسبة ٠,٨٩ ٪ لكل منهما .

وختمت تلك المصادر بالقول ان حركة التداول قد بدات ايضاً في الاونة الاخيرة بالتراجع والضعف بسبب الاحداث السياسية المتلاحقة لعمليات السلام ، وان العديد من المتعاملين في السوق اظهروا عدم رغبتهم بالتعامل حالياً بسبب الخسائر الكبيرة التي تكبدوها نتيجة لتراجع حركة الاسعار .

اعادة انتخابات شعبة الزرقاء لمجلس شورى الاخوان المسلمين

جرت يوم الخميس الماضي اعادة انتخابات شعبة الزرقاء لمجلس الشورى بحركة الاخوان المسلمين ، عقب الغاء نتائج الانتخابات السابقة جراء ما اثير حولها من لغط يتصل بموضوعه تسديد الاشتراكات .

وفيما علمت " المجد " ان النائب بدر الرياطي قد فاز بانتخابات مجلس الشورى عن شعبة العقبة .. علمت ايضاً ان المراقب العام يعتزم البقاء في موقعه والاستمرار في مواصلة مهامه .. خصوصاً وانه يحظى بدعم جناح الصقور، كما ان جناح الحمائم الذي يهيء النائب عبد الرحيم العكور لخلافته ، لا يمتلك نصاب ثلثي اصوات مجلس الشورى اللازم لتغيير المراقب العام .

٥٠ الف جنيه دفعها قنصل مصر لعناصر حزبية لتنفيذ بعض العمليات

اثار «البيان» الذي اصدره الصادق المهدي زعيم حزب الامة السوداني عقب الافراج عنه جدلا واسعاً في اوساط المعارضة السودانية في الداخل والخارج.

واعتبرت مصادر المعارضة بيان المهدي بمثابة ضربة جديدة توجهها الحكومة السودانية للمعارضة .

وقالت المصادر ان تلاوه المهدي للبيان الذي يؤكد اتهام الحكومة ببعض مسؤولي حزب الامة بالتامر مع النظام المصري وتبرئته لاجهزة الامن السودانية من القيام بعمليات تعذيب ضد المعتقلين ينفي ما تشيعه المعارضة من تشويه لصورة الحكومة وللتحريض ضدها.

وكان المهدي قد قال في بيانه انه بعد ستة ايام من اعتقاله وتحديداً يوم ٢٦ يونيو حزيران عرض على تحقيق كامل لجلسة مشتركة تحدث فيها السادة حماد بقادى وعبد الرحمن فرح وسيف الدين سعيد الذين كانوا قد اعتقلوا في ٢٠ ايار الماضي

د. حماد قال انه بينما كان في مكتب عبد الرحمن فرح وصلتهما معلومة عن وجود اشخاص بيض البشرة يسكنون شقة بالمنطقة الصناعية بالخرطوم وقررا ان هذه المعلومة قد تفيد الاخوة المصريين لذلك استاذن مني ونقل المعلومة للقنصل المصري، وقال ان القنصل ارسل مندوبا مصريا لمعاينة المكان، وان هذا المندوب بدا يطلب معلومات عن موقع منشات معينة وعن موقع مساكن بعض الاشخاص مثل السيد بن لادن وقال انه وعبد الرحمن وسيف الدين ظلوا يجتمعون بالمندوب المصري لمتابعة الموضوع، وقال انه استلم من المندوب المصري مبلغ ٥٠ الف جنيه سوداني، سلمها بدوره لسيف للصرف على التحرك لدى استفسار المحقق قال د. حماد ان تعاونه في هذا الموضوع لدعم العلاقة الاستراتيجية بين كياننا ومصر، وقال انه بعد ان لاحظ اتساع الموضوع بهذا الشكل تشاور معي فقلت له ارفع يديك عن هذا الموضوع وضع له حداً، ولكنه اعتقل بعد يومين من هذا التصميم.

السيد عبدالرحمن فرح امن على ان المعلومات وصلت عن طريق مكتبه وانه كان يتابع تطورات الموضوع من بعيد. وانه ذات مرة ناول سيف مبلغاً اعطاه له حماد، اما سيف فقد اكد دوره في الحصول على المعلومة الاولى

البقية على الصفحة الثالثة

خلافات الياسرين حول السلطة والمال

دب الخلاف بين الياسرين عرفات وعبد ربه، بعد ان اقدم ياسر الاول على وقف الدعم المالي البالغ ١٨٠ الف دولار شهريا لحزب فدا الذي يراسه ياسر الثاني.

وقد ادى وقف الدعم عن فدا الى اغلاق عدد من مكاتبه الحزبية في بعض مدن الضفة الغربية وابرزها مدينة الخليل.

ياسر عبد ربه يعمل الان على التمحور مع ابو مازن وابو ماهر وابو علاء قريع ضد عرفات الذي سبق له ايضاً ان رفض مطلب عبد ربه بتخصيص موقعين لانصاره في سلطة الحكم الذاتي.

امريكا وبريطانيا تضغطان على النظام السعودي لاجراء اصلاحات سياسية

لجات الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الى الدبلوماسية الهادئة للضغط على النظام الحاكم في السعودية في سبيل اجراء اصلاحات سياسية ، واحترام اكبر لحقوق الانسان في المملكة ذات الحكم المطلق.

فقد القت عملية انشقاق دبلوماسيين سعوديين كانا معتمدين في الولايات المتحدة، واعلانهما انهما ملاحقان من قبل حكومتهما، الضوء على المازق الذي يواجه الغرب حول ضرورة وكيفية تشجيع الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في السعودية .

وعلى الرغم من ان مصلحة الغرب ولعقود طويلة كانت تقضي بالحفاظ على استقرار السعودية السياسي بسبب نفطها وموقعها المركزي في سياسات المنطقة - الا ان الانشقاقات الاخيرة ، بالاضافة الى تزايد حركة المعارضة السعودية، بدات تضغط على كل من واشنطن ولندن من اجل ان تحدثا توازناً في تحالفهما الاستراتيجي الوثيق مع الرياض ، وبين سياسة كل منهما الدبلوماسية الاوسع الهادفة الى تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان.

وفيما تعاني السعودية من صعوبات مالية بسبب انخفاض اسعار النفط وبسبب سياسة الإسراف التي تتبعها فانها تواجه معارضة من قبل زعماء المعارضة في المنفى، ومن قبل راديكاليين وثوريين مثل عثمان بن لادن .

وذكرت صحيفة " الواشنطن بوست " التي نقلت الخبر ان السلطات السعودية تواجه المعارضة بجميع فئاتها ومنها لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية بتطبيقها لسياسة العصا والجزرة .

ونسبت " الواشنطن بوست " الى معارضين سعوديين في المنفى قولهم انه تم تكفير الناشطين الاسلاميين المنشقين والقوا في السجون ، وتم تجريد ابن لادن من الجنسية السعودية ، واقرت قوانين جديدة هدفها السيطرة على اموال الاسلاميين الراديكاليين ومن المعروف ان السلطات السعودية منعت مؤخراً اقتناء صحون تلتقط الاقمار الصناعية ، وذلك لمنع الاخبار الخارجية من الدخول الى المملكة .

رئيس وزراء البحرين يطلب من وزير دفاعه الاستقالة

تشهد منطقة الخليج العربي منذ حرب الخليج الثانية ازدياد تنمر وتململ شعوب المنطقة، وتنامي تطلعاتها نحو نيل حقوقها الديمقراطية ومشاركتها في القرار السياسي، واتساع نطاق مطالبها بالتغيير والانفتاح السياسي، في حين لا يزال الطابع الغالب لسياسة الانظمة هو الاحتماء المتزايد بالقوات الاجنبية وبسلسلة واسعة من التحالفات والاتفاقيات الامنية والعسكرية مع امريكا وبقية دول المنظومة الامبريالية الغربية.

وتمارس الانظمة سياسة الالتفاف على مطالب شعوبها من خلال تقديم صيغ مشوهة للمجالس النيابية، وصيغ قاصرة للمشاركة في القرار السياسي ولا تعدو كونها مجالس استشارية ومعينة وملحقة بالحكومات، ولا تتمتع باية سلطات تشريعية او رقابية.

وتمارس هذه الانظمة ايضاً سياسة التفريق والتمييز بين المواطنين فيها، فعلى سبيل المثال اتخذت حكومة البحرين عام ١٩٨٠م قراراً يقضي بعدم تجنيد الشيعة في الجيش والامن، بعدما اتخذت قرارا بزيادة عدد افراد القوات المسلحة ، باعتبار ان هذه الطائفة مدرجة في خانة المعارضة.

ولالغاء هذا القرار تقدم وزير الدفاع خليفة ال خليفة بطلب الى الاسرة الحاكمة في اجتماعها الشهري لسحب الاعتراض على تجنيد الشيعة، فثارت ثائرة رئيس الوزراء خليفة بن سلمان، ورفض طلب وزير الدفاع، واصر على استبعاد ابناء هذه الطائفة معتبراً حملهم للسلاح والتدرب عليه عملا خطيراً.

وطلب رئيس الوزراء من وزير الدفاع ان يستقيل الا ان الاخير رفض ذلك مما فاقم الخلاف بين الاثنين .

حمى كأس العالم: البلغار يقتلون ويجرحون ٣ من العرب

- ذكرت الانباء الواردة من صوفيا عاصمة بلغاريا ان مواطنين من الرعايا السوريين قتلا واصيب مواطن اردني بجراح خطيرة على اثر اعمال عنف قام بها بعض البلغاريين في اعقاب انتهاء مباراة بلغاريا والمكسيك في دور الـ ١٦ في نطاق تصفيات كأس العالم.

وقالت الانباء انه رغم فوز بلغاريا بهذه المباراة التي ادارها الحكم الدولي السوري جمال الشريف الا ان البلغاريين اتهموا الحكم بالتحيز للمكسيك وشنوا سلسلة من الاعتداءات ضد العرب في بلغاريا حيث تم اضافة الى قتل السوريين واصابة الاردني تكسير ١٢ محلا تجارياً يمتلكها العرب.

وقالت الانباء ان المواطنين البلغاريين يقومون بايقاف السيارات التي يمتلكها العرب ويكسرونها ويعتدون على ركابها ويسلبونهم ما بحوزتهم.

وقد تعرض المواطن الاردني محمد خشان الى عملية سلب اثناء توقفه بسيارته قرب الحدود الرومانية البلغارية لمساعدة بعض البلغار الذين اشاروا له بالتوقف طلباً للمساعدة.

وقال مواطنون اردنيون في اتصال هاتفي من بلغاريا ان العرب هناك يلتزمون بيوتهم خوفاً على حياتهم من الاعتداءات البلغارية.

خلاف حاد بين عرفات والشوا حول تشكيلة مجلس بلدية غزة

علمت «المجد» ان العلاقة بين ياسر عرفات ومنصور الشوا نجل رشاد الشوا تمر بحالة من التوتر الشديد ومرشحة للمزيد من التفاقم عقب رفض عرفات للاتفاق الذي توصل اليه الشوا مع كافة القوى والفعاليات الوطنية لتشكيل مجلس بلدية غزة برئاسته.

وكان عرفات قد كلف الشوا بتشكيل ذلك المجلس، غير انه استشاط غضباً حين تمكن الشوا من الاتفاق مع القوى والفصائل المختلفة على تشكيلة المجلس باسلوب جماعي، واعتباره مجلساً مؤقتاً لمدة عام واحد يتم بعده اجراء انتخابات بلدية عامة، علاوة على تصنيف مهام المجلس ضمن اطار خدماتي لا علاقة لها بالوضع السياسي القائم.

وقد رفض عرفات لتشكيلة المجلس التي قدمها الشوا له والمؤلفة من عضوين عن فتح ومثلهما عن حماس والجبهة الشعبية، وعضو واحد لكل من حركة الجهاد والجبهة الديموقراطية وحزب فدا وحزب الشعب، اضافة الى عضوين من المستقلين.

رشوه ١٠٠ مليون دولار مقابل اعتزال السياسة !!

طالب فلاديمير زيرنوفسكي الزعيم القومي الدولي للحركة الصهيونية باحتلال تركيا وايران وافغانستان، بهدف حماية العالم من انتشار الإسلام.

هذا ما ذكرته مجلة التايم الاميركية وكشفت النقاب عن ان الحركة الصهيونية قد عرضت على زيرنوفسكي مبلغ مئة مليون دولار مقابل تخليه عن السياسة (!!)

اسرائيل تهدد كريستوفر بان جولته القادمة قد تكون اخر مهماته في الخارجية الامريكية

دمشق - مكتب المجد

شوقي ابو شعيره

الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء ووزير الحرب الاسرائيلي اسحق رابين للجنوب اللبناني يوم الثلاثاء الماضي، وهي زيارته الثانية للشريط الحدودي اللبناني المحتل من قبل اسرائيل خلال شهرين، عنونت، كما يقول مرجع سياسي واسع الاطلاع في العاصمة السورية دمشق، مرحلة دبلوماسية جديدة في المنطقة ستبرز نتائجها الى العلن خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

اللافت للانتباه في زيارة رابين هذه، وعودته لتكرار اشارات التهديد بالحرب الموجهة لسوريا، هو انها تتوافق مع اعلان الادارة الاميركية عن موعد وصول وزير خارجيتها وارن كريستوفر في جوله جديدة على المنطقة يوم ١٧ (تموز) الجاري، وقد حرص الاسرائيليون هذه المرة على تحشيد قوات عسكرية اضافية في الجنوب اللبناني تهيؤاً على ما يبدو لحملة عسكرية واسعة، اضافة الى اثارتهم مجددا لموضوع مصير حزب الله والمقاومة الوطنية اللبنانية، واعتبار هذا الموضوع نقطة جوهرية مطروحة للتفاوض مع دمشق عبر وزير الخارجية الاميركي.

ولا يشك المرجع السياسي المذكور بسوء نوايا الحكومة الاسرائيلية تجاه دمشق، ولكنه يقول ان خيار التلويح بالحرب الذي لجا اليه رابين مؤخراً اكثر من مرة لا يزال خاضعاً لدراسة الجهات العسكرية الاسرائيلية المختصة، كي لا يتحول هذا الخيار الى مغامرة عسكرية غير مضمونة النتائج.

وحسب معلومات المصادر السورية المختصة فان المخططين العسكريين الاسرائيليين يدرسون احد احتمالين :

الاول : حرب محدودة، لكن شديدة التاثير، ضد الجيش

البقية على الصفحة الثالثة

هكذا من الاصل

المجد

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعــلانــات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

بتهمة تشكيل تنظيم اسلامي

اعــتــقــالات في السلط شــملت ٤٢ شــخــصــا

اهالي الموقوفين يطالبون بالسماح لهم بزيارة ابنائهم

طالب اهالي عدد من المعتقلين السياسيين في مدينة السلط محافظ البلقاء التدخل لدى الجهات المعنية للسماح لهم بزيارة ابنائهم المعتقلين منذ شهرين دون توجيه تهمه لهم .

وقال اولياء امور هؤلاء المعتقلين في استدعاء قدموه للمحافظ ان الصليب الاحمر ابلغهم انه يقوم بزيارتهم اسبوعياً، في حين ان مدعي عام محكمة امن الدولة لم يوافق لهم حتى الان على زيارة ابنائهم في الوقت الذي لم يبدأ التحقيق معهم رغم مضي شهران على توقيفهم ولم توجه لهم تهمه محددة .

ومن بين المعتقلين محمد ابو الفداء، ابراهيم مصباح الخليلي وشقيقه جهاد مصباح الخليلي ، جمال الطهراوي ، فؤاد الغزاوي ، جعفر ابراهيم محمد الحجة، احمد هيشان خريسات، محمد رزق الله سليم حسن رباح خميس البيطار وشقيقه غريب خميس البيطار وابراهيم خميس البيطار بالاضافة الى فارس صوالحة .

وذكرت مصادر سياسية في السلط ان عدد المعتقلين بلغ " ٤٢" شخصاً بتهمة تشكيل تنظيم اسلامي برئاسة عبد الفتاح الحياري .

ويذكر ان السيد سلامة حماد وزير الداخلية كان قد صرح يوم الخميس الموافق ٢٤/ ٦ / ١٩٩٤ لدى لقائه بالصحفيين انه لا يوجد في الاردن اي معتقل سياسي .

طرق جديدة لربط الاردن بالضفة واسرائيل

علمت «المجد» من مصادر في وزارة التخطيط بان الحكومة الاردنية قد اجرت عدة اتصالات مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بشان مشروعات الطرق التي تربط اسرائيل والضفة الغربية بالاردن.

وذكرت هذه المصادر بان العمل في شق اربع طرق رئيسية دولية تربط ما بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي وتمتد حتى الحدود الاردنية والسورية قد قطعت مراحل جيدة في التنفيذ.

وستربط الطرق الجديدة الجاري العمل فيها الان بين الموانيء الاسرائيلية في ناتانيا وتل ابيب واسدود وبين مدن طولكرم ونابلس والقدس والخليل ومنها الحدود مع سائر الدول العربية المجاورة

ادارة مشتركة لمياه الاردن واليرموك

شارفت المفاوضات الاردنية ـ الاسرائيلية حول التقاسم المائي على التوصل الى مشروع ادارة مشتركة بين الاردن واسرائيل لتوزيع ماء نهري اليرموك والاردن .

وستقوم هذه الادارة في حال اعتمادها رسمياً بتحويل الفائض من مياه النهرين خلال فصل الشتاء الى بحيرة طبريا وليس البحر الميت .. وذلك لغايات استخدام مخزون تلك المياه العذبة خلال فصل الصيف.

ومعروف ان ما لا يقل عن ٥٠٠ مليون متر مكعب من مياه اليرموك تتدفق عبر نهر الاردن الى البحر الميت وتكتسب ملوحة عالية تجعلها غير صالحة للري .

قناة البحرين

احمد اليماني ـ العقبة

عندما اعلنت اسرائيل قبل سنوات انها تنوي شق قناة تربط ما بين خليج العقبة والبحر الميت سارع الاردن لرفض هذا المشروع الخطير واعتبره تهديداً مباشراً يستهدف تدمير ارضه والانسان الذي يعيش فوقها .

وفي محاضره للدكتور فايز الخصاونة رئيس سلطة اقليم العقبة بتاريخ ٢٧ / ٦ / ١٩٩٤ القاها في العقبة عن مستقبل اقليم العقبة بعد عودته من واشنطن مباشرة ومشاركته في المفاوضات التي جرت مع العدو الصهيوني هناك .. اكد على اهمية شق القناة بين خليج العقبة والبحر الميت بمشاركة اسرائيل او بدونها معللاً ذلك بانخفاض منسوب مياه البحر الميت الناجم عن تحويل مجاري مياه الامطار السطحية وحجزها خلف السدود مثل سد وادي شعيب وسد وادي الموجب الذي لم ينشا بعد .. متناسياً ان تحويل روافد نهر الاردن الذي قامت به اسرائيل هو السبب في انخفاض مياه البحر الميت .

ان اسرائيل هي صاحبة مشروع شق القناة بين البحر الميت وخليج العقبة لانه يهمها ان تصنع حاجزاً مائياً يضاف الى الحواجز التي تزيد في فصل مشرق الوطن العربي عن مغربه ، بالاضافة الى تواجدها البشري على امتداد المساحة من بئر السبع التي احتلتها وحتى ايلات التي تسلمتها يداً بيد من كلوب باشا دون اطلاق رصاصة واحدة !!

اننا نعلم ان الضغط الاميركي ـ الصهيوني بالعصا تاره وبالجزرة تارة اخرى هو السبب في قبول الاردن لشق القناة ، رغم اخطارها واضرارها الكثيرة والكبيرة .. ولكن اذا كان لا بد منها فليس اقل من ان نتركها لهم ينفذونها وحدهم حتى لا نتحمل مزيداً من العبء المالي ومن لعنات التاريخ والاجيال المقبلة التي ستحرر حتماً كل شبر من ارض الوطن يحتله

اسما. و اخبار

صديقنا " اللدود" ورقيب الصحافة " الودود" محمد امين مدير عام دائرة المطبوعات وجه لرئيس تحرير " المجد" كتاباً رسمياً ـ وقد يكون جماعياً ـ يحذر فيه من نشر اخبار وبيانات بعض الجمعيات او التجمعات او اللجان غير المشروعة .. تحت طائلة القانون، وبالتحديد المادة ١٥٩ / والمادة ١٦١ من قانون العقوبات .. والعياذ بالله.

ولما كانت " المجد" تجهل هوية تلك الجماعات واللجان غير الشرعية، وغير الحائزة على ترخيص بموجب اي من قانون الاحزاب والجمعيات .. فانها تناشد تلك الجماعات عدم ارسال بياناتها واعلاناتها للمجد .. كما تود ان تذكر الاخ " ابو عادل " بتلك المواد من قانون العقوبات التي تحرم على الاردني الاتصال بالعدو الاسرائيلي ومجالسته ومحاورته .. والتي ما تزال سارية المفعول !!

اهالي طلبة مؤتة المعتقلين يلتمسون سرعة الفصل بقضية ابنائهم

تقدم اهالي واولياء امور الطلبة المعتقلين من جامعة مؤته، بالتماس الى رئيس محكمة التمييز يستهدف الفصل في قضية اولئك الطلبة بالسرعة الممكنة ، بعد انقضاء اكثر من عام عليها .

وقال اولياء امور الطلبة في عريضة الالتماس .. " اما اذا تعذرت دراسة القضية وفصلها على وجه السرعة المامولة، فنرجو منكم الافراج عن ابنائنا بالكفالة " .

وعلمت " المجد" من مصادر المحكمة ان السبب في تاخر فصل هذه القضية التي استحوذت على اهتمام الراي العام الاردني ، يعود الى زخم الدفوع وطول المرافعات التي يتقدم بها محامو الدفاع عن الطلبة المتهمين .

هذا وقد وقع عريضة الالتماس الى جانب اهالي واولياء امور طلبة مؤتة ، عدد من النواب والوجهاء والنقباء والشخصيات السياسية المرموقة ، ابرزهم الدكتور حسن خريس والنائب نيب انيس والنائب بسام العموش والنائب همام سعيد والمهندس ليث شبيلات والدكتور اسحق مرقة والدكتور سعيد ابو ميزر والمهندس الزراعي طارق التل وبهجت ابو غربية ومحمود المعايطة وتيسير الحمصي وبادي عواد والدكتور محمد نايل عبيدات ونومان الغويري وكريم الزيود وغالب احمد الزواهرة ومحمد السودي الروسان ، واخرون لم نستطع قراءة تواقيعهم .

نواب الكتلة الاسلامية ينتقدون التضييق على الاحزاب

وكرم الحكومة واغداقها على المسيرات المؤيدة للسلام

اصدرت كتلة نواب حزب جبهة العمل الاسلامي بياناً قالت فيه انه في الوقت الذي نشهد فيه تراجعاً في الحريات العامة وتضييقاً على نشاطات الاحزاب والقوى الشعبية ومحاولة منعها من حقها في التعبير عن قناعتها ازاء القضايا الوطنية والاسلامية نرى الحكومة يفيض كرمها على جهات اخرى فتغدق بغير حساب. فقد طالعتنا الصحف المحلية الصادرة صباح يوم الاربعاء ٦ /٧ / ١٩٩٤م باعلان عن مسيرة تحمل اسم (مسيرة الهاشمي للسلام) تطوف الاردن وتجوب دول العالم لغرس علم السلام في القلوب ! كما طالعتنا باخبار امسيات فرح وطنية تقيمها امانة عمان الكبرى.

ان نواب حزب جبهة العمل الاسلامي يعجبون غاية العجب من السلام الذي تتحرك من اجله المسيرات ومن حقهم ان يتساءلوا هل هذا السلام الذي يرضاه رب العالمين ؟ وتقر به عيون الاردنيين ؟ ويفك اسر القدس ويحرر فلسطين ؟ ويعيد النازحين واللاجئين ؟ ام هو السلام الذي يحقق لليهود شرعية الوجود وامن الحدود ويكفل لهم فتح الابواب على مصاريعها لتحقيق اهدافهم في بسط سيطرتهم على المنطقة ؟ كما يعجبون بالقدر ذاته من امسيات الفرح الوطنية التي ما زال يشهدها الشميساني اعتباراً من يوم الخميس ٧ / ٧ /١٩٩٤م ويتساءلون عن الفرح الذي يراد بثه في النفوس في زمن اختفت منه بواعث الفرح ، ورحم الله صلاح الدين القائل " كيف ابتسم والصليبيون في بيت المقدس" .

لقد حاول حزبنا قبل ايام اقامة مهرجان في ذكرى الهجرة النبوية في الهواء الطلق في مدينة المفرق ولكن المهرجان لم يعقد بسبب اصرار محافظ المفرق بكتابين موقعين من عطوفته يحمل من خلالهما مسؤولية عدم الالتزام بقراره .

كما تقدمنا لعقد مهرجان لتابين المرحوم النائب المهندس احمد قطيش الازايدة في قاعة بلدية مادبا ولكن الحكومة اصرت على موقفها الرافض لهذا المهرجان رغم وجاهة الطلب واثر المنع على نفوس اهل المرحوم ومحبيه .

اننا في كتلة نواب حزب جبهة العمل الاسلامي ننظر بقلق بالغ لتوجهات الحكومة ومعاييرها المزدوجة التي تقصر حرية التعبير على ما وافق هواها وان تعارض مع مصالح شعبنا وقيم امتنا بينما توصد الابواب والنوافذ في وجه كل محاولة للتعبير من اي جهة تحس بمعارضتها لسياسات الحكومة حتى لو كان التعبير قرآناً " يرتل او سيرة تتلى" .

اننا في كتلة حزب جبهة العمل الاسلامي نؤكد على تمسكنا بحرية مواطنينا في التعبير ونندين المحاولات الرامية لتهميش المسيرة الشورية الديمقراطية من خلال التضييق على حريات المواطنين كما نندين الكيل بعدد من المكاييل بين ابناء الوطن ونرفض اي تعبير يتعارض مع ثوابتنا الوطنية وقيمنا الايمانية مهما حاول القائمون اخفاء نواياهم وراء بعض الشعارات والمصطلحات ونحمل الحكومة امام الله وامام المواطنين مسؤولية ما يجري .

جهود لضم لجان العاملين بوكالة الغوث الى الاتحاد العام لنقابات العمال

علمت المجد ان ثمة جهوداً حثيثة تبذل حاليا لضم لجان العاملين في وكالة الغوث الدولية في الاردن الى الاتحاد العام للنقابات العمالية في الاردن.

وقالت مصادر مطلعة ان هذه الجهود يقوم بها احد رؤساء الحكومات السابقين لاقناع لجان المعلمين بالانضمام لنقابة التعليم الخاص ولجان عمال الصحة والنظافة والتغذية الى النقابات الاردنية المماثلة.

واعربت المصادر عن توجسها من هذه التحركات لانها تصب في اطار عملية التسوية الجارية حاليا والتي من اهم اركانها انهاء مشكلة اللاجئين من خلال تصفية المؤسسات التي تعبر عنهم وضمهم لمؤسسات بديلة في خطوة اولية لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بهدف طي كل ما يشير الى وجود لاجئين تمهيداً لشطبهم من المعادلة السياسية في الحل النهائي للقضية الفلسطينية التي تسعى اطراف التسوية للاتفاق عليها عبر مشاريع مشبوهة تتمثل في التعويض عوضاً عن حق العودة الذي كفلته القوانين الدولية.

انخفاض سعر صرف الدولار يلحق خسائر كبيرة باحتياطيات الاردن

التزمت السلطة النقدية الصمت حيال الهبوط الحاد والمفاجيء الذي تعرض له سعر صرف الدولار في اسواق الصرف المحلية والدولية ، ولم يصدر عنها اي تحليل لابداء رايها في الاسباب التي ادت الى هذا الهبوط . ولم يقدم البنك المركزي اية ارقام لحجم الخسائر التي لحقت باحتياطيات البنك من هذه العملة التي تراكمها الدولة من عوائد الصادرات الاردنية والمساعدات الخارجية وتعتمدها تبعاً لهذا النهج الاقتصادي بديلاً لمراكمة راسمال في صورة اصول انتاجية ..

ويقدر بعض الخبراء الاقتصاديين ان الخسارة التي لحقت بسعر صرف لاحتياطاتنا من البنك المركزي من الدولارات اذا ما احتسبت على الارقام الرسمية المنشورة والمقدرة ١,٥ مليار دولار فانها تصل الى حوالي ٤٥ مليون دينار اردني !

ابو عمار يفجر «ثورة اسكان» تمهيداً لازالة المخيمات

اثناء الجولة التفقدية التي قام بها عرفات لمخيم جباليا اعلن امام حشد من سكان المخيم بان الاوضاع المعيشية والسكانية المزرية في المخيم لا تطاق ويجب بذل المساعي وتوظيف كافة الطاقات لتحسينها وتعهد لتحقيق ذلك بتفجير ثورة اسكانية.

وتعليقاً على هذه الثورة التي تاتي في سياق معاكس الثورة ؛ كل البنادق على العدو الصهيوني، ذكرت مصادر المعارضة الفلسطينية في المخيم ان الخطة الاسكانية التي وضعها ياسر عرفات بالاتفاق مع اسرائيل و الدول المانحة التي تعهدت بتمويل المشروع تهدف الى لازالة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين واقامة ما يزيد على ٣٠٠ الف وحدة سكنية على انقاضها.

٢٤ صحفيا يرشحون انفسهم لرئاسة ومجلس نقابة الصحفيين

تعقد الهيئة العامة لنقابة الصحفيين الاردنيين اجتماعها العادي يوم الجمعة لانتخاب النقيب واعضاء مجلس النقابة .

وقد سدد (٢٤٥) عضواً اشتراكاتهم للمشاركة في معركة انتخابات نقابة الصحفيين والتي بدات تتصاعد درجة حرارتها .

فقد سجل ثمانية صحفيين لخوض معركة مجلس النقابة عن القطاع العام، هم فايق المحيسن، سليمان برماوي ، علي ابو طبنجة، مامون بيضون، محمد سالم العبادي ، سمير اليافي ، كساب سماوي ، محمد عارف .

كما سجل الزملاء التالية اسماؤهم لخوض معركة مجلس النقابة عن المحررين وهم موسى حوامده، محمد الدعمة من الدستور سمير الحياري، زياد الشلة من الراي عبد الرحيم غنام، عماد القسوس من الشعب .

كما سجل الزملاء التالية اسماؤهم لخوض معركة مجلس النقابة عن اصحاب الصحف وهم تيريز حداد ، حلمي الاسمر ، جمال العلوي ، فخري ابو حمده. ويجري العمل بتسجيل الزميل محمد حسن التل عن صحيفة اللواء .

وقد سجل للترشيح لمنصب النقيب الزملاء سليمان القضاه ، فخري قعوار ، خالد محادين واحمد الحسبان .

من النافذة ..

● غادر عمان يوم الجمعة الماضي الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية متوجهاً الى دمشق، عقب انتهاء زيارة خاصة قام بها للعاصمة الاردنية استغرقت اسبوعاً.

● بعد انتهاء ندوة لرئيس مجلس النواب طاهر المصري والنائب سمير حباشنه في جامعة اليرموك حول دور مجلس النواب في مقاومة التطبيع .. وقف شاب اسلامي وقال للمصري .. لقد حضرنا كي نسمع منك كممثل للشعب غير ما قلت .. لقد تطرقت الى كيفية التعامل مع اسرائيل ولم تتحدث بكلمة عن كيفية بناء اليات الدفاع والمقاومة ضد الطغيان الصهيوني.

المصري رد على الطالب الغاضب بالقول .. يبدو انك صاحب مبادىء، ونحن نؤيدك في الاحتفاظ بمبادئك فالامة بحاجة للمبدئيين .. غير اننا كساسة نعرف ما خلف الكواليس، ونتعامل بمفردات الواقعية، ونعاني من ضغوط كثيرة.

● بلاغ هام وعاجل وصل الى دائرة المطبوعات والنشر من مصادر حكومية عليا يطلب اشعال الاشارة الخضراء امام كل المطبوعات التي تتحدث عن عمليات السلام، وعدم منع او مصادرة اية مطبوعة تؤيد او تعارض عمليات السلام مع اسرائيل.

البلاغ حدد حالة واحدة فقط لمنع اية مطبوعة من الدخول الى الاردن، وهي الحديث عن اتصالات او لقاءات سرية تجري بين الاردن واسرائيل على مستوى معين.

● افتتح صباح يوم الثلاثاء الماضي خط اتصال هاتفي مباشر بين اسرائيل والمغرب ، وبذلك يكون المغرب هو ثاني دولة عربية بعد مصر تفتح اسرائيل اتصالاً هاتفياً مباشراً معها .

● تسلم الدكتور ماهر الطاهر مهام رئيس تحرير مجلة الهدف الناطقة باسم الجبهة الشعبية ، خلفاً لرئيس تحريرها السابق طلال الاحمد الذي يتهيا للعودة الى مناطق الحكم الذاتي .

● ابو ماهر غنيم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح قرر الاقامة في تونس .. ذلك لان خلافه الحاد مع عرفات يمنعه من العودة الى منطقة الحكم الذاتي ، كما ان فتور علاقاته مع سوريا تحول بينه وبين الذهاب الى دمشق .

● افادت مصادر مطلعة ان تعليمات مشددة صدرت بمنع احد النواب السابقين عن محافظة العاصمة من نشر مقالات باسمه في احدى الصحف الاسبوعية بعد ان ادت المقالات الخمس التي نشرها النائب مؤخراً الى اثارة حفيظة عدد من كبار المسؤولين .

● علم من مصادر مطلعة ان رئاسة التشريفات الملكية بصدد توزيع سيارات على ستماية شخصية في المملكة بينهم عدد من الوزراء والاعيان وكبار رجال الدولة من مدنيين وعسكريين عاملين ومتقاعدين .

وقالت المصادر ان هذه السيارات ستكون هدايا لهذه الشخصيات.

مؤسسة الموانيء تفرض " رسوم تفتيش " على البضائع الواردة عبر العقبة

الى جانب رسوم العتالة التي قامت مؤسسة الموانيء وفي ظل تعتيم اعلامي بمضاعفتها من ٣,٥ الى ٦,٥ ديناراً للطن الواحد في عام ١٩٩٣ ، ستظهر على فاتورة المؤسسة لاول مره منذ قيام هذا الميناء رسوم تفتيش، هذا ما اكده احد كبار المسئولين في مؤسسة الموانيء طلب عدم ذكر اسمه مضيفاً بان هذه الكلفة الاضافية التي يتحملها المستهلك الاردني تاتي تنفيذاً للاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الادارة الاميركية والذي يقضي بان تقوم المؤسسة الدولية للتامين البحري "لويدز" بالتفتيش البري على الواردات والصادرات عبر ميناء العقبة عوضاً عن عمليات التفتيش البحري التي كانت تقوم بها قطع الاسطول الاميركي قبالة السواحل الاردنية ، ولم يقدم هذا المسئول اية ارقام محددة لتعرفة التفتيش التي ستذهب لصالح شركة لويدز بل اكتفى بالقول بان الاعباء المالية التي يتحملها الاقتصاد الاردني نتيجة هذه التعرفة رضوخاً للارادة الدولية التي تمثلها " اميركا" وتقديراً لجهود شركة لويدز في التفتيش على البضائع ستكون اقل بعشرات المرات من التكلفة التي يتحملها الاقتصاد نتيجة التفتيش البحري !

وكان عدد من رجال الاعمال الاردنيين قد تقدموا في مطلع هذا العام بمشروع للتنسيق البحري بين سوريا والاردن وعرضوه انذاك على وزير الصناعة والتجارة وطلبوا منه مناقشته مع الجانب السوري وبموجب هذا المشروع تقوم الاردن باعتماد الموانيء السورية كمحطات عبور للواردات والصادرات الاردنية من والى شمال اوروبا بينما تعتمد سوريا ميناء العقبة لوارداتها وصادراتها المتجهة والقادمة من والى جنوب شرق اسيا .

وزير الصناعة الذي ابدى استحسانه للفكرة لما تنطوي عليه من وفورات في اجور الشحن تصل الى ٣٠ مليون دينار سنوياً ومن تكاليف التفتيش وعد رجال الاعمال بوضع المشروع على جدول اعمال الاجتماع الذي عقد مع الجانب السوري في اليوم التالي من هذا اللقاء غير ان الوزير عاد من دمشق بدون ان يصدر عن هذا الاجتماع اية اشارة لهذه المسالة مما يؤكد بان سياسة التعاون العربي المشترك الذي بقي لفترة طويلة خشبة الخلاص الاردنية قد تلاشى .

تعيين المجالي مديراً لدائرة الاراضي

بات في حكم المؤكد ان يتم تعيين المهندس رافت المجالي المدير الاسبق للمركز الجغرافي بوظيفة مدير عام دائرة الاراضي والمساحة بعد ان يتم اتخاذ قرار باحالة المدير الحالي للدائرة على التقاعد او نقله مستشاراً في رئاسة الوزراء.

في نتائج لجنة تصفية بنوك البتراء والوطني الاسلامي والاعتماد

تحصيل ١١١ مليون دينار من ديون بنك البتراء

رفعت وزارة المالية الى رئاسة الوزراء تقريراً عن نتائج اعمال لجنة تصفية بنك البتراء والبنك الوطني الاسلامي وبنك الاعتماد والتجارة الدولي " فرع الاردن " .

وذكر التقرير بان مجموع التحصيلات الفعلية من مديني بنك البتراء العام الماضي بلغ ١٨,٧ مليون دينار ، ووصل اجمالي التحصيلات منذ بداية التصفية وحتى الان ١١٠,٧ ملايين دينار ، وقد تم تصفية بعض موجودات البنك من العقارات والاسهم والنظر في مطالبات الدائنين، علاوة على تصفية ٢٥ الف حساب مدين من اصل ٣٤ الفاً كانت موجودة عند بدء اعمال التصفية .

وقد بلغ ما تم تسديده الى البنك المركزي خلال العام الماضي ما مجموعه ١٥ مليون دينار ليصبح مجموع التسديد منذ بداية التصفية ١٠٦,٦ ملايين دينار من اصل مديونية بنك البتراء تجاه البنك المركزي والبالغة ٣٤٨,٥ مليون دينار .

وابقت لجنة تصفية بنك الاعتماد والتجارة الدولي على الشخصية الاعتبارية للبنك وذلك في ضوء عدد القضايا التي لا زالت امام المحاكم، وتم نقل موجودات البنك الى بنك الاعمال والتي شملتها اتفاقية البيع الموقعة بين المصفي والمشتري .

كما جاء في التقرير ان لجنة التصفية الخاصة بالبنك الوطني الاسلامي قامت بتحصيل ديون وتصفية استثمارات بما قيمته ٢,٧ مليون دينار ، وبيع معظم موجودات البنك الثابتة والمتمثلة في الاراضي والشقق بمبلغ (٠,٧) مليون دينار .

ووصل اجمالي القيمة التي تمت تصفيتها الى الان ١١ مليون دينار من اجمالي موجودات البنك البالغة ١٨,٦ مليون دينار .

تأجيل اجتماع رابطة الكتاب لمناقشة الموقف من التطبيع

عمان ـ المجد

تاجل اجتماع الهيئة العامة لرابطة الكتاب الاردنيين لمدة اسبوعين بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني.

ولم يحضر اجتماع يوم الجمعة الماضي سوى ثلاثين عضواً من اعضاء الرابطة المسددين لاشتراكاتهم. ويعتبر اجتماع الهيئة العامة القادم قانونياً باي عدد يحضر.

وعلى هامش انعقاد الهيئة العامة الذي لم يكتمل نصابه جرى حوار حول التطبيع مع العدو الصهيوني وجرت مداخلات حول مسالة التطبيع بشكل عام ولم يجر بحث جدول الاعمال المقرر للاجتماع الاستثنائي.

واستمع الحضور الى مداخلة ـ من زليخة ابو ريشة مدتها ثلاث دقائق حول قرار الهيئة الادارية بتوجيه انذار لها بمناسبة مشاركتها في مؤتمر نساء المتوسط بالمغرب مطالبة الهيئة الادارية بالاعتذار لها عن الانذار.

وقدم الدكتور هشام غصيب مداخلة حول قرار الرابطة مؤكداً انه قرار شرعي صادر عن هيئة ادارية نالت ثقة الهيئة العامة.

عمر شبانه قال في مداخلتة انه يجب ان يكون هناك محددات رادعة للاعضاء الخارجين عن مبادىء الرابطة وخطها في اللقاء مع العدو الصهيوني الذي لا يخدم قضيتنا الوطنية والقومية وتساءل عن غياب راي المعارضة عن الصحافة اليومية وحضور راي المؤيدين في الصحف.

نزيه ابو نضال اكد على قرارات اتحاد الكتاب العرب بالتاكيد على استمرار مقاطعة العدو الصهيوني والالتزام بقرارات المؤتمر العام الثامن عشر للكتاب العرب.

تفاعلات قضية الارز الفيتنامي

المواطنون يصرخون : ارحمونا

مواطن لوزير التموين : هل نقدم الهامبرغر بدل المناسف في الاعراس ؟

بعد ان طرحت وزارة التموين مادة الارز الفيتنامي في الاسواق .. بدأت ردود الفعل تتوالى في الشارع الاردني معبرة عن استيائها واستنكارها لاستيراد هذه النوعية الرديئة والتي لم تستطع ربات البيوت التعامل معها بالطريقة الصحيحة في ظل تناسي الوزارة الاخذ بعين الاعتبار اذواق المواطنين ورغباتهم .. مما دفع هذا بوسائل الاعلام وخاصة المكتوبة منها بتخصيص مساحات كبيرة تتناول من خلالها هذه القضية الحساسة على اعتبار ان الارز يعتبر واحداً من المواد الاساسية التي يعتمد عليها المواطن الاردني.

المجد رأت ان تستطلع اراء المواطنين .. للاخذ بمقترحاتهم ومطالبهم لنضعها امام المسؤولين.

تحقيق : ايمن رمانة

وزارة التموين تصر على استيراد كميات اضافية

المناسبات والارز الفيتنامي !

يتوافد يومياً اعداد هائلة من المواطنين على وزارة التموين للمطالبة بالحصول على الارز الاسباني الذي كانت الوزارة تستورده نظراً لجهل ربات البيوت بالطريقة المثلى لطهي الارز الفيتنامي .. بالاضافة الى عدم صلاحيته.

داخل مبنى وزارة التموين حيث الصخب والضجيج .. التقينا بالحاج خالد نهار عبدالله الذي قال : عندي مناسبة عائلية وقد حضرت الى هنا - وزارة التموين - لعلني احصل على الارز الاسباني لعدم صلاحية الارز الفيتنامي للاكل .. وقد استقبلني احد المسؤولين في الوزارة بالقول انه لا ينبغي لي ان اتحدث في هذا الموضوع لانه من المحرمات !!

وتساءل الحاج خالد في العام الماضي قامت الوزارة باستيراد نوع مماثل للارز الفيتنامي الذي لا يصلح لشيء .. فلماذا اعادت الوزارة استيراد مثل هذه الانواع الرديئة.

وقال : اذا كان الهدف من استيراد هذا النوع من الارز يخدم البلد فنحن في خدمة النظام والوطن .. اما اذا كان الهدف من ذلك يرمي الى مصالح شخصية للمسؤولين والمعنيين بالقضية فنحن نطالب بفتح الملف ومحاسبة المسؤولين ..

لاننا تعودنا على طبيعة تغذية معينة .. في حين لا نستطيع تناول «الهامبرجر» كبديل للارز .. لذا نرجو من المسؤولين ان يراعوا رغبات المواطنين في الغذاء.

الحاجة ام احمد ربة اسرة مكونة من سبعة افراد قالت : مهما تكن ربة البيت على قدر عال في فن الطبخ لا تستطيع التعامل مع هذه النوعية من الارز .. فقد استخدمته لمرة واحدة ووجدت انه كلما عملت على زيادة الماء او تقليله يبقى الارز غير ناضج !

واضافت لولا انني احتفظ بنوع اخر من الارز لعشنا على الخبز فقط حيث انه لا يوجد انواع اخرى في الاسواق .. وان وجدت تكون اسعارها خيالية ليست بمتناول العامة من ابناء الوطن.

المختبرات المنزلية !

مجموعة من السيدات التقتهم «المجد» اثناء التسوق قالوا : بعد ان طرح الارز الفيتنامي في الاسواق الاردنية .. ولعدم معرفتنا بالطريقة المثلى لطبخه .. اجمعنا على عمل مختبرات منزلية عند كل مشتركة بالجمعية .. واذا ما اكتشفت اي منا الطريقة العلمية لطهيه ابلغت الاخرى بها .. وقد اكتشفت سيدة من المشتركات انه يجب تقليل كمية الارز في حالة طبخ «المحاشي» لانها تنضج قبل ان ينضج الارز !!

احدى السيدات حدثتنا عن قصة حدثت معها فقالت : قام زوجي باحضار عدد من الضيوف لتناول وجبة الغداء .. وبما انني لست على علم ودراية بالتعامل مع هذا الارز .. فقد ارسلت ابني سراً ليشتري الارز الاميركي لتشابه حبته مع الارز الفيتنامي وبعد رحيل الضيوف سالني زوجي عن نوعية الارز الذي قدمته لهم فزعمت انه من الارز الفيتنامي لكي لا اظهر له جهلي بادارة المطبخ !!

حرب اعلامية بسبب الارز !

اخذت الاتهامات المتبادلة ما بين وزارة التموين وجمعية حماية المستهلك تأخذ طابع الحرب الاعلامية .. ففي حين تؤكد الجمعية ان الارز الفيتنامي يحتوي على مادة «الدايكسين» المسببة لمرض السرطان بعد تعرض الارض الفيتنامية اثناء الحرب للمبيدات الكيماوية من قبل امريكا للعمل على اتلاف المحاصيل الزراعية هناك بهدف تضييق الحصار على الشعب الفيتنامي .. تنفي وزارة التموين نفياً قاطعاً وجود هذه المادة في الارز قبل استيراده وان هذه العينات صادقت عليها وزارة الصحة.

وتضيف مصادر الوزارة بانها قامت بابلاغ كل من جمعية حماية المستهلك ونقابة اصحاب المطاعم وجمعية الفنادق بعزمها على استيراد الارز من تايلند او فيتنام .. وتقول المصادر ذاتها ان رد الجمعية على الكتب الرسمية الموجهة من الوزارة كان مبطناً ومعتمداً على اذواق المواطنين في قبول الجمعية لمبدأ الاستيراد او عدمه في حين تمت الموافقة من قبل نقابة اصحاب المطاعم وجمعية الفنادق على الاستيراد.

وتقول مصادر في وزارة التموين ان الحكومة الفيتنامية قامت بتصدير الاف الاطنان من الارز الفيتنامي لعدد من الدول التي اثبتت ان الارز صالح للاستهلاك البشري ومن هذه الدول امريكا الجنوبية والهند واستراليا ..

واضافت مصادر الوزارة بانها تعكف الان على استيراد كمية من الارز الفيتنامي تقدر بحوالي ١٣ الف طن وانها تعاقدت الان على شراء ارز من حكومة الصين والذي سيطرح قريباً في الاسواق بعد نفاذ الارز الفيتنامي.

احد المواطنين عندما توجهنا له بالسؤال حول تجربته للارز الفيتنامي علق قائلا : ان الارز الفيتنامي ملوث بدماء الجنود الاميركيين اثناء اندلاع الحرب في فيتنام وبالتالي هو غير صالح للاستهلاك البشري !!

الشوائب بين حبات الارز

من المميزات التي ينفرد بها الارز الفيتنامي وجود شوائب داخل «شوالات» الارز التي تصلح للبيع .. وعلى ما يبدو ان هذا هو الدافع وراء استيراد هذه النوعية لدعم الاقتصاد الوطني !

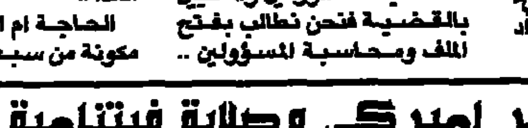
احدى السيدات قالت لنا انها قامت بشراء الارز الفيتنامي واذ بها تلاحظ وجود «مسمار» بين الحبات ! واضافت مبتسمة لقد حمدت الله انني اكتشفت ذلك قبل القيام بطبخه .. وسوف احتفظ «بالمسمار» لحين الحاجة اليه !

التاجر نواف العقاد قال : لا يوجد بالارز الفيتنامي مادة «النشاء» كالارز الاسترالي مثلا .. وهذا هو السبب وراء فشل بعض ربات البيوت في طبخه .. وبالاضافة الى الارز الفيتنامي عندي الارز الهندي حيث يصل سعر الكيلو الواحد الى نصف دينار وبالرغم من عزوف البعض عن شراء الارز الفيتنامي الذي يحتوي على خيوط سوداء اللون لم اقم بزيادة سعر الارز الهندي.

واضاف تستطيع وزارة التموين ان تعمل على مزج الارز الفيتنامي مع الاسترالي حتى يستطيع المواطن ان يتقبله اثناء تناوله.

تاجر اخر قال : قام بعض من اصحاب الدخول المتوسطة بشراء الارز الامريكي الذي يتوفر بكثرة في هذه الايام والذي يباع ب «٩٠» قرشاً للكيلو كبديل للارز الفيتنامي .. وهناك بعض التجار من اصحاب النفوس الضعيفة قاموا بتخزين الارز الاسباني الذي استوردته وزارة التموين سابقا من اجل رفع سعره في المستقبل !!

واضاف : يجدر بوزارة التموين ان تقوم بحملات للكشف عن كميات الارز المخزنة حتى لا نمزج بين التاجر الجشع والشريف.



مظهر اميركي وصلابة فيتنامية

كتب : ساطع الزغول

لان حبّته طويلة ويشبه الارز الامريكي، حذّرت وزارة التموين التجار من مغبة بيع هذه المادة اعلى من السعر المقرر لانها مدعومة وتباع بالكوبون، ولا ادري ما الذي دفعني حين قرأت تحذير الوزارة بالصحف اليومية الى الابتسام بسخرية وقد انتابني شعور بان هذا الارز الشبيه بارز امريكا اشبه ما يكون بالحلول الامريكية لمشاكل منطقتنا .. تأتي مفروضة بقرار .. وتتعامل معنا بفوقية.

وصدق ظني مع ثالث - طبخة - من الارز الجديد، بذلت ام البنين جهدها في انضاجها وفشلت، والسبب ان هذا الارز عصي على الطبخ، له لون وشكل الارز لكنه بعيد عنه طعماً، فهو يخفي طعمه خلف لونه تماماً مثل نوايا الولايات المتحدة واسرائيل، واغلب الظن انه ينتمي الى مدرسة مطبخية لم تقرأ منهجها في وزارة التموين بعد ان حفظنا عن ظهر قلب منهجها السابق الذي طالعتنا به وسائل الاعلام حول كيفية اعداد وطبخ الارز.

المهم، ان الطبخة تلو الطبخة - تحاول ام البنين انضاجها لتثبت لي انها ماهرة، وعلى مستوى الحدث، وتؤمن بالمثل الذي يقول اقرب طريق الى قلب الرجل هو معدته، لكنني وانا اراها تروح وتجيء الى المطبخ باهتمام وابتسام يخفي شعورها، لم اجد فرقاً كبيراً بينها وبين مبعوثي امريكا الى المنطقة يطبخون وينفخون ولا ينوبنا من .. مشاويرهم غير غثا البال « وقتار الطبيخ المشبوه.

وعودة الى الارز .. اقترح على وزارة التموين التي حملت - كان الله في عونها - همّ المواطن، وطرحت لذوي الدخل المحدود وحملة بطاقة التموين التي يحسدنا عليها صندوق النكد والقهر الدولي ارزها الشبيه بالارز الامريكي، ان تعقد دورة تدريبية لربات البيوت رأفة بهن وبمداخيل بعولتهن التي تتبدد اجزاء منها على ماكول الهنا «الارز الجديد» حول كيفية طبخ هذه المادة والتعامل معها باعتبار انهن غير مثقفات مطبخياً، وباعتبار ان الازواج «بطونية» بمعنى ذوي بطون كبيرة، على ان تعقد للشاركات في نهاية الدورة ندوة يقترحن فيها إجبار اللجنة التي قبلت على نفسها إطعامنا هذه المادة على تناول ثلاث وجبات يومية منها ولحين نفاذ الكمية. باعتبار ان الجزاء من جنس العمل.

وثمة شيء اخر - نصيحة لوجه الله لمسؤولي التموين، قبل ان تقلبوا في صفحات قانون المطبوعات والنشر عن مادة تحيلوني بموجبها الى المحكمة، انصحكم ان لا تفعلوها، لانكم ستتعرضون لوابل من الدعوات من دزينة افواه تنتظر عودتي محملا، ولكن بالتاكيد بغير الارز الامريكي وسائر الكماليات الاستهلاكية التي لا تباع بموجب البطاقة التموينية التي اقتنيها واحرص عليها حرصي على عيني

عزف منفرد

من السادات الى عرفات
شزوفرينا الكلمات والمواقف

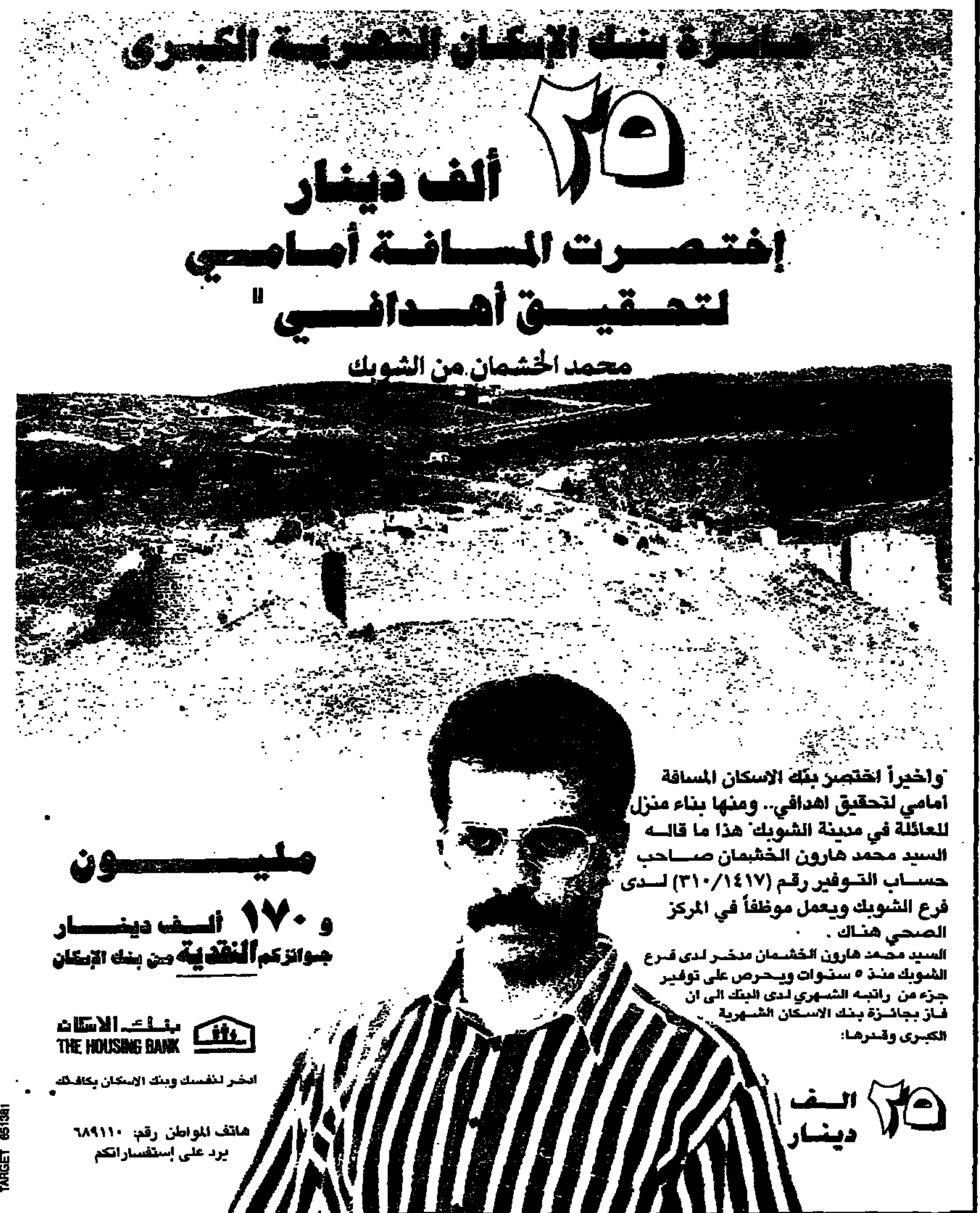
بقلم : راكان المجالي

كان ملفتاً للانتباه ان زيارة عرفات لمدينتي غزة واريحا جاءت بعد تردد وتمت نتيجة لضغوط ابرزها الدور المصري ، وكان ملفتاً للنظر ان هذه الزيارة تمت دون ان يشارك عرفات فيها اي رمز من رموز قيادة المنظمة بشكل عام وقيادة فتح بشكل خاص ومجرد الزيارة وضع عرفات في زاوية حرجة فهو الان بعد ان قرر العودة لا يملك فعلياً الا ان يكون رئيس ما يسمى السلطة الوطنية الفلسطينية والتي هي في كل الحسابات اقل من صلاحيات بلدية في عهد الانتداب ، ولا يستطيع عرفات بعد ان يكون في الاطار الداخلي للسلطة الفعلية الاسرائيلية ان يكون رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى ولو اسمياً، فالمنظمة تمثل هوية الشعب الفلسطيني وميثاقها يمثل الدعوة للتحرير، واسمها منظمة التحرير وليس منظمة ادارية تقوم بصلاحيات محدوده لخدمة السلطة الحاكمة التي تملك السيادة والارض وهي السلطة الصهيونية.

ومن المؤكد ان زيارة عرفات هذه تشكل منعطفاً خطيراً باتجاه تصفية القضية الفلسطينية وانهاء منظمة التحرير الفلسطينية وتشكيل صيغة امر واقع حسب المقاس الاسرائيلي ولا يخفف من مرارة هذه الحقيقة الكلام الثوري والشعارات البراقة والوعود بالاحلام التي اطلقها عرفات في خطاباته وتصريحاته وظاهر الامر ان خطابات عرفات الاخيرة لا تختلف عن خطاباته النارية منذ انطلاقة حركة فتح في كل الامكنة والمناسبات ولكن الكلام هذه المرة لا يثير المرارة فقط وانما يثير السخرية، لان عرفات اعطى للشعب الفلسطيني الكلمات واعطى لاسرائيل الموقف، فالموقف وكل امكانيات العمل والتحرك هي باتجاه مشروع التصفية، اما الكلمات هي عكس ذلك تماماً، ولذلك نحن لا نستهجن تعليق رئيس الوزراء الاسرائيلي على هذه الناحية عندما قال لماذا تستغربون لقد قال عرفات بانه يهدف الى دولة فلسطينية عاصمتها القدس قال هذا الكلام في غزة واريحا بينما قال السادات كلاماً اوضح منه في الكنيست الاسرائيلي في القدس وطبعاً لا يوجد هنالك من يناقش بان خطاب السادات في الكنيست كان اكثر خطبة بل اكثر الخطب في تاريخ الزعامات العربية ثوريا ولكن اين القاه وما هي جدواه، وما هو الهدف الذي خدمه.

وكل التعليقات الاسرائيلية الساخرة والتي تناولت خطب وتصريحات عرفات في اسرائيل اكدت ان اسرائيل لا يهمها الكلام ولا التعبيرات الراقصة ما يهمها فقط هو النتائج السياسية للمواقف وتنفيذ الاتفاقيات حسبما هي وحسبما تفرض موازين القوى ولا يوجد مانع لدى اسرائيل ان تفتح مسرحاً لتداول كل صيغ الكلام الفارغ من اي مضمون والذي لا يستند الى اي معنى وهو ما اشارت له الاذاعة الاسرائيلية بشكل واضح.

والمأساة ان هذا الوضع الكاريكاتيري سوف تزداد المفارقة فيه عندما يبدأ التنفيذ وعندما يكتشف الشعب الفلسطيني في الداخل بان كل الاحلام والوعود وكل الشعارات بدون رصيد واقعي وان القسم لم يعد هو القسم وان الوعد لم يعد هو الوعد، لان صاحب الارادة في التنفيذ هو صاحب السلطة والسطوة متمثلا في الحكومة الاسرائيلية وهي تترجم كلماتها ووعودها على الارض والانانية الصهيونية والديمقراطية الاسرائيلية تسمح للاخرين بالثرثرة والهلوسة وكل انواع الكلام الذي لا يقدم ولا يؤخر ..



اسرائيل تهدد كريستوفر - بقية

السوري في الاراضي اللبنانية تخاض تحت عنوان تصفية مواقع المقاومة اللبنانية في الاراضي اللبنانية كافة

الثاني : خيار الحرب الشاملة مع سوريا، في الاراضي السورية ذاتها، لاعادة رسم السياسة من خلال وقائع جيو - سياسية جديدة، وتوجيه عملية التسوية السياسية المرغوبة اسرائيلياً مع دمشق في اتجاهات محددة بعينها.

المرجع السوري واسع الاطلاع يقول ان لدى بلاده معلومات اضافية عن اتصالات اميركية اسرائيلية جرت خلال الاسابيع القليلة الماضية، هدفت من ورائها اسرائيل الى توجيه مسار جولة كريستوفر الجديدة في المنطقة ضمن قنوات محددة، ووفقاً لهذه المعلومات فان النقطة الرئيسية الثانية على جدول اعمال رئيس الدبلوماسية الاميركية لن تكون تنشيط المسار التفاوضي السوري الاسرائيلي كما تروج لذلك وسائل الاعلام المختلفة، بل التركيز على المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية التي ستبدأ في المنطقة لاول مرة يوم ١٨ تموز الجاري.

وقد سعى الاسرائيليون الى اقناع دبلوماسية واشنطن بان مساعداتها لعمان وتل ابيب على انجاز اتفاق تسوية نهائي بينهما يمكن ان يعد نجاحا اضافياً لجهود الوزير كريستوفر، وان من الافضل لجولته الجديدة في المنطقة ان تحاول جمع هذا النجاح في حقيبة رئيس الدبلوماسية الاميركية بدلا من تبديد الجهود على جولات مكوكية بين دمشق وتل ابيب تعود بعدها الدبلوماسية الاميركية بسلة فارغة من العاصمة السورية.

ويقترح الاسرائيليون برنامجاً كرنفالياً، على شاكلة الاحتفالات التي رافقت توقيع الاتفاقات بين منظمة التحرير واسرائيل، لاخراج الاتفاق الاردني - الاسرائيلي برعاية الوزير كريستوفر شخصياً. وحتى يتحقق هذا كله، يرى الاسرائيليون ضرورة ان تمارس واشنطن قدراً اضافيا من الضغوط على عمان، لكي تسرع من اتفاقها مع الحكومة الاسرائيلية، والا تتردد كثيراً قبل الاقدام على هذه الخطوة مراعاة للتسوية المتعثرة على المسارين السوري واللبناني.

■ **دبلوماسية العقبات**

مسؤول سوري رفيع المستوى اعتبر الدبلوماسية الاسرائيلية سابقة الاشارة سباقاً اسرائيلياً محموماً مع الزمن لوضع عقبات اضافية في وجه مهمة كريستوفر السورية، ويقول المسؤول السوري، ان اسرائيل فوجئت بالاعتراض الهادئ الذي مارسته دمشق على اتفاق الاردن واسرائيل الاخير.

وحسب المسؤول المذكور، فان تكتيك اسرائيل الجديد يرمي الى اثارة اشكالية اردنية - سورية كبيرة، تتطور الى خلافات واتهامات متبادلة بين البلدين، الامر الذي سيورط عمان بشكل كبير في اتفاقات منفردة مع اسرائيل، على حساب باقي الاطراف العربية.

ويرسم المسؤول السوري قوس التكتيك الاسرائيلي المتوقع للمرحلة القريبة المقبلة ابتداء من التصعيد العسكري في الجنوب اللبناني، وصولا الى ممارسة الضغوط المكثفة على الاردن لتسريع توقيع اتفاق التسوية النهائي بينه وبين اسرائيل، مروراً بما يسميه المسؤول السوري خطوات مكملة وضرورية لهذا القوس الاسرائيلي الذي يحاول تطويق دمشق سياسياً.

الخطوات المشار اليها تتضمن تصعيداً لحملة ضغوط مكثفة بداها اللوبي اليهودي، والاوساط الموالية لاسرائيل في الولايات المتحدة على ادارة كلينتون، فحوى الحملة المشار اليها هو توجيه النصال مجدداً نحو فشل الدبلوماسية الخارجية الاميركية، واتهامها بالضعف وعدم القدرة على ممارسة ضغوط مناسبة على دمشق، باعتبار هذه الاخيرة الطرف الوحيد المعرقل للعملية السياسية في المنطقة.

ويشير الاسرائيليون والموالون لهم في واشنطن الان الى ان زيارة كريستوفر الجديدة للمنطقة ستكون حاسمة من زاوية واحدة هي انها ستحدد مصير الوزير الاميركي، ومستقبل وظيفته على راس الدبلوماسية الاميركية.

ويعتقد السوريون ان اسرائيل تلوح لكريستوفر بتهديد تصعيد الضغوط والتشويش على دبلوماسيته، كعنوان يؤشر على احتمال ان تسفر هذه الضغوط عن ازاحته من موقعه، لصالح الطاقم الاسرائيلي في وزارة الخارجية الاميركية الذي يقوده «دينيس روس» اذا ما فشل في ترويج التصور الاسرائيلي المشار اليه اثناء جولته الجديدة في المنطقة.

من جهة اخرى، تبدو دمشق متاكدة من ان كريستوفر لا يحمل اي جديد معه في جولته الجديدة. ويجزم المسؤولون السوريون بان اسرائيل لا تنوي تحقيق اي تقدم في مفاوضاتها مع سوريا. وان حكومة رابين وفيه لتكتيك الخطوة - خطوة والتسويات المنفردة والجزئية التي طالما منحت تل ابيب الفرصة الانسب للاستفراد بكل طرف عربي على حدة، واملاء الشروط الاسرائيلية عليه بالكامل.

وحسب معلومات الساسة السوريين، فان حكومة رابين ابلغت كريستوفر عشية تحديده لموعد زيارته للمنطقة ان عليه التاكيد لدمشق بان الوقت ليس لصالحها، وان اخر موعد اسرائيلي لختام الوساطة الاميركية مع سوريا لن يتجاوز باي حال نهاية العام الحالي، حيث ستكون حكومة رابين مشغولة منذ مطلع العام ١٩٩٥ بالتهيئة لانتخابات الكنيست الجديدة في العام ١٩٩٦.

وتعتقد دمشق ان هكذا اشارة تتوافق مع التلويح المستمر بالحرب ضد سوريا تهدف الى اضعاف موقف العاصمة السورية، والتاثير على مفاوضاتها مع الوزير كريستوفر. لكن المسؤولين السوريين يؤكدون ان مثل هذا الامر لن يكون مؤثراً على جوهر السياسة السورية المتمسكة .. بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من هضبة الجولان السورية المحتلة، ومن اراضي الجنوب اللبناني، دون ان يعد ذلك مبرراً لتجاوز دمشق لمفهوم القرار ٢٤٢ الذي ينص على انهاء حالة الحرب بين الاطراف المعنية، وليس على تطبيع العلاقات السورية - الاسرائيلية، ويفضل السوريون عادة الرد على اقتراح التطبيع من قبل المسؤولين الاسرائيليين وربطهم اياه باي انسحاب محتمل من اجزاء من هضبة الجولان، بالقول ان سوريا لا توجد بينها وبين كثير من الدول حالة عداء او حرب ولكنها لا تقيم مع هذه الدول علاقات دبلوماسية، وليس بين الطرفين اي مصالح او اتفاقات اقتصادية او سياسية.

عموماً، يفضل السوريون وصف دبلوماسية العقبات الاسرائيلية هذه بدبلوماسية «الهروب الى الامام» ويؤكدون ان بلادهم تملك من الاوراق ما يجعلها بمنأى عن التاثر بكثير من الضغوط الاميركية والاسرائيلية المحتملة.

المهدي يؤكد رفض حزبه - بقية

ودوره في البحث عن المعلومات الجديدة التي طالب بها المندوب المصري ، حتى السماع والاطلاع على التحقيق كنت احسب ان الموضوع كله متعلق بنقل معلومة عن الاشخاص ذوي البشرة البيضاء الذين كانوا يقيمون في الشقة بالمنطقة الصناعية وان كل ما ذكر من اتهامات اضافية الى نقل هذه المعلومة تلفيقات امنية، ولكن في التحقيق المسجل اعترفوا بجمع معلومات يمكن ان تكون جزءاً من خطة تفجيرات واغتيالات. انطلاقاً من هذه المعلومات الجديدة اقول :

اولا : انني اعبر عن موقفي العام بوسائل خالية من العنف المرتبط بحرب عصابات المدن، لذلك فانني ارفض رفضا باتاً وقاطعاً اسلوب الاغتيالات الفردية، وتفجير المنشآت ونعتبره اسلوباً منافياً للاسلام والمزاج السوداني .

ثانياً :- ان للعلاقات بين شعبي وادي النيل خصوصية يتطلع الشعبان لتطويرها بما يخدم مصلحتهم المشتركة ومصيرهما الواحد، ولكن هذه الحقيقة لا تبرر لاي طرف سوداني ان يتعاون مع طرف مصري للنيل من سيادة السودان الوطنية.

ثالثاً :- ان ما جاء في اعترافات الاخوة المذكورين من تداول اموال وعمل الثلاثة كلجنة متابعة وقيام بعضهم باعمال ميدانية. نود ان نؤكد على موقفنا المبدئي ضد هذا النوع من العمل.

ان هذا الموضوع بابعاده التي كشفها التحقيق لم يناقش على اي مستوى داخل جماعتنا فهو محصور في الاشخاص الذين قاموا به ومحدود بموجب ما حددوه عن ادوارهم.

رابعاً :- لقد كنت احسب ان السادة المعنيين قد خضعوا للتعذيب فقالوا ما قالوا نتيجة لذلك ولكن حسب ما اتيح من معلومات فان هذا لم يحدث، وتقديراً لحالتهم الصحية نقلوا فوراً في نهاية التحقيق الى المستشفى مما يدل على تقدير، ارجو ان يتبع في كل الحالات.

خامساً :- ان ما ورد في اعترافات الاخوة المذكورين منكر مؤسف والحمد لله انه لم يبلغ مرحلة التنفيذ، لذا ومراعاة لحالتهم الصحية ارجو ان يكتفى بما حدث من مساءلة ولا شك انهما سيبديان اسفهما ويجددان العزم على تجنيب البلاد اساليب المعارضة الغربية على السودان.

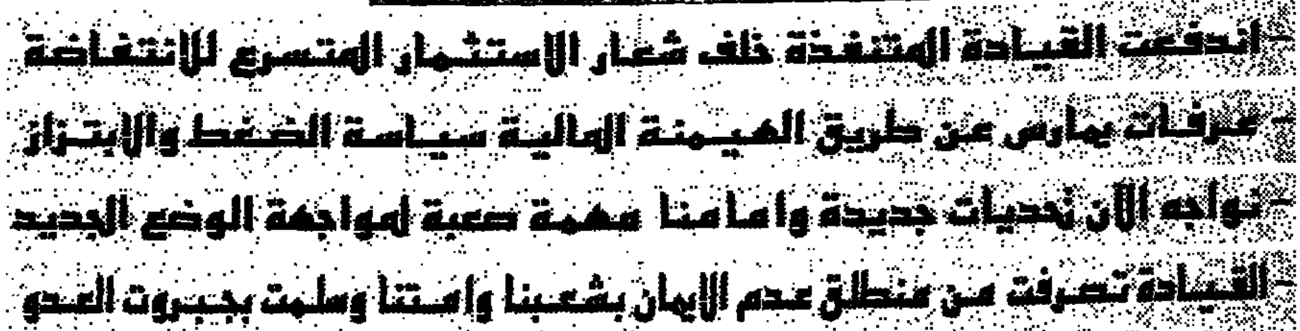
هكذا من الأصل

هكذا يفكر جورج حبش

وهو في انضج حالاته الفكرية .. وبعد ان اكتنز تجارب نصف قرن من العمل السياسي والنضالي .. يواصل الدكتور جورج حبش حواره الدسم الذي تنشره «المجد» على حلقات.

ولعل ما يميز هذا الحوار، انه يشكل ما يمكن تشبيهه «بحجر الزاوية» في فكر «الحكيم» عقب انقلاب المعادلات الفلسطينية والعربية والعالمية.

اجابات الحكيم تسلط الكثير من اضواء المعايشة والمعاناة، ليس على تضاريس مرحلة مضت فحسب، ولكن ايضاً على بواكير مرحلة قادمة ومخاض لا تخطئه العين البصيرة، ولا تراه العيون الانهزامية الضريرة !



- اندفعت القيادة المتنفذة خلف شعار الاستثمار المتسرع للانتفاضة
- عرفات يمارس عن طريق الهيمنة المالية سياسة الضغط والابتزاز
- نواجه الآن تحديات جديدة وامامنا مهمة صعبة لمواجهة الوضع الجديد
- القيادة تصرفت من منطلق عدم الإيمان بشعبنا وامتنا وسلمت بجبروت العدو

حوار : احمد داوود

الحلقة الرابعة

● الانتفاضة الفلسطينية اهم فصل من فصول كتاب المجد الفلسطيني، ملأت الدنيا وشغلت الناس منذ اليوم الاول لاندلاعها، فتعددت الاجتهادات بشانها وبما تمثله، لكن ثمة قواسم مشتركة بين مختلف الآراء والاتجاهات، كان احدها، انها نقلت ثقل العمل الوطني الفلسطيني الى داخل الوطن المحتل، وبالتالي طرحت استحقاقات بالغة الاهمية والتعقيد. كيف ترون وتقيمون استجابة الحركة الوطنية الفلسطينية لهذه المرحلة ومن ضمنها الجبهة الشعبية، وهل احدثتم في بنى الجبهة التغييرات المطلوبة للاستجابة لهذه المرحلة، وهل استطعتم ترجمة شعار الانتفاضة « محور عملنا» وان حصل فكيف ؟ وبماذا تجلى ذلك ؟

عند استعراضنا لمسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة منذ انطلاقتها وحتى الآن، استطيع ان اسجل بان الانتفاضة المجيدة مثلت اعلى مرحلة في هذه المسيرة، اقول ذلك وفي ذهني صمود المقاومة دفاعاً عن نفسها في الاردن، وصمودها الذي شكل فخراً لكل امتنا امام الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢، ومع ذلك فإنني اسجل بان الانتفاضة هي الذروة، ويكفي انها اضحت رمزاً لنضال الشعوب، واصبحت واردة في قواميس اللغة كمصطلح عالمي.

هذا الموضوع وهذه الرؤية هما اللذان جعلا الجبهة الشعبية تقول بان الانتفاضة قد نقلت شعار الدولة الفلسطينية من الامكانية التاريخية الى الامكانية الواقعية، مستنده في ذلك الى اقوال العدو نفسه، وبانه لا يستطيع اخماد الانتفاضة.

ان المسيرة الانتفاضية تبرز وبوضوح الفرق ما بين النهج اليميني والنهج الذي مثلته الجبهة الشعبية، بمعنى، كيف فكر عرفات وكيف سار في خط التنازلات وصولا الى ضرب ركائز البرنامج الوطني، بينما الجبهة الشعبية رات بان الدولة تتحقق في طريق تصعيد الكفاح لاجبار العدو على القبول بحقوقنا الوطنية متمثلة بحق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة.

ومع ذلك وبالرغم مما اشير له، فإننا لا ننظر بعين الرضى لمستوى استجابة الحركة الوطنية الفلسطينية ومن ضمنها نحن لاستحقاقات ومتطلبات الانتفاضة المجيدة في الوطن المحتل، ويشمل هذا التقييم جوانب عديدة، المستوى السياسي، والتنظيمي، والكفاحي، والمالي، وسواه.

لقد مثلت الانتفاضة محطة نوعية استراتيجية لمسيرة النضال الوطني، بما احدثته من تطورات وتفاعلات، وما افرزته من نتائج سواء على المستوى الوطني ام على صعيد الكيان الصهيوني الذي كانت خسائره الاقتصادية في السنة الانتفاضية الاولى فقط تقارب ١,٥ مليار دولار.

منذ اندلاع الانتفاضة راينا في الجبهة الشعبية ان هذه العملية الكفاحية الشاملة بمختلف مضامينها وصيروراتها بالامكان تطويرها ومدها بمقومات القوة لحماية ديمومتها وتصاعدها ونقلها الى صيغ اكثر زخماً وتنظيما وتاثيراً للوصول بها الى مستوى تحقيق شعار الدولة الفلسطينية المستقلة.

الا اننا اصطدمنا على هذا الصعيد بالعقلية وبالمنهج السياسي والعملي للقيادة البيروقراطية المهيمنة في م.ت.ف. والتي بدات تتعامل مع الانتفاضة بمنطق الهيمنة والسيطرة والاحتواء وبهدف اخضاعها واخضاع ديناميتها لتكتيكاتها السياسية التي كنا نرى فيها مجموعة من القصورات والثغرات التي ستؤدي في النهاية الى كبح العملية الانتفاضية وتفريغها من محتواها الكفاحي والشعبي الشامل.

لقد اندفعت القيادة الفلسطينية المهيمنة خلف شعار الاستثمار المتسرع للانتفاضة، وبدات تتعامل معها كورقة مساومة، وليس كخط نضالي يجب دفعه الى مداه الاقصى، لياتي بالنتائج المرجوة والمنشودة.

اننا لسنا ضد الاستثمار السياسي لاي عمل نضالي او فعل جماهيري، ولكننا ضد سياسة الوهم والخداع التي كانت تمارس باسم استثمار الانتفاضة سياسيا.

اذ لا يمكن التعامل مع الانتفاضة وفهم اعماقها بمعزل عن اهدافها الوطنية. فالانتفاضة لم تندلع ولم تشارك الجماهير الفلسطينية بها بهذا الزخم والقوة وبهذه الفاعلية، من اجل اهداف قاصرة ومحدودة، انطلقت الانتفاضة تحت شعار واضح التفت حوله كل الجماهير وكل القوى، اقصد «الحرية والاستقلال»، فالانتفاضة بهذا المعنى هي رد فعل جماهيري شامل وعميق وكفاحي ايجابي ضد الاحتلال بكل تجلياته وممارساته، وعليه فان اية ممارسات سياسية او تنظيمية تدفع باتجاه الهبوط بالحالة الجماهيرية المتاججة والمساومة الرخيصة على تضحياتها والامها في سبيل مسائل اجرائية او في سبيل بعض الاصلاحات او للحصول على بعض التنازلات الثانوية التي لا تتناسب مع الانتفاضة كفعل نضالي عميق ومؤثر ومتواصل، ان سيادة هكذا خط يتسم بالضيق وبالتسرع، وهذا ما قاد في نهاية المطاف الى ذلك التناقض المريع ما بين النضال الوطني الفلسطيني بكل تاريخيته وتضحياته، بما في ذلك الانتفاضة العملاقة، وما بين النتائج التي تمخضت عنها الممارسة السياسية للفئة البيروقراطية المتنفذة في م.ت.ف. ممثلة بالاتفاقات المهيمنة والمدمرة لمرتكزات البرنامج الوطني الفلسطيني، ولهدف الانتفاضة الناظم «الحرية والاستقلال».

قلت في مستهل الاجابة على هذا السؤال باننا كجبهة شعبية نتحمل جزءاً من المسؤولية، ولكن مسؤوليتنا تنحصر في عدم القدرة على تلبية بعض الاستحقاقات التي طرحتها الانتفاضة، وخاصة على الصعيد الكفاحي العنفي، اما على الصعد الاخرى اقصد على المستوى السياسي، فاننا بذلنا جهوداً مضنية مع القوى الاخرى، وخصوصا مع قيادة «فتح» لحماية الانتفاضة سياسيا وعدم اخضاعها للمساومة، ودفعنا باستمرار نحو التمسك باهداف الانتفاضة التي هي عينها الاهداف الوطنية.

اننا ندرك جيداً بان هناك جانبين يجب رؤيتهما ونحن نتعامل مع الانتفاضة : الجانب السياسي الوطني التحرري، اي بما يعبر ويدفع باتجاه التقدم على صعيد البرنامج الوطني، ممثلا بحق العودة وتقرير المصير والدولة، والجانب المطلبي : الذي يستهدف تخفيف الارهاب وقبضة الاحتلال وممارساته ضد جماهيرنا وتحسين ظروف حياة شعبنا، وهذا عبرنا عنه بتبني شعار الحماية الدولية المؤقتة، وبتطبيق الاتفاقات الدولية بشان حقوق الانسان، واتفاقية جنيف الرابعة، واطلاق سراح الاسرى، وفك الحصار عن جماهيرنا سواء الحصار ذو الاهداف الامنية القمعية، ام الحصار الذي يستهدف التجويع ضد جماهيرنا.

اننا ندرك العملية التكاملية بين هذين الجانبين، ولهذا وقفنا بقوة ضد اية محاولات كانت تسعى باسم شدة القمع والارهاب الصهيوني، لتهبط بالاهداف السياسية الوطنية لشعبنا الى مستوى الاهداف المطلبية فقط.

فالقمع والارهاب الصهيوني هو نتاج لفقدان التحرر الوطني ولفقدان الاستقلال الحقيقي، وما دام الاحتلال قائماً وموجوداً فإن حياة شعبنا ستكون دائماً معرضة للقتل والمجازر والارهاب والاستيطان والاعتقال والحصار.

اما على الجانب التنظيمي، فقد دفعنا باتجاه البنى التنظيمية للانتفاضة وتطوير ركيزتها التنظيمية بصورة شاملة من الراس الاول « القيادة الوطنية الموحدة، وصولا للجان الاحياء، والمقاطعة والاصلاح، والتعليم الشعبي .. الخ، وبما يقود الى توحيد كافة طاقات وقوى شعبنا المناضلة بما في ذلك القوى الاسلامية المكافحة.

الى جانب هذا الهدف ناضلنا من اجل وقف حالات التدخل البيروقراطي والهيمنة القسرية من قبل قيادة المنظمة على الانتفاضة، تلك الهيمنة التي استهدفت مصادرة مبادرة وصلاحيات قيادة الانتفاضة وفعالياتها، وربطها بصورة ميكانيكية اوامرية قومية بالقيادة المهيمنة، لقد كنا نرى بان الانتفاضة تملك طاقات وكفاءات قيادية قادرة على التعامل الميداني مع الاحداث، وبان العلاقة مع المركز هي علاقة تكاملية وتساندية ايجابية.

وعلى صعيد الدعم المادي وخاصة المالي، تعرفون ان امكانياتنا كجبهة شعبية محدودة للغاية، ولا نستطيع ان نلبي المتطلبات الكبرى التي باتت تتطلبها العملية الانتفاضية، خاصة وان الدعم والاسناد المالي الذي يقدم يذهب الى القيادة الفردية في م.ت.ف. حيث يخضع لتحكم مطلق من قبل عرفات الذي يمارس باسم هذه الهيمنة المالية، سياسة الضغط والابتزاز للقوى وللافراد حتى في داخل «فتح» نفسها.

لقد ناضلنا لان يكون الدعم موجها لقيادة الانتفاضة وان يتم بطرق مامونة وموثوقة وعبر القيادة الوطنية الموحدة لتوزيع وانفاق هذا الدعم انطلاقاً من معرفتها وادراكها بواقع الحال في الوطن المحتل، وبما يلبي احتياجات العملية النضالية في جوانبها الاجتماعية «معتقلين، اسر شهداء، جرحى، مؤسسات تعليمية وصحية، وبناء مقدمات اقتصاد صمودي تنموي محتمي شعبياً) مما يساعد الجماهير على النجاح في تطبيق شعارات المقاطعة للبضائع الصهيونية والامتناع عن دفع الضرائب للاحتلال.

انني لا استطيع القول بان المنظمة لم تقدم الدعم المالي للانتفاضة، ان ما اريد تسجيله بان هذا الدعم كان بالامكان جداً ان يكون اكثر ايجابية، واكثر عدالة في التوزيع حسب القطاعات الاجتماعية، ومدى اسهام كل منها في العملية الانتفاضية، وان يتم بصورة جماعية ومن هيئات متخصصة، وليس عبر افراد ومحاسيب، او موجهة نحو مؤسسات وهمية ولشراء المحسوبيات.

بالنسبة لنا كجبهة شعبية، لقد قام حزبنا في الوطن المحتل بالتعامل مع الانتفاضة بحيوية وفاعلية وشكل قوة طليعية فاعلة، واستجاب سواء من حيث الروية السياسية ام التنظيمية الداخلية، ام الديمقراطية لمتطلبات العملية الانتفاضية لقد شكل تنظيمياً في الداخل دائماً قوة داعمة للوحدة، ولتطوير الانتفاضة، والانخراط في فعالياتها، وقدم مئات الشهداء والجرحى والاف الاسرى، اننا ننظر بفخر واعتزاز لدور حزبنا في الوطن المحتل، الذي كان يتعرض باستمرار لحملات امنية مركزة ومكثفة بهدف تصفيته، كما اعلن قادة العدو واجهزته الاستخبارية، الا انه وبالرغم من كل هذه الحملات بقي صخرة صامدة وطليعية في المواجهة.

اما بالنسبة لنا في الخارج، فان واقعنا وظروفنا وواقع جماهيرنا لم يكن يسمح بتحويل شعار «الانتفاضة محور عملنا» الى شعار يومي باستمرار، لقد بذلنا جهوداً لا يستهان بها على صعيد عملنا وحضورنا على المستوى الوطني، في مؤسسات م.ت.ف. المختلفة، ومن خلال علاقاتنا الثنائية مع الفصائل الوطنية الفلسطينية، كما اننا لم نال جهداً لتقديم الدعم والاسناد الاعلامي والمالي الذي تسمح به امكاناتنا وظروفنا، انني لا استطيع القول بانني راض عن ادائنا في الخارج، فطموحنا وما هو ملقى علينا من استحقاقات اكبر مما قدمناه حتى الان.

وقد جاء المؤتمر الوطني الخامس للجبهة الشعبية ليتخذ مجموعة من القرارات والتوجهات الاستراتيجية ارتباطاً بساحة الوطن المحتل والتي سيكون لها تاثير عميق على نضالنا الوطني في المراحل القادمة، ومن هذه القرارات، اعتبار ساحة الوطن المحتل هي مركز الثقل الاول للنضال الوطني الفلسطيني، لمجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية، الامر الذي يعني العمل لنقل مركز القرار للداخل بصورة متدرجة، وتلبية اشتراطات ومتطلبات هذه القرارات من كافة الزوايا، سياسيا وتنظيمياً وكفاحيا.

● منذ انطلاقة الانتفاضة، قلتم ان هناك نظرتان وخطان في التعامل معها، الخط الفلسطيني الرسمي الذي يريد قطف ثمارها سريعا وقبل ان تنضج، وخط الجبهة الشعبية الذي راى بها اداة لتحقيق شعار الدولة الفلسطينية وانتقاله من امكانية تاريخية الى امكانية واقعية قابلة للتحقيق، والان وقد جرت الرياح بما لا تشتهي سفن الجبهة الشعبية، هل تعتقدون ان الانتفاضة بما عليها وبدون اية امنيات بل كما هي بدون زيادة او نقصان كانت قادرة على تحقيق شعار الدولة وحق العودة وتقرير المصير ؟

- عندما تحدثنا في الجبهة الشعبية وطرحنا بان الانتفاضة قد نقلت شعار الدولة الفلسطينية من امكانية تاريخية الى امكانية واقعية قابلة للتحقيق، فان هذا الطرح لم يولد لدينا اية اوهام متسرعة، لقد تحدثنا عن امكانية لا اكثر ولا اقل والامكانية تحقيقها مرهون بتوفير شروط تحولها الى واقع، وقد قلنا حينها بوضوح بان هذا الانتقال وهذه الامكانية هي عملية نضالية طويلة، تحتاج الى مراكمة مقدمات كبرى، سياسيا، وتنظيميا، وكفاحيا، وماديا، كما تحتاج الى دعم وبعد عربي قادر على الاستجابة لمثل هذا الاستحقاق، بهذا المعنى تحدثنا عن الامكانية الواقعية للدولة، وكنا ندرك بان الانتفاضة بواقعها وبظروفها من الصعب ان تنجز هدفها المعلن الحرية والاستقلال، انها تحتاج الى تضافر جهود كل القوى، وكل مجتمعات شعبنا في الداخل والخارج، فالحرية والاستقلال هو هدف ناظم لكل قطاعات الشعب الفلسطيني، وبدون هذا التلاحم، وبدون توفير مقدمات تطوير الانتفاضة في كافة المجالات وفي سياق نظرة كفاحية طويلة، نعمل باتجاه تعزيز الوحدة الوطنية، واعادة ترتيب البيت الفلسطيني على اسس جبهوية ديمقراطية، وبدون الحماية السياسية للاهداف الوطنية، واستثمار قرارات الشرعية الدولية، وتوفير الاسناد العربي، وبدون تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو، بدون كل ذلك فانه نوع من المغالطة الحديث عن تحقيق الدولة الفلسطينية، وهذا ما يفسر خلافنا الحاد مع شعار الدولة على مرمى الحجر.

اما الان وعلى ضوء ما جرى فان هذه الامكانية تضاءلت وتراجعت بفعل سياسة منهج وممارسة القيادة الرسمية المهيمنة في م.ت.ف. والتي كما هو واضح قد تخلت عن كل اوراق القوة الوطنية والعربية والدولية، لقد باتت المهمة صعبة وبحاجة لاعادة نظر باتجاه التعامل مع المرحلة الجديدة الناشئة التي دخلها النضال الوطني الفلسطيني مع توقيع اتفاقيات اوسلو - القاهرة، اننا الان نواجه تحديات جديدة ومهام جديدة ونوعية سياسيا، تنظيمياً، كفاحيا، على المستويين الحزبي والوطني، والعربي.

وفي كل الاحوال فإن الانتفاضة ستبقى تمثل حلقة محورية في برامجنا وممارستنا السياسية والكفاحية ولن ندخر اي جهد لمدها بمقومات التواصل والتطور.

● لقد رفعتم عدة شعارات مع اندلاع الانتفاضة، العصيان الوطني الشامل، مد لهيب الانتفاضة الى مناطق المحتلة عام ١٩٤٨، توفير الحاضنه العربية. ودعم الانتفاضة بالنار. الان وبعد مضي كل هذه السنوات على الانتفاضة الا تعتقدون بان هذه الشعارات كانت تحمل شيئا من الطوباوية وحملت الانتفاضة اكثر مما تحتمل؟ او انكم مرة اخرى وقعتم بشرك رومانسية الشعار على حساب صياغة برنامج واقعي يمكن للانتفاضة تحقيقه بدون اية مبالغات ؟

- ان الشعارات التي يشير لها السؤال كانت بالنسبة لنا تندرج في اطار روية شاملة لتطوير العملية الانتفاضية، ولم نقصد من وراء طرحها الاسقاط الذاتي والارادوية في التعامل مع الانتفاضة، فمثلا العصيان الوطني الشامل، ولكي ينفذ واقعيا كان الامر يتطلب جملة من الشروط اولها وحدة الموقف من الحركة الوطنية الفلسطينية، وتوفير مقومات هذا الشعار والسياسية والمالية والاعلامية، وطرحنا حينها تاكتيكاً نعتبره ملائماً «وهو ان الوصول للعصيان الوطني الشامل، يجب ان يمر عبر حلقات وسيطة وعصيانات جزئية وعملية اعداد شاملة، وان يكون محدودا بفترة زمنية محددة حرصاً منا بان لا ندخل جماهيرنا في حلقة من الصعب الخروج منها ، كما طرحنا ضرورة ربط هذه العصيانات باهداف تاكتيكية محددة، وكلنا يذكر عصيان بيت ساحور الشهير لقد مثل نموذجاً، كان بالامكان الوقوف امامه واستخلاص دروسه لتطويره وتصحيحه، لو جرت الاستجابة لذلك من قبل القوى السياسية ووحدت موقفها حول هذا العنوان .

وبالنسبة لجماهيرنا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م طرحنا شعار الارتقاء بدور ومساندة جماهيرنا في هذه المنطقة على طريق المشاركة في مراحل لاحقة ، اي وفقاً للواقع ولتطور العملية النضالية ، تلك الجماهير التي تحتضن طاقات وجهود وامكانات كبيرة، وكانت تعبر عن وطنيتها وتمسكها بقضيتها كلما سنحت لها الظروف الملائمة، ولنتذكر احداث يوم الارض، والنشاطات التي شهدتها هذه الجماهير في مراحل الانتفاضة الاولى، ولنتذكر ردود فعلها على مجازر عيون قارة والاقصى والحرم الابراهيمي، ان الحركة الوطنية بقدر ما يجب ان ترى الواقع وتعقيداته وتصيغ سياستها بواقعية، فانها مطالبة ايضاً بعدم الهبوط بممارسة الحركة الجماهيرية والاقتصار على عفويتها ، بل عليها دفع الحركة الوطنية لمستويات نضالية ارقى، بالطبع ليس بصورة مرتجلة او عفوية، وانما في سياق استراتيجية وتاكتيك مناسبين ، فالواقعية الثورية ان جاز التعبير ، تستدعي ممارسة نضالية تستمد من الواقع مكونات ومحفزات الارتقاء وليس الهبوط والرضوخ، والقبول باشتراطات هذا الواقع بما في ذلك اشتراطات العدو باعتباره جزءاً من الواقع .

ونفس الشيء بالنسبة للحاضنة العربية ، انه طموح وبعد لا يجوز اغفاله في ممارستنا وفكرنا السياسي ، صحيح ان الواقع العربي صعب ، ومنهار ومازوم ، ولكن هل هذا يعني عدم البحث عن اية نوافذ او مداخل للارتقاء ولتفعيل هذا الواقع ؟

وبصورة مكثفة اننا لسنا معنيين بالرومانسية الفارغة، ولكننا مشدودين لطموحات واهداف، ولنا رؤية يجب النضال من اجل بلورة مكوناتها ، وتطوير فاعليتها ، اذ بدون ذلك ، نصبح اسرى العجز والهبوط واسرى الواقع العاجز واسرى لسياسة قاصرة، جوهرها اللحظة الراهنة بسكونها وليس بحركيتها وصيرورتها . يجب البحث عن كل عنصر قوة حتى ولو كان شعاراً دعاوياً او تحريضياً لدفع نضالنا للامام، ان تعاملنا مع الانتفاضة يقوم على اساس رؤية شاملة، وعملية نضالية معقدة ومتواصلة ، وتحتاج الى وحدة موقف من القوى الوطنية، والهدف او الشعار الذي لا يستطيع تنظيم بمفرده تحقيقه بالامكان تحقيقه او تحقيق جزء منه بارادة موحدة ، هذا ما لم نلحظ تفهم او تجاوب معه من قبل القيادة السياسية المهيمنة في الحركة الوطنية بفكرها البراغماتي وممارستها الضيقة التي كانت تتصرف من موقع عدم الايمان بشعبنا وبامتنا ، والمقابل التسليم بجبروت العدو والرضوخ لمطالبه . هذه الماساة التي شكلت المدخل الرئيسي لسيادة عقلية وموقف الانهزام .

ان هذا التشخيص والتحليل للواقع ولظروف تبنينا لبعض الشعارات والمواقف يبين خلفية واطار طرحنا ، اننا لم نطرح هذه الشعارات ولم نمارسها بصورة قسرية واجبارياً، لقد كنا نطرحها ونناضل من اجل تبنيها ، وما دامت هذه الشعارات لم تطبق ولم تجر محاولات لترجمتها بحماسة ، بعد توفير شروطها والياتها الملائمة فلماذا نحكم عليها بانها خاطئة او طوباوية ؟!

انني على قناعة راسخة بان القوى الوطنية الفلسطينية لو اتجهت فعلاً وبجدية لتطوير الانتفاضة بمنظور شمولي ، لكان واقع الحال يختلف عما هو عليه الان نحو الايجاب .

وليس بالضرورة في هذه الحالة ان يتم الاتفاق على نفس الشعارات المشار لها بحرفيتها ، المهم المنهج والرؤية البعيدة المدى بافق ومضمون وتجليات نضالية ، وهذا ما مارست القيادة المنهارة عكسه تماماً .

يتبع في العدد القادم

تزايد الفساد في المجتمع الاسرائيلي

المجتمع الاسرائيلي ليس مجتمعا عسكريا او صناعيا او زراعيا كما يحلو للاعلام الاسرائيلي ان يبرزه .. انه اكثر المجتمعات الانسانية انحلالاً وانحرافاً وفيما يلي ما نشرته اجهزة الاعلام الاسرائيلية من نماذج عن هذا الانحراف ..

اعتقال مجموعة من الفتيات الاسرائيليات بتهمة السطو المسلح

اعتقلت قوات الشرطة في مدينة بئر السبع جنوب اسرائيل مجموعة من الفتيات الاسرائيليات اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٣ - ١٧ عاماً بتهمة السرقة والسطو المسلح .

واعتقلت الشرطة خمس فتيات اسرائيليات من سكان مدينة بئر السبع ومستوطنات بوابة النقب بتهمة السرقة والسطو المسلح وقد ضبطت قوات الشرطة بحوزة الفتيات عوزي اخمس ومسدسين من نوع بريتا وقد اعترفت الفتيات بالتحقيق معهن بالتهم المنسوبة اليهن وتبين ان الفتيات المذكورات قمن باكثر من ٥٠ عملية سرقة وسطو مسلح في الشهور الاخيرة ..

اعتقال مجندة اسرائيلية بتهمة التحريض ضد الجيش

ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان قسم التحقيق في قيادة الشرطة العسكرية في مدينة تل ابيب استدعى مجندة اسرائيلية برتبة ملازم تخدم في احدى الوحدات العسكرية في وسط اسرائيل للتحقيق معها بتهمة التحريض ضد الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة واقامة علاقات مع شاب عربي من سكان احدى القرى العربية في منطقة المثلث وترديد شعارات وعبارات مناوئة لدولة اسرائيل ..

وتبين من التحقيق الذي اجرى مع المجندة المذكورة انها قامت بتحريض العديد من رفاقها الجنود افراد وحدتها العسكرية النظامية على عدم اداء الخدمة في المناطق المحتلة والمشاركة بقمع والتنكيل بالسكان المحليين هناك

٣٤٠ الف عائلة اسرائيلية تعيش تحت خط الفقر

وذكرت صحيفة كول - بو الاسرائيلية ان ١٣,٨٪ من مجموع العائلات اليهودية سكان مدينة تل ابيب اي حوالي " ٤٢,٦٠٠ شخصاً " يعيشون تحت خط الفقر ويدور الحديث عن ١٦,٢٠٠ عائلة تعتبر حسب المعطيات لمؤسسة التامين الوطني الاسرائيلية عائلات فقيرة جداً ..

واشارت معطيات مؤسسة التامين الوطني الى ان ١٦,٧٪ من الاطفال اليهود من سكان مدينة تل ابيب التي تعتبر اكبر المدن الاسرائيلية تعيش تحت خط الفقر ..

واضافت الصحيفة ان هناك نحو ٣٤٠ الف عائلة يهودية تعيش تحت خط الفقر في اسرائيل.

٣٨ الف طفل اسرائيلي يتعاطون المخدرات السامة

وذكرت صحيفة يديعوت احرنوت الاسرائيلة ان رئيس لجنة مكافحة المخدرات التابعة للكنيست عضو الكنيست موشيه بيلد من حزب " تسومت " دعا المسؤولين في وسائل الاعلام الاسرائيلية الى عقد المزيد من الندوات والبرامج الاذاعية والتلفزيونية ونشر المزيد من المقالات والتحقيقات في الصحف والمجلات الاسرائيلية في اطار المحاولات والحملات لوقف تعاطي المخدرات في اسرائيل والحد من ظاهرة التعاطي على الاقل ..

واضافت ان ظاهرة تعاطي المخدرات اخذة بالتفشي والانتشار في المجتمع الاسرائيلي وهناك ما يقرب من نصف مليون اسرائيلي يتعاطون المخدرات بينهم ٨٠ الف يتعاطون المخدرات الثقيلة والخطيرة اضافة الى وجود نحو ٣٨ الف من الاطفال حتى سن ١٤ عاماً يتعاطون المخدرات.

هذا هو المجتمع الاسرائيلي

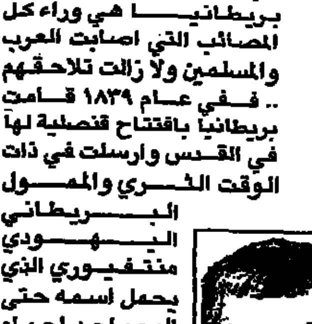
ذكرت صحيفة حداشوت الاسرائيلية ان قوات الشرطة في مدينة تل ابيب اعتقلت فتاة اسرائيلية تبلغ من العمر ١٦ عاماً بتهمة محاولة قتل والدتها .

واضافت الصحيفة ان خلافاً وقع بين الفتاة ووالدتها على خلفية ادمان الفتاة على تعاطي المخدرات السامة " الحشيش " مما دفع بالفتاة الى اطلاق عدة عيارات نارية من مسدس صديق لها على والدتها التي اصيبت برصاصتين في الكتف والبطن حيث تم نقلها الى المستشفى لتلقي العلاج وقالت الفتاة في التحقيق معها بانها اطلقت النار على والدتها بعد ان حاولت منعها من الخروج من المنزل .

أضواء

معلومات بتصرف المفاوض الفلسطيني ليس لليهود مقدسات في القدس ؟!







بقلم : عرفات حجازي

يقوم اليهود اليوم باكبر عملية ابتزاز عالمية في محاولة لسرقة اعظم مدينتين تاريخيتين من مدن العرب والمسلمين وهما القدس والخليل بمزاعم كاذبة خرافية وهو ان لهم فيهما حقوقا تاريخية ومقدسات دينية ..

وقد ساعد اليهود على ترويج هذا الافك وهذا الكذب جهل المفاوض الفلسطيني في التاريخ والجغرافيا وما يمر به العالمان العربي والاسلامي من خضوع وضعف وقبول بالمذلة والمهانة والاستسلام !!

فاليهود ليس لهم مكان مقدس على الاطلاق في كل من القدس والخليل وهذا الكلام ليس انفعالاً او تعصبا او حقداً او معارضة بل هي الحقيقة التي يعرفها كل من يريد ان يحرف الحقيقة والتاريخ والواقع ولكل من احاط بالتاريخ وعرف حدود الواقع !!

في عام ١٩٢٩ حاول اليهود بدعم من قوات الانتداب البريطاني الاستيلاء على حائط البراق الشريف والزعم انه حائط المبكى فثارت الدنيا في وجوههم ونشبت الثورة الشهيرة المعروفة بثورة ١٩٢٩ التي جاءت على اثرها لجنة ملكية بريطانية تضم عدداً من الخبراء الاجانب من امريكيين وفرنسيين وغيرهم وبعد اجراء تحقيق دقيق وواسع اصدرت هذه اللجنة قرارها بانه لا يوجد شيء اسمه حائط المبكى، وان كل الاثار القائمة هي اثار اسلامية سواء كان ذلك في القدس او الخليل وقاموا باعلان نظام عرف باسم «ستاتيكو» يشرف عليه موظف كبير برتبة قائممقام وقد اكد هذا النظام على ضرورة منع اليهود الاقتراب من المسجد الاقصى وحائط البراق وكذلك الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل.

والذين لا يعرفون التاريخ ولا يعرفون حقوق العرب والمسلمين في القدس والخليل من امثال المفاوضين الفلسطينيين قد يتساءلون اذن لماذا يزعم اليهود بالحقوق الدينية والتاريخية في فلسطين حتى اصبح الاستيلاء على القدس والخليل مطلباً يهودياً جماعياً ..

لهؤلاء نقدم لهم التاريخ لعله ينفع في الجغرافيا وفي الواقع وفي تصويب معلومات السيد ياسر عرفات الذي قال في خطاب العودة الشهير في غزة انه يتمنى على اليهود الاعتراف بمقدساتنا حتى نعترف لهم بمقدساتهم ولعل الاخ ابو عمار قد انطلت عليه اكاذيب اليهود فيما يزعمونه من حقوق تاريخية ودينية في القدس والخليل !!

عندما قام الاحتلال الاسرائيلي لمدينتي القدس والخليل عام ١٩٦٧ لم يكن لليهود اي مكان مقدس في الخليل بينما كان لهم في القدس عشرة مباني متواضعة هي خليط ما بين كنس ومدارس وسكن ديني وهي كنس السفارديم ورامبان وبورات يوسف وقدس الاقداس والقرائين والمغاربة ومدارس التوراه وثورات حاييم والمبكى وجميع هذه المباني جرى اقامتها زمن الانتداب البريطاني وعمر الواحدة منها لا يزيد على سبعين عاماً بينما كان هناك اكثر من مئة مسجد تاريخ معظمهم يتراوح ما بين ١٤٠٠ الى الف عام ..

وبالرغم من ان المقدسات الاسلامية جرى اقامتها بهدي من القران العظيم وجميعها لها اتصالها بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالخلفاء الراشدين وقادة الفتح الاسلامي وفي عصور الامويين والعباسيين والفاطميين والايوبيين والمملوكيين والعثمانيين فان كنس ومدارس اليهود اقيمت لاغراض استيطانية واستعمارية بعيدة عن الدين والاخلاق والانسانية والعلاقات البشرية !!

والذين لا يعرفون تاريخ اليهود في فلسطين والاسباب الحقيقية لاختيار فلسطين وطناً لهم نقدم لهم مرة اخرى التاريخ حتى يعرفوا الجغرافيا ونؤكد لهم ان بريطانيا هي وراء كل المصائب التي اصابت العرب والمسلمين ولا زالت تلاحقهم .. ففي عام ١٨٣٩ قامت بريطانيا بافتتاح قنصلية لها في القدس وارسلت في ذات الوقت الثري والممول البريطاني اليهودي منتفيوري الذي يحمل اسمه حتى اليوم احد احياء القدس الشرقية بعثته بريطانيا لاستكشاف ارض فلسطين ثم اوفدت بعده اربعة من خبراء الاثار البريطانيين وهم ادوارد روبنسن والسير تشارلز ولست والسير شايلز ورن والميجر كندر للبحث عن اي اثر لليهود في فلسطين..

وفي ذات الوقت بعث رئيس الحكومة البريطانية بالمرستون الى القنصل البريطاني في القدس وليم ينغ يكشف له السبب الحقيقي وراء ايفاد مونتفيوري اولا ثم بعثة الاثار البريطانية بعد ذلك لضرورة اقناع اليهود بان لهم الحق في فلسطين ولبنان وبعض الاراضي السورية وذلك من اجل مواجهة المخططات الشريرة التي يحاول تنفيذها محمد علي باشا والنتائج القومية لهذه الحملة التي تستهدف اقامة الخلافة العربية الموحدة !!

وقد انيطت بالكولونيل تشرتشل قنصل بريطانيا في بيروت اقناع اليهود بالهجرة الى فلسطين لقطع الطريق على الوحدة العربية فارسل تشرتشل بتاريخ ٤ سبتمبر ١٨٤٠ رسالة لمجلس الممثلين اليهود في بريطانيا مؤكداً لهم استعداد بريطانيا لتحقيق الوعد الرباني الذي يتحدثون عنه وهو اعادة اقامة هيكل سليمان في القدس ..

وهنا نعود للمفاوض الفلسطيني الذي يخجل الحديث عن الحقوق العربية والاسلامية في القدس والذي يخجل من مواجهة اليهود بالحقيقة وهي انه ليس لديهم اي حق تاريخي او ديني في القدس والاستيلاء على مقدساتها وتهيئة الظروف لهدم المسجد الاقصى لاقامة هيكل سليمان مكانه تماما كما يفعلون اليوم امام الصمت الفلسطيني في تهويد مدينة الخليل وتحويل الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس ..

ونعود لمفاوضنا الفلسطيني لنقول له ان اليهود عادوا الى فلسطين في اوائل القرن التاسع عشر ليس لان لهم حقا في فلسطين بل لان بريطانيا كانت تخطط للسيطرة على الشرق الاوسط بعد الانتهاء من الامبرطورية العثمانية التي هرمت وقتلتها الخلافات وبدات تظهر طلائع قيام وحدة عربية تمثلت في البداية بحمله محمد علي فما كان من بريطانيا الا استنفار اليهود واستغلال ما يعانون في اوروبا من اذلال واضطهاد فنفوا بهم الى فلسطين لتامين المصالح البريطانية كما هم يفعلون حتى اليوم في تامين المصالح الامريكية في المنطقة !!

ومع التحية للاخ ابو عمار الذي عاد الى ارض الوطن على اعتبار ان غزة واريحا جزء من هذا الوطن فاننا نؤكد له بان ليس لليهود اي مقدسات او اثار تاريخية في القدس والخليل، وهم جاهدوا وناضلوا على مدى ٢٧ عاماً في اعمال التنقيبات التي قاموا بها في كل مكان لايجاد اي اثر ديني او تاريخي لهم في القدس او الخليل فلم يجدوا، فلا يبلغ بنا الكرم ان نعترف لهم بمقدسات لم يستطيعوا هم اثباتها، ولا نتوقف لحظة ولحدة عن اعلان حقوقنا في كل شبر من اراضي القدس والخليل التي هي ارض موقوفة للمسلمين كما يعلم الجميع وكما لا يعلم المفاوض الفلسطيني، وان نتذكر دائماً ما قاله الله العظيم عن القدس التي باركها وبارك حولها للمسلمين وجعلها ارض الاسراء حتى لا ياتي متهاون يتنازل عنها او عن ذرة من ترابها للاعداء وخاصة لليهود !!

كمال رشيد



وقفة

انتصارات عرفات

بقلم : كمال رشيد

من نصر الى نصر ينتقل الرئيس ياسر عرفات ، ومن معجزة الى معجزة يتصاعد الاداء الفلسطيني الذي نضج واستوى على سوقه وجاء موعد القطافه وبعد الفتح الاكبر، فتح غزة واريحا ، وبعد الخطاب الجماهيري التاريخي العميق، الذي خاطب به الرئيس جموع الشعب الفلسطيني، وحدد فيه معالم المستقبل والحاضر. وبعد ان طرح على الملا عناصر السياسة الفلسطينية المقبلة، وبعد ان تسلم المفاتيح طار الثائر الاول ، ورئيس الثورة والمنظمة الى باريس ليتقاسم واعداء الامس رابين وبيرس جائزة السلام ، من منظمة اليونسكو التي هي بعض من منظمة هيئة الامم المتحدة ، التي هي مؤسسة امريكية اوروبية اسرائيلية ، ليس للعرب والمسلمين فيها اي حضور، الا هذا الذي حسبوه علينا ، واذ بكل ويلاتنا وعقوباتنا تاتي منه وفي عهده، وببركاته ونهائه انه الامين العام ، وانه الغالي على قلوبنا .

عرفات اول رئيس عربي ينال جائزة السلام ، وهكذا تنقلب " الطاسة" راساً على عقب ، فيصبح رئيس الثورة وبطل التحرير بطل السلام وصانع السلام وحين يكون السلام سلام عرابين " عرفات - رابين " فاين المشكلة اذن، لماذا يشد هذا ، ويشد ذاك ، ولم الخلاف على القدس والمستوطنات واللاجئين والحدود والمستقبل ، ولم الانتفاضة ، ولم التفريق بين ابناء ابراهيم، ولم تلك الايات القرانية التي تتحدث عن اليهود وتلعنهم وتبين خبثهم وتؤكد عداوتهم الازلية لكل ما هو اخلاقي او اسلامي او انساني ، ولم يطرح على الاجيال الفلسطينية في كتبها ومناهجها ومدارسها ذلك التراث العدائي نحو اليهود .

وكما اعيد النظر في السياسة والجغرافيا والحدود والميثاق الوطني الفلسطيني يجب ان يعاد النظر في كل شيء يخالف حالة السلام بين اليهود والفلسطينيين ومن ثم بين اليهود والعرب والمسلمين .

وصول عرفات الى باريس والوقوف الى جانب القتلة والمجرمين بيرس ورابين ، هو الخطوة الثانية للتركيع والتطبيع والتسليم ليس للارض ولكن للثقافة وللفكر والحضارة والتاريخ والانسان .

سلام اليونسكو ياتي بعد سلام السياسة، انه سلام تصنعه اعلى منظمة دولية تعنى بالتربية والثقافة والعلوم. وهذه المنظمة تشترط الوئام والانسجام بين اعضائها في كل ما يتعلق بالتربية والثقافة والعلوم .

هذه الخطوة هي خطوة السلام الروحي المعنوي والفكري والانساني .

اما الخطوة الثالثة والحتمية فهي السلام الاقتصادي والسعي له مستمر ومبكر ، ومن مظاهرة الدعوة الى رفع المقاطعة العربية ، وايجاد المشاريع التنموية المشتركة ، والاسواق المشتركة ، والصناعات المشتركة تحت عنوان " الشرق اوسطية " .

ولا يحق لاي انسان في الوجود فلسطينياً كان او عربياً او اسلامياً ان يعترض او ينتقد اي انسان في الوجود اذا ما هرول الى اليهود والاسرائيليين هرولة وصافحهم مصافحة ، وعانقهم معانقة ، وفتح لهم اسواق بلاده ومناهجها ومؤسساتها ، فقد فعلها ياسر عرفات من قبل من مجد الى مجد ومن نصر الى نصر ينتقل الرئيس الفلسطيني ويظن ان الامر تظاهرة اعلامية وحركة تمثيلية ، وما علم انه يسحب حجر سنمار ويخربط ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا وهو يضحك وهو يلبس الكوفية الفلسطينية .

هكذا ، الخير يفضي الى الخير ، والشر يفضي الى الشر ، ومن مسار في دهليز او نفق فهو بين مخافتين ، مخافة ان يتقدم ومخافة ان يتاخر .

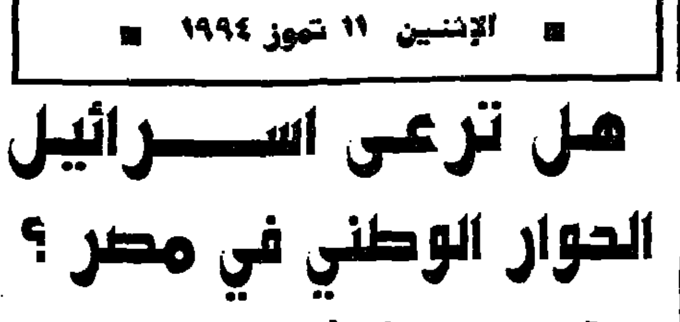
لن نحبط فئة من الفلسطينيين دفعتهم المعاناة الطويلة الى ان يتعللوا بخيط العنكبوت ، وان يمنوا انفسهم باي تغيير ، فكيف اذا كان الواعد والممني منهم وفيهم ورئيس منظمتهم ودولتهم المنتظرة، لن نحبط هؤلاء، ولن نيئسهم فالحاجة تذل، وكاد الفقر ان يكون كفراً، ولكن الايام ستبدي لهؤلاء ما كانوا يجهلون، وسيجدون ان لقمة العيش التي ينشدون جاءت مغموسه بالذل والشقاء، وان هذا الذي يلعبه الساسة انما هو اللعب بالنار فالحر يجوع ويموت دفاعاً عن كرامته ووطنه وارضه وعرضه ولا يبيت هذه جميعاً ليحيا هو ، وتعالوا نسال ، كيف تعيش الامم وكيف يصنع التاريخ ، وما كان لفلسطين وغيرها ان تعد لنا وتكون لنا ، لو ان الذين سبقونا باعوها او قعدوا عن الدفاع عنها . ما اخطر ان يجادل الانسان ويساوم ويفاوض وهو في حالة التعب والجوع والخوف، والاخطر ان يعزل هذا لياتي المتخمون والمتسلقون ليتملكوا امره ، به يبيعون ويشترون ويفاوضون ويساومون.

يدرك اهل الجرح ان كل ما خططت له امريكا واسرائيل والدول الاوروبية سيمضي، وسوف يتحقق، عنوة وقوة ، بالترغيب والترهيب ، بالتحسيس والتمليس وبايد عربية ووجوه فلسطينية واخراج هاديء ولطيف ، وما كان يراد بالصدام يؤخذ الان بالوئام والانسجام والسلام ولكن الفرق كبير جداً بين ان يؤخذ حقك عنوة واقتداراً، او ان يؤخذ مسامحة وكرماً واختياراً فكيف اذا قدمته للمغتصب تقديماً، وسلمته تسليماً ، وكيف اذا اتبعته بوثيقة اعتراف موقعة ومصدقة والناس من حولك شهود وكيف اذا كوفئت على ذلك بوسام وجائزة.

اوطان تضيع واهلها عليها شهود ، بعضهم يبكي وبعضهم يضحك واذا قام منهم حر غيور، شدوه الى الارض واقعدوه واتهموه بخلق الفتنة وتشويه الاحتفال وتعكير ساعات الفرح، واذا صاح صائح ان هذه خيانة، وهذا عيب وحرام ، والارض والعرض لا يباعان ، اوسعوه شتماً وضرباً ، واعتذروا للمشاهدين والمدعوين والضيوف، بانه صوت نشاز، صوت عتيق ، ياتي من تاريخ اخر وذاكرة اخرى انه اصولي ارهابي دموي متعصبه يقولون فيهم ما قال قوم لوط في صحب لوط" اخرجوهم من قريتكم، انهم اناس يتطهرون" صدق الله العظيم .

تحليل سياسي

القاهرة - مكتب المجد
عزازي على عزازي



هل ترعى اسرائيل الحوار الوطني في مصر ؟

• احذروا ثورة الجياع فانها قادمة
• الرئيس مبارك لا يرى ان هناك ازمة !
• حزب العمل يشارك على سبيل التقية





في بداية ولاية الرئيس مبارك الثالثة طرح مشروع الحوار القومي في اجتماع موسع لمجلس الشعب والشورى، وبعد مرور ما يزيد على العامين بدأ الحوار القومي يدخل حيز التنفيذ، وعلى الرغم من هذه البداية المتعجلة والمبتورة والتي انسحب من مرحلتها التحضيرية حزبا الناصري والوفد، الا ان السؤال ما زال قائماً : لماذا الحوار او بالاحرى لماذا الاصرار على الحوار، وما هي النتائج المتوقعة لمثل هذا المؤتمر ؟

وقبل الدخول الى حلبة الحوار، يجدر بنا الوقوف اولا عند مرحلة التشخيص السياسي للمناخ الذي سبق الدعوة ثم الشروع الى مائدة الحوار، فهناك اتجاهان كل منهما يرى الصورة بطريقة مختلفة، ويرى اصحاب الاتجاه الاول، وهم كتاب الحكومة ووزراؤها ومسؤولوها ان مصر رغم كل ما يحدث من ظواهر العنف المسلح وحدة الاستقطاب السياسي داخليا وخارجيا، لا تعاني من ازمة على الصعيد السياسي بل ان مصر البلد الاكثر استقراراً وامناً بالقياس مع غيرها من بلاد العالم الثالث ويبرهنون على ذلك بطريقة لا تخلو من الدعائية بل والطرافة احياناً حينما يدللون على الاستقرار ببعض شهادات حسن السير والسلوك الاقتصادي التي يرسلها صندوق النقد الدولي بعد ان اطمأن الى ان خطة بيع مؤسسات القطاع العام والشركات الكبرى تجري على قدم وساق بالاضافة الى باقي شروط الصندوق من خفض الدعم على السلع الرئيسية، وفرض المزيد من الضرائب الباهظة على الدخول المحددة، ويحرص الاعلام المصري - في تاكيده للاستقرار - على تكبير اي نقطة او تصريح مهما كان محدوداً او من غير ذي صفة، اذا كان الخبر او التعليق او الصورة تشيد بالاوضاع في مصر، وعلى الصعيد العربي يرى اصحاب هذا الاتجاه ان مصر مبارك تلعب الدور الرئيسي في قيادة السفينة العربية الى بر السلام الذي صارت تنشده كل الدول العربية، التي لم تع الحكمة التاريخية لقرار السادات بالمبادرة والمعاهدة، ويشيرون في ذلك الى الدور المصري في اتفاق غزة اريحا وفي الاطار الدولي يرى فريق الاستقرار ان مصر تلعب دوراً هاماً، في اطار الشرعية الدولية الجديدة، فكانت سباقة الى المشاركة في حملة الشرعية الدولية في حرب الخليج والصومال وكذلك البوسنة والهرسك والوساطة المصرية في قضية «لوكربي» ويمضي اصحاب هذا الاتجاه الحكومي في افتتاحيات الصحف والمنتديات المختلفة ليؤكدون على الطابع الكوني للازمة، ومن ثم يدعون - بالحاح - الى ضرورة اللحاق بعنصر « الجات» والشرق اوسطية، واخيراً وفي محاولة للرد على ما سمي بتشكيل المعارضة - اوضح الرئيس مبارك في خطاب افتتاح مؤتمر الحوار الوطني انه لا توجد ازمة سياسية في مصر على الاطلاق. انما الحوار من اجل الوصول بمصر الى افاق القرن القادم، ومن ثم فالحوار لمناقشة قضايا المستقبل اما الطرف الثاني في معادلة الحوار والذي يمثله احزاب المعارضة والقوى السياسية خارج الشرعية وبعض الرموز المستقلة، فيؤكدون - جميعاً - ان مصر تمر بازمة سياسية طاحنة، تستوجب وقفة كبرى لتصحيح الكثير من الاوضاع الفاسدة والمقيدة للعمل السياسي، وتطرح القوى السياسية المعارضة كل القضايا على مائدة البحث بدءاً من الاصلاح الدستوري، وانتهاء بتعديل برامج التليفزيون، وعلى الرغم من اتفاق المعارضة على توصيف الازمة الا انها تختلف في الكثير من حيث رؤيتها لاصلاح تلك الازمات بل والخلاف - ايضاً - حول شروط الحوار واطرافه مما ادى الى انسحاب حزبي الوفد والناصري مبكراً وقبل حضور الجلسة التحضيرية التمهيدية، وكان تبرير حزب الوفد ان مطلبهم في تعديل الدستور لم يلق استجابة من الحكومة الداعية للحوار وكان تجميد الحزب الناصري لوجوده في الحوار ليس رداً فحسب على رئاسة مصطفى خليل للجنة باعتباره اكبر المسؤولين عن تطوير وتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني، بل لاسباب كثيرة، اجملها رئيس الحزب في تناقض موقف الحكومة وعدم رغبتها في الاصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي ينادي به الحزب الناصري، وبانسحاب حزبي الوفد والناصري فقد الحوار اهليته الوطنية او القومية على الرغم من وجود عشرة احزاب اخرى داخل فعاليات الحوار ومعظمهم من الاحزاب الورقية التي لا قيمة لها، بل ويعتبرها البعض من ملحقات الحزب الوطني الحاكم، ولا يبقى من الاحزاب ذات الوزن غير حزبي العمل والتجمع، لكل منهما موقفه المختلف سواء فيما يتعلق بالاساس الذي انضم اليه للحوار او لبرنامجه الذي يطرحه على المتحاورين.

وتبدأ بحزب «العمل» الذي توقع الكثير من المحللين ان يكون اول الاحزاب الرافضة للحوار او المنسحبة منه، نظراً لتناقضه الجذري مع سياسات الحكومة وموقف جريدته «الشعب» من رموز الفساد الحكومي، اما القراءة المتانية للكثير من الوقائع كانت تؤدي الى عكس استنتاج المحللين في اهمية مشاركة حزب العمل، فقد خرجت دعوة الحوار الوطني من عباءة الارهاب والتطرف، الذي كانت حوادثه هي الحافز الرئيسي لدى السلطة للدعوة السريعة للحوار ورغبة الحكومة في جعل قضية مقاومة الارهاب والتطرف هي المحور الرئيسي لهذا الحوار.

ومن الجدير بالذكر ان حزب العمل وقيادته الاسلامية على راس القائمة المتهمة بالتطرف الديني في مصر، وكان الحزب وجريدته قد تعرضا خلال الاونة الماضية للكثير من الملاحقات الامنية، ولا تزال بعض قياداته داخل السجن، ومن ثم كانت دعوته للحوار على اسنة الرماح، فإما ان يقبل ويدفع عن نفسه هذه التهم، او يرفض فيتعرض للضربة الامنية الكبرى التي تهدده بها الحكومة والاعلام واجهزة الامن، ومن ثم كان حضورهم للحوار على سبيل « التقية» من جانب، ومن جانب اخر اعتبروها - في العمل - فرصة ملائمة لعرض افكارهم وتصوراتهم وبرامجهم بصورة موسعة.

اما حزب التجمع، والذي يطمح للعب دور المعارضة الرئيسي، بعد ان خفف كثيراً من حدة مواجهاته للسلطة، واعتبره البعض قد دخل الى دائرة الاستئناس، فصار المعارضة المستانس، بل ويتفق - تماماً - مع الحكومة في النظرة الى قضية الساعة (الارهاب) ويرى التجمع ان قوى الاسلام السياسي - جميعاً - قوى ظلامية تسعى الى طمس اي تقدم او استناره عقلية لصالح العودة الى القرون الوسطى، وان ارهابهم ليس قاصراً على السلطة انما يستهدف كل القيادات والرموز الثقافية والسياسية والفنية في المجتمع (نموذج فرج فوده) ومن الجدير بالذكر ان وزارة الثقافة قد سارعت بتعيين الكثيرين من رموز اليسار، (التجمع) على رأس بعض مؤسساتها الثقافية الكبيرة وايضاً مجلاتها ومطبوعاتها.

وفي الحوار لا تجدي اراء المعتدل او المتطرف، بل لا يتاح لكليهما فرصة التعبير عن وجهة نظره دون مقاطعة من الاغلبية التي تمثل الحكومة، فالارقام تقول ان الاعضاء قد بلغوا (٢٧٤ عضواً) منهم عشرة اعضاء من حزبي العمل والتجمع [illegible] الحكومية نفس الدور الذي تمارسه داخل البرلمان المصري في حجب الثقة عن النواب المعارضين [illegible] باب المناقشة وفرض الاراء بديكتاتورية الاغلبية التي دعى الدكتور سليمان حزين، وهو واحد من المفكرين الكبار الذي وقف صارخاً في الجميع قائلاً : «دعوني ... ٨٥ عاماً - ان ما يحدث في مصر سوف يؤدي الى ثورة اجتماعية احترسوا من الجياع فانهم قادمون ... مصر من تدهورها وانهيارها ... وتمضي صرخات المعارضة في الفضاء ... (سليمان حزين، عادل حسين، لواء طلعت مسلم، د. حمدي السيد، ابراهيم شكري) ثم تترجع الاغلبية عن الرد.

وتبدا فاصلا من الغمز واللمز السياسي، فيقف فكري مكرم عبيد احد اقطاب الحزب الوطني لينكر اعضاء حزب العمل بدور السادات في تاسيس حزبهم، ويقف لطفي الخولي (الشهير بالكاتب التائب) ليتبادل النكات حول الشيوعية مع مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار.

● وينتهي بنا المطاف عند سؤال مركزي هام بدات به القضية وهو .. لماذا الحوار ؟

وتاتي اهمية الاجابة الان بعد ان انتظمت الية الحوار داخل لجان متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية يشارك فيها نخبة كبيرة من السياسيين والكتاب والنقابيين بل والطلاب وتوفرت لهذه الاجتماعات فرص الدعاية والنشر الكافيه للاهتمام بما يدور في الاروقة، وقد حرصت الحكومة على دعوة الفنان «عادل امام» الذي لم يستجب حتى الان للمشاركة.

وهناك بعض الاجابات السهلة من قبيل ان الحكومة تريد ان تجمل وجهها القبيح ببعض الرتوش الديمقراطية والحديث عن المشاركة في القرار والاستجابة لكافة التعديلات التي تطلبها المعارضة في قوانين ممارسة العمل السياسي والطوارىء وبيع القطاع العام وغير ذلك من القضايا الخلافية لكن معادلة الاجابة لا تتحقق الا بتقريب عناصرها الى بعضها لتكتمل الرؤيا، تقول المعادلة ان النظام قد افقدته الضربات الارهابية هيبته الامنية، وافقدته عملية البيع السريع لمؤسسات الدولة هيبته الاقتصادية، وافقده غلاء الاسعار وتردي الخدمات وتقليص الدعم هيبته الاجتماعية وقبلها فقد هيبته الوطنية بتخليه عن القضية الوطنية والقومية بخط الاستسلام الكامل، وكل هذه المعادلات الداخلية افقدته احترام الغرب الذي ينظر للاوضاع في مصر بكثير من الحذر والاهتمام.

والنظام يسعى الى التداوي من الخمر بالخمر، فهو يسعى الى نظام شرق اوسطي ونظام «الجات» ويمضي - حثيثاً - ليشكل غطاء اقليميا في احداث اليمن والصومال ورواندى والبوسنة والصحراء المغربية والسودان وغيرها من المناطق التي تخضع للسيناريو الجديد للنظام العالمي الجديد ايضاً وهو يسعى الى غطاء وطني عام يستر به عورته السياسية والاقتصادية وليس من قبيل الصدفة ان يصر الحزب الوطني على تراس مصطفى خليل (صديق اليهود الحميم) للجنة الحوار، كما لو كانت «اسرائيل» هي الراعي للحوار الوطني في مصر، لان نتائجه - ببساطه - سوف تذهب الى حيث تريد «اسرائيل» فهل يستمر الحوار ؟!

خيارات وآفاق

العمل الشعبي العربي

بقلم : اسماعيل ابو البندورة

يبدو واضحاً الان ان الحكومات العربية سوف تختار في سياساتها وتوجهاتها العامة، الخيارات الامريكية في المنطقة وسوف تبقى كما هو دابها اسيرة السياسات النفعية البراجماتية ولن تختار البدائل الصعبة، وسوف تبقى تتمسك بالحكم على حساب التاريخ والجغرافيا والمصلحة القومية العليا للامة العربية .

وهذه الانحيازات والخيارات تحكمها عقلية وبنية وهي ليست وليدة مناسبات وضغوط طارئة ولذلك فانه يصبح من تحصيل الحاصل ان تبقى اسيرة النشوء والتكون والبنية الخائفة والمهزوزة، لا بل ان السلطة العربية تعبر عن ذاتها بهذه الخيارات وتفصح عن مضمونها وقصر نظرها وتثبت تماماً انها تعمل في واد تختلف تماماً عن وادي جماهيرها ومواطنيها وصبواتهم ومشاعرهم واشواقهم الوطنية والقومية وهذه النظرة الجديدة لتوجهات الحكومات العربية وخياراتها اللاقومية وقصيرة النظر " والمحشورة في الرؤية الامريكية - الصهيونية " يجب ان تدخل في اطارات وعي الجماهير واحزانها وقواها الشعبية لكي تنفلت من إسار نظرة غير عملية وتبدو عتيقة الان، وهي الارتكان الى القوة الرسمية والسلطوية لابتداء تغير في الموقف القومي ولكي نبدأ مرحلة جديدة من النظر والتحليل والممارسة السياسية التي تستطيع ان تستخلص العوامل الايجابية في واقع الامة وتحولها الى ادوات عمل ونقاط ارتكاز تؤسس للحاضر العربي والمستقبل وتقدم اطروحات وبدائل نوعية مستمدة من الخبرات التاريخية السابقة ومن صعوبة الموقف الذي سوف يحيق بالامة وشعبها وقضاياها المصيرية في حال الامتثال للمشروع الاستعماري الصهيوني الحديث .

ان التحلل من الامل والوهم الذي اقامه البعض ارتكاناً الى ادعاءات وشعارات الحكومات المتكررة حول النهضة والتنمية وصيانة الاوطان من العبث والانتهاك يبدو لنا الان مدخلاً هاماً للانتقال بالوعي الشعبي الى صعيد جديد يتجاوز الاصعدة السابقة ويضع امام هذا الوعي مشاهد ورؤى جديدة ويجنب الطاقات الوطنية باتجاه استخراج اجوبة ذات طابع تاريخي ويؤسس لعملية سياسية قومية قوامها وعي جديد وناضج بالتحديات .. وعلى الامة في هذه المنعطفات التاريخية والسياسية الهامة ان تتامل في ذاتها وقدراتها وان توازن في خياراتها بين خيار يتمثل في مراجعة المواقف واستعادة الثقة بالذات القومية ونظرة ناضجة ترى المستقبل ولا ترى العابر وبين خيار انهزامي امريكي - صهيوني يريد ان يسيطر على قرارها وثرواتها ويلغي تاريخها ويقف حائلاً امام وحدتها وصبواتها القومية لان هذا النمط من الموازنة والاختيار هو الذي سيفتح امام الامة وامام العمل الشعبي الدروب الجديدة للعمل والافاق الحيوية الخلاقة للتفكير والتاسيس وتعميق الحوار حول الحاضر والمستقبل وابتداع قراءة سياسية لمعطيات العصر والعوامل المؤثرة فيه وطرق معالجة الاشكاليات القومية بعيداً عن التنازل والانهزام ..

امريكا تقترح خمسة مجالات

للتعاون بين دول الخليج و اسرائيل

افادت المعلومات ان وزارة الخارجية الامريكية ابلغت الدول الخليجية بانها ترى وجوب البدء في تنفيذ مشروعات للتعاون الاقتصادي مع اسرائيل، دون التقيد بما يتحقق من نتائج نهائية لمسارات السلام العربية - الاسرائيلية .

وتحاول الولايات المتحدة من جانب اخر استعجال خطوات تنفيذ التعاون الاقتصادي بين اسرائيل والاردن، واسرائيل والفلسطينيين بهدف حفز الدول الخليجية على الموافقة على المشروع الاقتصادي الاسرائيلي معها والذي يتلخص في اوجه التعاون التالية : -

- التعاون في مجال البترول والغاز الطبيعي.
- التعاون في المجال الزراعي.
- التعاون في مجال التصنيع المرتبط بالخامات المتوافرة في الدول الخليجية.

ومن المتوقع بحسب التصور الامريكي ان يبدأ هذا التعاون في مطلع العام المقبل حيث تمهد له امريكا الان بعقد لقاءات ما بين مسؤولين خليجيين وسفير اسرائيل في واشنطن تمهيدا لعقد لقاءات على مستوى المسؤولين في الدول الخليجية واسرائيل.

واشنطن تعدل النظام العام للاولويات بهدف زيادة سيطرتها على الدول النامية

تتمتع الدول النامية التي تدور في الفلك الامريكي بحوافز عديدة قد تنقلب بين الحين والاخر الى عصا او جزرة منها النظام العام للافضليات.

فقد اعلن مكتب الممثل التجاري الامريكي ان نتائج الدراسة السنوية لبرنامج النظام العام للافضليات من شانها ان تسمح للدول النامية بتصدير منتجات اضافية قيمتها ١٤٠٠ مليون دولار معفاة من الضرائب الى الولايات المتحدة خلال السنة المقبلة .

وبمقتضى هذا البرنامج ، قد تفقد دولة مستفيدة التعريفات التفضيلية على انتاج ما ، اذا بلغت واردات الولايات المتحدة من ذلك الانتاج اكثر من خمسين بالمائة من مجموع وارداتها منه. او اذا بلغت قيمة صادرات تلك الدولة الى الولايات المتحدة من هذا الانتاج اكثر من ١٠٨ مليون دولار في عام ١٩٩٣م ومع ذلك الاعفاء من تلك القيود اذا ما تم الوفاء بشروط معينة .

وقد تعاد مزايا النظام للافضليات الى دول كانت استبعدت في سنوات سابقة بمقتضى النص الذي يفرض حداً تنافسياً. ويتمتع رئيس الولايات المتحدة بسلطة استثنائية للاعفاء من شروط التقيد بنسبة الـ ٥٠ بالمئة في الحالات التي لم تتجاوز فيها واردات الولايات المتحدة من انتاج معين عام ١٩٩٣ ما نسبته ١٢,٦ في المئة . وقد منحت الواردات من ٢٤٣ انتاجاً قيمتها ٢٥٥ مليون دولار من ٣١ دولة من هذا الاعفاء .

والدول المستفيدة الكبرى هي : تشيلي ، البرازيل ، اسرائيل، غواتيمالا، الفلبين، كوستاريكا . وتمنح التغيرات الاخيرة اعفاءات على ١٥ انتاجاً قيمتها ١١٠٠ مليون دولار ، ومنحت ماليزيا والفلبين والبرازيل اعفاءات على انواع معينة من الاجهزة المختلفة ، بينما ستنتهي المزايا التي تتمتع بها اسرائيل بمقتضى القانون في كانون الثاني عام ١٩٩٥ .

امريكان يتدربون في الكويت لرفع كفاءاتهم القتالية

قال السفير الامريكي في الكويت ريان كروكر ان وصول قوة امريكية قوامها ١٥٠٠ جندي الى الكويت جاء في اطار خطة امريكية - كويتية مشتركة لرفع الاستعدادات الدفاعية للقوات الامريكية على كافة المستويات لمواجهة اي طاريء في المنطقة.

القوة الامريكية ستشارك في المناورة البرية الامريكية الكويتية التي ستدور رحى معركتها الوهمية بهدف تذليل العقبات والصعوبات امام عسكر امريكا التي تتدرب - كالعادة - على اراضينا بهدف معرفة افضل السبل لمقاتلتنا او زجنا في حرب الهدف منها حماية مصالح ومكتسبات الامبريالية واهدافها الاستعمارية.

هندرسون .. يفسر وينظر، والمواطن البحريني هو الضحية :

حصل الاب على عفو اميري ولكن لم يسمح لابنه الرضيع بالعودة

يفسر البريطاني " هندرسون " القيم على الشؤون المخابراتية البحرينية مرسوم العفو العام عن عدد محدد من المواطنين الذين اضطرتهم ظروفهم الى البقاء في الخارج ، على ان المقصود بالعفو هو " العودة فقط" فبدأ باستدعاء البعض للتحقيق ، واعتبار جواز السفر ورقة للضغط والابتزاز .

ونتيجة لهذا التفسير، فان عشرات المواطنين الذين شملهم العفو لم تسلم لهم جوازات سفرهم ، واصبحوا من الزوار الدائمين لمبنى الهجرة والجوازات او الداخلية .

وتفيد المعلومات الواردة من البحرين ، ان مخابرات البحرين بقيادة هندرسون هذا، تعتزم ابعاد السجينين السياسيين نبيل باقر نبيل ، واحمد حسين ميرزا عن البلاد ، وعرضت عليهما النفي الى سوريا او ايران .

والسجينان المذكوران قضيا في السجن مدة محكوميتهما التي بلغت سبع سنوات بموجب حكم صادر عن محكمة امن الدولة ، افتقر لابسط المعايير الدولية لضمان محاكمة عادلة ومنصفة للمعتقلين السياسيين.

وبالرغم من انتهاء مدة محكوميتهما منذ اكثر من شهر الا ان المخابرات البحرينية ترفض اطلاق سراحهما وتضغط على اهلهما لاقناعهما بقبول الابعاد الى الخارج ، او ان يختارا البقاء في السجن .

واقدمت المخابرات ايضاً على ابعاد عبدالله الراشد البنعلي للمرة الثانية ولم تسمح له بدخول وطنه او السلام على اهله الذين احتشدوا في المطار لاستقباله .

وكان البنعلي ، قد اضطر لمغادرة البحرين في تشرين الاول عام ١٩٧٤ وبقي في الخارج لغاية ٨/ ٤/ ١٩٩٣، حيث قرر العودة مع رفيقيه حميد عواجي وعبد الجليل النعيمي ، وقد منع الثلاثة من دخول الوطن وتم اعتقالهم لمدة اسبوع، وجرى ابعادهم الى اليمن بعد منحهم جوازات سفر لسنة واحدة قابلة للتجديد وصالحة لخمس دول عربية فقط .

ولخبر البنعلي خلال الاشهر الاخيرة ان بامكانه ورفاقه تجديد جوازات سفرهم لدى اي سفارة بحرينية، فتقدم الى سفارة البحرين في سوريا في نيسان ١٩٩٤ لتجديد جواز سفره ، وانتظر شهرين كاملين دون فائدة ، حيث حولت السفارة طلبه الى وزارة الداخلية وفي الثامن من حزيران ١٩٩٤ سافر الى البحرين ، لكنه منع من الدخول وابعد الى لبنان بعد اقل من ٢٤ ساعة .

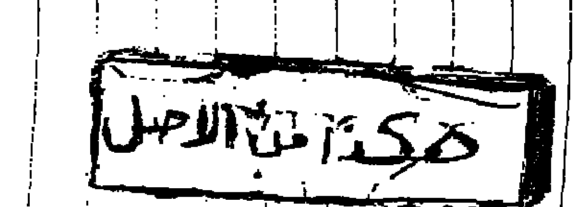
اما المواطن عبد الجليل مرهون ، احد الذين شملهم العفو الاميري هو وزوجته واولاده ، فقد قرر العودة الى بلاده وراجع سفارتها في دمشق للحصول على اذن بالعودة .

وبعد تسلمه قرار العفو ، رزقه الله بمولود ذكر ، فطلب من السفارة ادراج اسم ابنه الوليد ضمن العائلة ، الا انها رفضت ذلك واجرت اتصالاً مع الداخلية البحرينية ، التي اوضحت ان المعفى عنهم واضحين ومحددين ولا يمكن السماح باضافة احد ولو كان طفلاً ، وان على الصغير الانتظار الى مناسبة اخرى ليصدر بشانه عفو اميري ،، فاضطر مرهون الى السفر للبحرين مع ولديه الذين شملهما العفو ، وابقى زوجته مع الطفل الرضيع في لبنان ، حتى يسمح للرضيع بالعودة .

عشرون بحرينياً معارضاً يقضون عقوبة المؤبد منذ (١٣) عاماً

ما زال جعفر كاظم العلوي ، احد ابرز قادة الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين و ٢٠ من رفاقه يقبعون في السجون البحرينية منذ ١٣ عاماً ويقضون عقوبة السجن المؤبد كمعارضين سياسيين ، ينتظرون تنفيذ وعد امير البحرين بالافراج عنهم ، وهو الوعد الذي لم يتحقق في ظل وجود خلافات شديدة في اوساط الاسرة الحاكمة حول كيفية التعاطي مع المعارضة السياسية سواء السجناء او المبعدين .

يرى بعض اعضاء الاسرة ضرورة المراجعة الشاملة للعلاقة بين الاسرة الحاكمة والشعب وقواه السياسية ، بينما يرى البعض الاخر ، وعلى راس هؤلاء رئيس الوزراء ، ضرورة استمرار النهج الحالي ، وهو النهج الذي اوصل البلاد الى ازمة سياسية واحتقان حاد .



هكذا من الاصل

ارتريا .. ثلاث سنوات من التحرير
[ملاحظات اولية حول طبيعة السلطة وممارستها]



بقلم : الكاتب الارتري
محمد محمود حامد

بعد خروج الاحتلال الاثيوبي من ارتيريا، بدأت تتكون في هذا البلد دولة جديدة على اسس وسمات الدولة الافريقية التي قامت بعد خروج الاستعمار الاوروبي من القارة الافريقية ، وقبل الاستعمار الغربي لم تعرف افريقيا مؤسسة الدولة الا في حالات قليلة واستثنائية، فجاءت هذه الدولة كائناً مشوهاً، لانها لم تكن نتاج تطور طبيعي وحاجة داخلية بل مفروضة من الخارج وتلبية حاجاته .

وفور خروج الاوروبيين تسلمت السلطة في هذه الدولة الجديدة في تاريخها ووجودها نخب محلية تلقت تعليمها وثقافتها في الغرب واخذت من الثقافة الغربية جانبها اللاانساني، فاحتقرت شعوبها واقتنعت بدونيتها ورفضت تطبيق الجانب الانساني من هذه الثقافة ، فاعتبرت الانسان والديمقراطية ودولة القانون اموراً ليست ملائمة لمستوى الانسان في هذه القارة لذلك رفضت اقامة مؤسسات تستند الى القواسم المشتركة التي تجمع بين المجموعات المختلفة، وبدلاً من ذلك لجأت الى اللعب على الاختلافات (الاثنية) والثقافية وافهام كل مجموعة من المجموعات بان لها مصالح مستقلة من الممكن ان تحققها بصورة منفردة ، وبغض النظر عن المجموعات الاخرى اذا تحالفت مع السلطة القائمة .

ومارست الطغيان والقمع البوليسي ضد المجموعات التي رفضت ان تتحالف معها ، او استنفذت دورها ولم تعد قادرة على ترقيع جانب من جوانب السلطة المهترئة .

وبذلك انتفى مفهوم المجتمع الذي يجمع بين افراده الصالح المشترك ، ومفهوم السلطة التي يفترض ان تمثل الجميع .

هذا ما تسير نحوه ارتريا بخطوات سريعة لم يسبقها اليها احد من قبل ، ونحن الارتريين في فترة كفاحنا الطويل (عندما كنا ننظر الى اوضاع تلك الانظمة السائدة في القارة الافريقية والتي جعلت من اذلال شعوبها برنامجها اليومي) كنا نسخر من تلك الانظمة المرعوبة من اي معارضة لها ومن هذه الشعوب الخاضعة والخائفة ونتباهى بالقول : ان حررنا بلادنا سوف نؤسس نظاماً ديمقراطياً يجعل من الانسان القيمة الاولى .. وبعد التحرير ومن ثم اعلان الاستقلال واقامة الدولة اكتشفنا حجم الوهم الذي عانينا منه وتبين لنا اننا لسنا استثناء عن بقية شعوب القارة وانظمتها الا في حالة واحدة ان نظامنا حقق ما لم تستطع ان تحققه تلك الانظمة الا في سنوات طويلة، وهو الوصول الى اعلى مستوى ممكن من القمع، لان نظامنا خائف، بصورة لم يسبق لها مثيل : من اي صوت معارض لصوته ولو كان هذا الصوت في الاصقاع البعيدة من الكرة الارضية. ويعلن تفوقه على جميع معارضيه بمناسبة وبغير مناسبة، ليس بما انتجه بل بقدرته على قمعهم وتشريدهم وتشويه تاريخهم النضالي ووصمهم بالعمالة للخارج، ويطلب من الجميع الخضوع الدائم وتنفيذ الاوامر والتضحية المستمرة من اجل الوطن الذي تحول الى مجرد جغرافيا ٪٣٠ من البشر .

باختصار شديد يحكمنا نظام قائم على كتم الحقيقة وتزويرها ومطاردة العاملين في سبيلها، ويعتقد انه قادر على تعديل التاريخ والمجتمع بمجموعة من المراسيم الصادرة عن فرد يؤمن بان عقله هو مخزن الحقيقة ومصدرها مما يجنبه الوقوع في اي خطأ، بالرغم من ان سلطته تعاني من مشكلات عميقة ناتجة عن سوء استخدام السلطة وممارستها، فالعلاقة بين النظام القائم والشعب الارتيري تفتقر الى روابط الشرعية، فالشرعية الثورية التي تولت على اسسها قيادة الجبهة الشعبية في ارتريا، تبخرت مع انتهاء مرحلة الاستفتاء، وظهور نتائجه باعلان ارتريا دولة مستقلة ، بعد هذه المرحلة كان الجميع يتوقعون تأسيس نظام يتجاوز الشرعية الثورية وينتقل الى مرحلة الشرعية الدستورية التي تحدد واجبات الحاكم وحقوقه وواجبات وحقوق المواطنين وطريقة تداول السلطة وملء المناصب العامة واخلائها ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب ، وعدم الاعتماد على هذه القاعدة ادى الى قصور في اداء مؤسسات الدولة وتفشي البيروقراطية والفساد الوظيفي لان اختيار القائمين عليها لم يتم على حسب قدراتهم العملية والعلمية ، بل تم تعيينهم بقرار فوقي مؤسس على فكرة الولاء الشخصي لاصحاب السلطة .

وبدلاً من ذلك خضعت البلاد لنظام حكم الحزب الواحد الذي فشل في جميع انحاء الكرة الارضية واثبتت التجارب انه مناف للطبيعة الانسانية وبالتالي غير قابل للتطبيق الا بالقمع البوليسي واغتيال عقول الناس في مغارات مظلمة الى ان يأتي الفرج او النهاية، وقد اثبتت تجارب حكم الحزب الواحد خصوصاً في افريقيا تحويل جهاز الدولة الى بؤر للفساد ونهب الثروة القومية من قبل النخب والشرائح الحاكمة وتمزيق الوحدة الوطنية وارجاع البلاد الى مرحلة ما قبل الدولة والمثال الصومالي لا يغيب عن اي ذهن سوي، ان الحزب الحاكم في ارتريا لا يعتبر البلاد وطناً يخص جميع الارتريين ، وبالتالي يستفيدون على حسب قدراتهم العقلية والجسدية بل عبارة عن مزرعة خاصة لاعضاء الحزب الحاكم بحجة انهم قاموا بتحرير البلاد، وعليهم بناؤها، لذلك هم وحدهم يملكون الحق في التصرف في شؤونها وتوزيع الغنائم لمن يرونه جديراً لها ، والجدارة هنا ليست جدارة نضالية او معرفيه بل للقدرة على الولاء والتدرب ليل نهار على كلمة نعم بحيث تصبح القاعدة التي تحكم مدلولات الكلام.

يؤدي هذا الفهم بالضرورة الى غياب الحقيقة ، فالحرية والاستقلال امران اكتسبهما الشعب الارتري بجهوده الخاصة وليس من تنظيم سياسي معين او زعيم سياسي ما ، حتى يحدد شروط استخدام هذه الهبة. فالذين قاتلوا لم يكونوا عبيداً تمتلكهم قيادة الجبهة الشعبية وبالتالي نتيجة عملهم تعود اليها ، بل هم ابناء هذا الشعب وناضلوا من اجل استقلاله وحريته وتمتعه بحياة ديمقراطية آمنه .

وفهم الامور بعكس ذلك سوف يؤدي حتماً الى تهديد الوحدة الوطنية التي تتغنى السلطة برسوخها وثباتها بشكل مطلق والاستقرار الدائم الذي تنعم به ارتريا خلافاً لدول القرن الافريقي الاخرى، وتستند السلطة في تقييمها هذا على استقرار ظاهري ومؤقت لتقرير الوضع النهائي للمجتمع الارتري، فالشعب الذي انهكته الحرب سنوات طويلة بحاجة الى التقاط انفاسه، لكن هذا الاستقرار لن يدوم فترة طويلة في ظل غياب مقوماته الحقيقية والدليل على ذلك ما اعلنته السلطة عن معارك بينها وبين حركة الجهاد الاسلامي الارتري في الاسبوع الاخير من العام المنصرم، ولكن كاي سلطة دكتاتورية بحثت عن اعداء خارجيين لتحميلهم مسؤولية الحادث لان الداخل لا يوجد فيه الا من يفكر بعقل السلطة، واتهمت الحركة الاصولية الاسلامية وتنظيمها العالمي بارسال مرتزقة لتهديد الاستقرار والسلام الذي تنعم به ارتريا والحقيقة عكس ما يدعيه النظام، فالشعب الارتري الذي راودته احلام الحرية والمساواة وحقوق الانسان ودفع من اجل هذه الاحلام ثمناً باهظاً لم يعد قادراً على القبول بسلطة مفصلة على حجم تنظيم سياسي واحد يختصر عملياً في فرد واحد

الحقيقة التي يجب ادراكها، قبل فوات الاوان، ان خضوع الناس لاي سلطة يتوقف على قناعتهم بان هذه السلطة تمثل ما هو مشترك بين فئات المجتمع، اما الخضوع المبني على الخوف لا يخلق سوى مجتمع بليد ينتظر في صفوف الموت .

لقد ادرك النسم . صعوبة استقامة الامور لصالح نظام الحزب الواحد في مجتمع ترتبط بين مجموعاته روابط ثقافية مشتركة فمارس التجزيء الثقافي حيث تم تقييم المجتمع الى مجموعات محلية مغلقة ومتعصبة للقضاء على الرغبة المشتركة لهذه المجموعات بالانتماء الى اطار ثقافي واحد .

فالتعليم يتم بلغات تجاوزها الزمن، فقدت اي صلة لها بالثقافة والفكر مما يجعل الذين يتعلمون بها خارج العالم المعاصر. وتدعي السلطة كذباً ان التدريس باللغات المحلية سوف يؤدي الى تعميم الثقافة الحديثة بين السكان والى احياء الشخصية الارترية ، ولكن لا يمكن نشر ثقافة حديثة بوسيلة غير حديثة ومن جهة اخرى فنحن بحاجة الى ثقافة تساعدنا على التطور والتقدم والدخول الى عصر جديد اكثر من الاحتفاظ بشخصية فلكلورية تكون مزاراً للاوروبيين تذكرهم بالقرون الغابرة .

ومسألة لغة الثقافة والتعليم مسألة حسمها المجتمع الارتيري عن طريق ممثليه منذ اربعين عاماً باقراره اللغة العربية والتجرنية كلغتين رسميتين للبلاد، فمجرد العودة الى هذه المشكلة المحسومة كان انتهاكاً لجسد المجتمع المنتهك اصلاً بمشكلات اخرى .

ومسالة اللغة العربية في ارتيريا مسألة لها علاقة بمسألة اخرى هي مسألة الانتماء التاريخي لارتيريا الى العرب والمنطقة العربية ، وهذه مسألة ذات طبيعة معقدة وثيقة بالوحدة الوطنية الارتيرية وحسم الجدل الدائر حولها لا يتم الا من قبل جموع الارتيريين اما ان يتم شطبها بقرار من الحاكم فهذا يعتبر انتهاكاً لحقوق الناس في اختيار انتماءاتهم وعندما يتطرق الحديث الى هذه المسألة يتم البحث في دماء الارتيريين لتؤكد ان هذه الدماء عربية او غير عربية وفي هذه الحالة من المستحيل اثبات عروبتهم ، اما عندما يتعلق بالبحث في التاريخ والجغرافيا والانتماء الثقافي والحضاري ، فالامر ليس في صالح النفي لذلك يتجنب النظام البحث في هذه القضايا .

وفي المجال الاقتصادي ايضاً ادى نظام الحزب الى نتائج وخيمة، فحتى الان البلاد لم تخطو خطوة واحدة الى الامام ، فالسلطة اعلنت ان سياستها الاقتصادية قائمة على اقتصاد السوق الذي يعتمد على حرية الحركة وتناست بديهية معروفة هي ان الحرية الاقتصادية تتناقض مع سلطة التفرد والهيمنة وادت هذه السياسة الى نفور رأس المال الاجنبي والوطني من الاستثمار في البلاد لعدم ثقته باستمرارية السلطة القائمة على المدى البعيد، او باستقرارها على الاقل .

وفي مجال السياسة الخارجية فان حجم الخراب لم يكن اقل مما هو عليه في مجال السياسة الداخلية لان النظام لم يدرك ان السياسة الحديثة هي سياسة واقعية يحكمها ميزان القوى وليس شطارة الفرد مهما كان عبقرياً، فعملية صنع القرار السياسي في العالم المعاصر عملية معقدة تحتاج الى دراسة وفهم قبل اتخاذ القرار، وعندما تعتمد هذه العملية على مزاجية وقرار فرد واحد يتوهم انه كلي الوعي والمقدرة على فهم السياسات العالمية فلا بد من ان تكون النتائج كارثية وهذا ما تعاني منه السياسة الخارجية الارترية التي بنيت على مواقف متشنجة ومتهافته في عالم شديد الحساسية والتعقيد ، لذلك وجدنا انفسنا فجأة محاصرين بالاعداء قبل ان يكون لنا اصدقاء .

هذه المشكلات هي مشكلات مستحدثة ناتجة من نظام حكم الحزب الواحد الذي حكم البلاد منذ التحرير وحتى الان فاضاف مشكلات جديدة الى المشكلات الموروثة من العهود الاستعمارية. وقد راهن الكثيرون رهاناً خاسراً على مؤتمر الجبهة الشعبية الذي عقد موخراً اعتقاداً منهم أن هذا المؤتمر سوف يضع حداً للتفسخ الذي بدأ يسري في جسد المجتمع والدولة ويرسي اسس دولة القانون التي كان يحلم بها الشعب الارتري .

وبدلاً من ذلك وضع حداً لاوهامنا ووفر غطاءً قانونياً لتسلط السلطة الاستبدادية التي سادت بعد التحرير وانتقل اليها صك ملكية رقابنا من اسيادنا السابقين، وهكذا اختلفت صفة المالك دون ان تختلف المعاملة .

ومالكنا الجديد لا يعترف باية معارضة له لانه يعتبر نفسه الوريث الشرعي لكل ما هو ايجابي في التاريخ الارتري ويمثل معارضيه الجانب الاخر من المعادلة اي الجانب السلبي، ومن يمثل هذا الجانب لا يحق له المعارضة بحجة البحث عن ما هو ايجابي في التاريخ الارتري، وهنا تتحول المعارضة الى جرم شائن ويصبح المعارض خائناً او عميلاً مرتبطاً بالخارج مقطوع الاوصال في الداخل .

وهذا ما اثبتة المؤتمر وكان امراً متوقعاً منه، فالتنظيم الذي بنى وحدته الداخلية تحت انياب المقصلة التي تستأصل كل رأس يتجاوز الحدود المرسومة له، غير قادر على اقامة سلطة ديمقراطية تتبع مبدأ عد الرؤوس بدلاً من قطعها، فجاء المؤتمر بمفهوم جديد للديمقراطية يقوم على منع حرية الفعل والمشاركة وحرية التعبير والاختلاف وحتى التأييد مشروط بالقنوات التي تحددها السلطة .

باختصار شديد اتى ببرنامج يتكلم عن الديمقراطية في الوقت الذي تتضمن فيه بنوده خطة لالغاء اية ديمقراطية حتى في احلام الارتريين .

كل ما انجزه المؤتمر وضع الشعب الارتري امام معركة جديدة ، معركة البحث عن الديموقراطية، معركة اكثر صعوبة وتعقيداً .

بالرغم من ان الديمقراطية في الوقت الراهن ليست تعبيراً عن الوعي الجمعي للارتريين مما يؤدي الى صعوبة النضال في سبيلها وممارستها بشكل صحيح بسبب انعدام اية تجربة ديمقراطية سابقة في التاريخ السياسي الارتري وبسبب التأخر الاقتصادي والاجتماعي الهائل مما يجعل حياة الناس تتسم بقسوة بالغة في مختلف مناحي الحياة، فالناس هنا يناضلون من اجل البقاء على قيد الحياة فلا مجال لديهم للتفكير في الشؤون الاخرى، اضافة الى المجهود الشاق الذي بذله الشعب الارتري لاسترجاع حقوقه والنتيجة التي وصل اليها اصابته بهزيمة معنوية فلم تبق في ذاكرته الجماعية تلك الصورة الوردية عن الوطن المرتقب وحلت محلها صورة باهتة لوطن ..

كل ذلك ادى الى تلاشي القيم المتعلقة بالحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في اذهان الارتريين .

ومع ذلك تبقى الديمقراطية الامكانية الوحيدة الممكنة للخروج من المأزق الذي وصلنا اليه ، بالرغم من ان الديمقراطية في العالم الثالث سلاح ذو حدين ، فمن الممكن ان تكون اداة لتطوير البلاد في مختلف المجالات او بالعكس.

ولكن نظام الحزب الواحد لا يملك سوى امكانية واحدة هي تمزيق البلاد الى مجموعات مغلقة والقضاء على الوحدة الوطنية والعودة بالبلاد الى مرحلة ما قبل الدولة ، ونهب الثروة القومية وتآكل الهياكل الانتاجية وصولاً الى حالة الافلاس في المجال الاقتصادي .

وبالنتيجة يمكن القول ان اجدادنا وآباءنا لم تعرف حياتهم اي ديمقراطية بل كان القمع هو الذي يشكل نسيج حياتهم اليومية، ونحن الذين حضرنا اكثر فترات القمع والقهر ظلامية في تاريخ شعبنا لا نريد ان نموت قبل ان ننفض غبار القهر وننعم بحياة ديمقراطية حتى نحس بمشروعية تضحياتنا وتضحيات ابائنا واجدادنا .



جوانب مضيئة في شخصية الامام حسن البنا
اهتمامه المبكر بـ "سيناء" شهادة على بعد نظره السياسي والاقتصادي



بقلم : زياد ابو غنيمة

تمنيت لو يتاح لكل اخ مسلم يحب امامه الشهيد حسن البنا رحمه الله ان يطالع ما طالعته من اراء عشرات الباحثين الغربيين في امامنا الشهيد ، وهي شهادات تكتسب اهمية فائقة انها تاتي من اناس لا يخفون عداءهم للاسلام ولجماعة الاخوان المسلمين، لو اتيح لي اثناء اعدادي لكتاب جديد سأصدره قريباً باذن الله تحت عنوان " الاخوان المسلمون في كتابات الغربيين " ان اقف على رأي عشرات من الباحثين الاوروبيين والامريكيين ، واليهود ، في الامام البنا رحمه الله، وهي شهادات تؤكد في معظمها "عبقرية الامام الشهيد في فنون القيادة والتنظيم واستقطاب الجماهير ، وتؤكد امتلاكه رحمه الله تعالى لعقلية سياسية واقتصادية واجتماعية فذة سبق بها عصره .

ولقد استوقفني من بين ما وقع بين يدي من وثائق، مقال كتبه امامنا رحمه الله في منتصف الاربعينات، تحدث فيه حديث السياسي الواعي ، والاقتصادي المطلع، عن شبه جزيرة سيناء حديثاً يعجز عنه جهابذة السياسة وعباقرة الاقتصاد.

في ذلك الوقت من منتصف الاربعينات كان الجدال محتدماً في مصر حول المعاهدة البريطانية ، وكانت بعض الابواق المصرية المرتهنة للنفوذ البريطاني تقود حملة استخذائية لتمكين بريطانيا من الاستفراد بخيرات مصر ، ومنها السيطرة على شبه جزيرة سيناء ووصل الامر برئيس وزراء مصر انذاك صدقي باشا، وفي معرض تبريره لوضع سيناء تحت السيطرة البريطانية، ان يصرح ان سيناء هي مجرد برية، والبرية في اللهجة المصرية الدارجة تعني الصحراء القاحلة التي لا ماء فيها ولا نبات .

وما ان طرقت كلمات رئيس وزراء مصر اذني امامنا الشهيد رحمه الله حتى سارع ليكتب مقاله في جريدة الاخوان المسلمون يرد بها على رئيس الوزراء بو بادئاً مقالته بقوله رحمه الله : " لا ندري الى متى يظل الساسة في مصر على جهل تام بالحقائق القريبة ، بل القريبة جداً ، التي يجب ان تكون اول المقررات التي يدرسها الطلبة في المدارس ..؟

ولا ادري الى متى نظل مخدوعين بالتعاليم الاستعمارية التي شوهت الحقائق بين ايدينا، وتعمدت اخفاء الكنوز الدفينة المنثورة في كل مكان من هذا الوطن العربي القوي العزيز ..؟

ثم ينتقل رحمه الله ، ليسفه النظرية التي كان يدرسها الطلاب المصريون والمنسوبة الى الجغرافي البريطاني هنري ماورن، والتي تنفث بخبث في عقول الطلاب ، امل المستقبل، ان مصر بلد زراعي لا يمكن ان تكون صالحة لاقامة صناعات فيها بحجة متهاوية هي ان جو مصر غير ملائم للصناعة ، وانها تخلو من الخامات والمواد اللازمة للصناعة .

ويبدي امامنا رحمه الله اسفه لانطلاء هذه المقولة على غالبية المصريين حتى باتوا يصدقون ان مصر لا تصلح للصناعة وان " سيناء " ليست سوى صحراء لا تصلح لشيء .

ويردف الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله في مقالته يقول :

" مرت بنفسي هذه الخواطر جميعاً فاحببت ان انبه الساسة "الكبار" ، والساسة "الصغار" ، وابناء هذا الشعب، ان الخطر الداهم العظيم الذي تخفيه هذه الافكار الخاطئة، ولا ادري كيف نقع في هذا الخطأ الفظيع مع ان قرآننا العظيم نبهنا الى ما تزخر به سيناء من خير عميم، وبركة ، وخصب : "وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين، ثم يؤكد ان سيناء ما كانت لتصل الى ما وصلت اليه من جدبه وانعدام لمظاهر الحياة فيها لولا اهمالنا لخيراتها وعدم استغلالنا لها .

ثم يمضي رحمه الله في تعداد خيرات سيناء ، بعقلية السياسي الذي يمتلك بعد نظر سياسي ، وبعقلية الاقتصادي المتمرس ، وبعقلية علمية يحسده عليها اهل التخصص من الكيميائيين والجيولوجيين .

يقول امامنا الشهيد رحمه الله في مقالته :

ان سيناء المصرية تبلغ مساحتها ثلاثة عشر مليوناً من الافدنة، اي ضعف مساحة الارض المزروعة في مصر ، وقد كشفت البحوث الفنية في هذه المساحات الواسعة انواعاً من المعادن والكنوز فوق ما كان يتصور الناس ، واكتشف فيها البترول حديثاً، ويذهب الخبراء في صناعة النفط الى القول بانه بالامكان استخراج النفط من سيناء اكثر مما يستخرج من النفط من العراق، وارض سيناء غاية في الخصوبة، وهي عظيمة القابلية للزراعة ، وبالامكان استخراج المياه من جوفها بحفر ابار ارتوازية، وإنشاء بيارات واسعة على غرار بيارات فلسطين تنبت اجود الفواكه واطيب الثمار."

ثم ينبه رحمه الله الى ان اليهود يدركون اهمية سيناء، ولهذا وضعوا في مخططاتهم ان تكون سيناء جزءاً من وطنهم الذي يحلمون به .

ثم يخاطب الحكومة المصرية قائلاً :

" من واجب الحكومة ان تعرف لسيناء قدرها ، وبركتها ، وان لا تدعها فريسة في يد الاجانب من اللصوص، وان تبعد عنها خطر اليهود ، وان تسرع باقامة مناطق صناعية فيها فلعلها تكون من اصلح المواطن لاقامة الصناعات بما تزخر به من معادن مختلفة ونفط بل انني اطالب الحكومة بانشاء جامعة مصرية عربية بجوار العريش تستقطب اليها العرب من مصر وفلسطين والاردن وسوريا والعراق .

ثم ينهي رحمه الله مقالته قائلاً :

حرام بعد اليوم ان تظن الحكومة او ان يتخيل احد من الشعب ان سيناء صحراء او برية قاحلة لا نبات فيها ولا ماء، فهي فلذة كبد هذا الوطن، ومجاله الحيوي، ومصدر خير وبركة وثراء ، ونرجو ان يكون كل ذلك بايدينا لا بايدي غيرنا ".

رحم الله امامنا الشهيد الذي استطاع ببعد نظره السياسي ان يسبق عصره، لينبه الى اهمية سيناء ، فها هي الحقائق على الارض تؤكد صحة ما قاله رحمه الله ، وها هي خيرات سيناء قد اصبحت نهباً لليهود وللشركات الامريكية والغربية يستثمرون خيراتها من نفط ومعادن، وهو الامر الذي حذر منه رحمه الله في مقالته .

التاجر الأوروبي المحارب اليهودي
من وعد الله الى وعد بلفور

بقلم : موفق محادين

ظلت المجموعات الصهيونية اليهودية، اقلية داخل المجاميع اليهودية في اوروبا حتى اواخر القرن التاسع عشر، حيث كانت الاوساط البرجوازية اليهودية المتوسطة تتلمس اشكال الاندماج والتفاعل مع الحركة الديموقراطية الاوروبية بمختلف تياراتها، بعد ان لم تعد الطبقات الراسمالية الصاعدة والتي اكتسبت خبرة وقوة لتخشى اليهود كما فعلت من قبل، وبدأ اليهود يلعبون دوراً في التوسع والازدهار الراسمالي، فشارك التجار اليهود في هولندا وامبراطوريتها التي لجأ اليها عدد كبير من اليهود الفارين من اسبانيا، ولحست الطبقات البورجوازية في انجلترا وامريكا بفائدة اليهود للدولة البورجوازية.

وقد ترافق ذلك مع حركة الاصلاح الديني التي الغت الكنيسة كوسيط للايمان، ومع حركة الاصلاح الزمني التي رفعت شعارات الحرية والاخاء والمساواة بين البشر وكرستها في قوانين مدنية فتحطمت اسوار الجيتو ودخل اليهود فترة جديدة من حياتهم عنوانها الاندماج، وبدا ان الاصلاح الديني والثروة البرجوازية قدمت الحل الجذري باعلان دولة القانون والحريات الديموقراطية.

ووفقاً لما كتبه المؤرخ الصهيوني، بن هالبرين (فانه عندما ظهر ما يعرف بعصر التنوير واعلن في اوروبا عن حق المساواة بين المواطنين جميعاً، بدأ تطبيق ذلك وفقاً لقوانين وتشريعات اصدرتها شتى الحكومات كما فعلت الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٧٩١ وتبعتها الدول الاوروبية الاخرى ولكن هذه الحركة الاصلاحية لم تطبق تماما على اليهود.

فظهرت فكرتان، الاولى ، تدعو الى مساواة اليهود بوصفهم مواطنين في الاقطار التي يعيشون فيها، وقد ايدها معظم اليهود والثانية، تدعو الى اعتبار اليهود قومية واحده وقد ايدتها اوساط غير يهودية.

لكن تبلور اهمية العالم القديم، كاسواق ومصادر للمواد الخام وحاجة البرجوازية الاوروبية الصاعدة الى السيطرة على مفاتيح هذا العالم، وفي مقدمتها الشرق العربي، جعل الغرب بحاجة الى اثارة المسألة اليهودية وليس الى حلها مقدمة لتوظيف هذه المسألة هنا وليس في اوروبا، حيث كان قيام كيان خاص باليهود يخدم الغرب في اكثر من قضية تبدأ بالالتفاف مستقبلاً على اية محاولة لتوحيد مصر مع سوريا، على غرار محاولة محمد علي، وتنتهي بحاجة الغرب الى السيطرة على مفاتيح الاقتصاد والسياسة في الشرقين الاوسط والادنى.

وقد ارتبط ذلك، باحتدام الصراع بين الامبرياليات نفسها وخاصة بين فرنسا وبريطانيا والمانيا التي رأت في المشروع الصهيوني جزءاً هاماً من استراتيجية تفكيك الامبراطورية العثمانية ووراثتها.

لقد دخلت الدوائر الغربية على المناخات التي رافقت النهوض القومي المتأخر وتشكل الدول القومية للبرجوازية في اوروبا الشرقية التي كررت بحدها السياسات ذاتها التي رافقت تشكل الدول القومية البرجوازية في اوروبا الغربية.

فقامت بحرف وتحويل الصراع الاجتماعي مع جماهيرها الى صراع قومي موجه ضد اليهود يؤمن لها من جهة تصدير ازمتها الداخلية، وتحميل اليهود مسؤوليتها ويساهم من جهة ثانية في خدمة تصوراتها حول موقع للمشروع الصهيوني في السياسات الغربية ازاء الشرق العربي، اضافة الى توظيف النزعات الصهيونية من اجل شق الحركة العمالية العالمية.

فحيث لم تعد ثمة امكانية لانتاج الوظيفة الربوية القديمة مع هزيمة الاقطاعية في اوروبا الشرقية ولم يعد امام اليهود سوى الاندماج كانت الدوائر الغربية توظف المشاعر القومية المعادية لليهود في شرق اوروبا من اجل خلق مشاعر يهودية قومية وهمية في الاوساط اليهودية المتوسطة التي بدأت بالتفسخ مع المناخات الاقطاعية التي كانت تنتجها.

ولم يكن امام هذه الدوائر افضل من اللعب بوعد الله الشعب المختار في الارض المختارة ارض اللبن والعسل من اجل تحويل الكراهية المتبادلة في اوروبا الشرقية الى مشروع يخدم مصالح هذه الدوائر في فلسطين، مفتاح الغرب الى الشرق والعالم الجديد الى العالم القديم.

فكانت الصهيونية اليهودية صهيونية الوظيفة اليهودية الجديدة صهيونية المحارب اليهودي مجرد صدى لصهيونية التاجر الغربي العالمي، وحيث كان سكان الجيتو في الماضي هم المرابون الذين كرستهم اوروبا الاقطاعية في جيتوات خاصة، اكتسى الجيتو الاسرائيلي الجديد ملامح الثكنة العسكرية داخل اسيا الاقطاعية من اجل اوروبا الراسمالية.

وقد عبر عن ذلك ماكس نوردو بقوله (انتم تريدون منا ان نحمي قناة السويس وان نؤمن طريقكم الى الهند عبر الشرق الاوسط ونحن نريد منكم ان تساعدونا من اجل ان نصبح قوة قادرة على خدمة هذه المصالح) مستتبعاً ذلك بقوله في معرض اخر (لسنا في موقعين مختلفين فلا يسعنا الا ان نهزأ بالنصائح التي تدعونا للتحول الى اسيويين حتى ننجح هناك)

وهو ما كرره بن غوريون وبنحاس سابير في تصريحين متشابهين اكدا على ازدواجية الانتماء الاسرائيلي : الثقافي للغرب والجغرافي للشرق.

صهيونية التاجر الاوروبي : وعد بلفور

في قول لـ وايزمان بعد صدور وعد بلفور (كنت ارتجف خوفاً من ان تستدعيني الحكومة البريطانية لتسالني : ما هي هذه المنظمة الصهيونية، فقد كان البريطانيون يعلمون ان اليهود ليسوا بجانبنا، واننا نقف وحيدين على جزيرة صغيرة، حفنة ضئيله من اليهود بماض غريب) وعندما استفسر اللورد بالرستون من مجلس الوكلاء اليهودي في لندن عن مدى مساهمة اليهود في مشاريع الاستيطان في فلسطين لم يحظ بجواب شاف.

فقد ظل المشروع الصهيوني حتى بدايات هذا القرن، مشروع الاقلية اليهودية المرتبطة بالدوائر الغربية، فيما ظلت الاكثرية غير معنية بهذا المشروع لاسباب متفاوتة.

فهناك من اعتبر الاندماج هو الحل اللائم كمواطنين افراد (الماركسيون من اصل يهودي) او كاقلية قومية كما هو حال المفكر اليهودي الامريكي ستون الذي ربط ازدهار اليهودية بالتعايش كاقليات قومية داخل الحضارات التعددية كالهيلينية والحضارة الاسلامية.

على ان معارضة المشروع الصهيوني من موقع يهودي ديني كانت هي الابرز، فاليهودية الارثوذكسية اعتبرت كل قومية معادية للدين (ناطوري كارتا) واليهودية الاصلاحية اعتبرت اليهودية ديانة وليست قومية.

ويذكر، في هذا المجال، ان المؤتمر المركزي للحاخامين الاميركيين الذي عقد ١٨٥٥ في بتسبرو اعلن (ان اليهود يشكلون جالية دينية فحسب).

كما اعلن المؤتمر الوطني العام لممثلي الكنيس اليهودي في ختام اجتماعاته في بيتسبورغ عام ١٨٨٥ ان امريكا هو صهيوننا وذلك على غرار الشعار الذي رفعه زعماء اليهود في المانيا قبل ذلك واعلنوا فيه ان (شتوتغارت هي اورشليمنا) وهو الخط الذي مهد لاعلان الحركة اليهودية الاصلاحية التي عارضت المشروع الصهيوني في فلسطين واجبرت القيادة الصهيونية على نقل مقر انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول من ميونخ الى بازل كما ادانت لاحقاً نتائج مؤتمر بلتيمور التي لم تكن، من وجهة نظرها الا صدى عنصرياً للعنصرية النازية.

هكذا يتضح مما سبق ان اسرائيل لم تتشكل كمشروع يهودي، بل كمشروع غربي، حطم الجيتو اليهودي التجاري، الحرفي في اوروبا الراسمالية ليعيد الشكلية على هيئة ثكنة اسبارطية عسكرية تخدم مصالح الغرب في الشرق، فالوظيفة التاريخية لليهود لم تلغ وانما اخذت برعاية الغرب، شكلا جديداً، وحل الدرع محل الذهب، والمحارب محل التاجر.

ولم يكن تساؤل لينين في غير مكانه عندما قال (هل كانت مصادفة ان القوى الرجعية في اوروبا باكملها وخاصة في روسيا تتكالب ضد اندماج اليهود).

ففي هذه المنطقة من العالم التي تربط بين القارات الثلاث وبين اهم طرق التجارة والطرق العسكرية والتي كانت حتى عهد قريب تحت سلطة مركزية معادية للغرب، تتكور الغرب الراسمالي الذي كان يضطهد اليهود، ان هؤلاء اليهود اصحاب حق تاريخي مزعوم في فلسطين وما عليهم بالاستناد الى العهد القديم والاساطيل الاطلسية الا ان يعودوا الى ارض الاجداد، فيحولوها الى حصن مكابي جديد في خدمة البرجوازية العالمية.

وبالرغم من الدور المميز الذي لعبته بريطانيا ثم امريكا في انشاء اسرائيل، الا ان فرنسا وروسيا القيصرية والمانيا لم تكن غائبة عن اهمية اسرائيل بالنسبة لها شرق المتوسط.

فقد سبق لنابليون بونابرت ان وجه الى اليهود نداء عام ١٧٩٩ يدعوهم فيه الى استعادة حقوقهم المسلوبة في فلسطين، كما تابع نابليون الثالث (١٨٥٢ - ١٨٧٠) الاهتمامات ذاتها على قاعدة الصراع الفرنسي - البريطاني - الالماني على المنطقة، وساهم في نشر كتاب موسى هس (روما والقدس) الذي جاء فيه ان فرنسا معنية بدعم اليهود في اقامة مستعمرات تمتد من السويس حتى القدس، ومن ضفتي الاردن حتى البحر المتوسط.

ومن جهة روسيا القيصرية، تشير الوثائق الى تعاون وثيق بين وزير الشرطة القيصرية الذي كان يترأس حزب المائة السود المعروف بعداءاته لليهود، وبين هرتزل والى تعاون اخر تم ابرامه من خلال الحروب الاهلية في روسيا خلال الاعوام ١٩١٩ و ١٩٢١ بين جابوتنسكي والعصابات البيضاء في اوكرانيا، انطلاقا من فكرة هرتزل عن فائدة وضرورة اللاسامية من اجل نجاح الفكرة الصهيونية.

من جهة المانيا، واصل النازيون مساعي بسمارك للتخلص من يهود المانيا من جهة ولتوظيفهم في الشرق بما ينسجم مع المصالح الالمانية من جهة اخرى.

وكشفت الوثائق التي تركها النازيون خلفهم بعد سقوط برلين عن اشكال عدة من التعاون السياسي المباشر وغير المباشر بين النازية والصهاينة المتحمسين للهجرة ومن بين هذه الاشكال تدريب اليهود على اقامة ادارات ذاتية في مناطقهم، على غرار الادارة الذاتية اليهودية لمدينة تيريزين، وكذلك الاتفاقية التي عرفت باتفاقية الهعفراه (كلمة عبرية تعني النقل) التي صرح النازيون بمقتضاها لليهود بالهجرة مقابل تسويق البضائع الالمانية خارج فلسطين والتأثير على الموقف السياسي للولايات المتحدة.

ومما كشفه جون ودافيد كيمشي مؤلفا كتاب (الدروب السرية) في هذا المجال (بان المبعوثين اليهود الفلسطينيين سافروا الى المانيا النازية ليس من اجل انقاذ اليهود الالمان بل من اجل انتقاء الرجال والنساء الشباب المستعدين والمتأهبين للتوجه الى فلسطين).

كما كتب الصحافي الالماني، هانس خينه يقول :-

(حالما رفع الصهيونيون والاشتراكيون القوميون العرق والقومية العرقية الى مستوى الاشياء الاخرى كان من المحتم ان يمتد بينهم جسر مشترك) مضيفاً، الى ذلك قوله بالاعتماد على معطيات وثائقية، بان : (.. رئيس مركز الاستخبارات لشؤون اليهود رقم (١١١١٢) فون ميتلشتاين دعم بكل قوته نشاط المنظمات الصهيونية المتعلق بانشاء معسكرات تختص باعادة تربية اليهود الشباب واعدادهم للاستفادة منهم في التعاونيات الزراعية في فلسطين، وقد تابع باهتمام عمل الصهيونيين، واعطى في قسمه امراً بوضع خرائط خاصة يدون فيها نمو الصهيونية بين اليهود الالمان).

كما - قام كوت جروسمان، في كتاب هرتزل السنوي (الجزء الرابع) بدراسة الموضوع ونشره تحت عنوان (الصهاينة وغير الصهاينة تحت الحكم النازي في الثلاثينات)، وقد الحق الكاتب بالمقال ثمان وثائق نازية تحمل كلها توجيهات الشرطة خاصة بتنظيم النشاط اليهودي في المانيا النازية، واول هذه التوجيهات (رقم ٣٥٤٢٠/ ١٨١٣٤) صادرة من الشرطة السياسية في بافاريا (بتاريخ ٢٨ يناير ١٩٣٥)وهي خاصة بمنظمات الشباب اليهودي وجاء فيها ان اعادة بعث المنظمات الصهيونية (التي تدرب اليهود تدريباً مهنياً على الزراعة والحرف، قبل هجرتهم الى فلسطين، هو امر في صالح الدولة النازية.

بينما جاء في توجيه اخر (رقم ١٧١٨٦/ ١٨١٣٥) بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٣٥، انه (يجب حل المنظمات اليهودية التي تدعو الى بقاء اليهود في المانيا وقد منع مواطن صهيوني، اسمه جورج لوبنسكر، من القاء الخطب عن طريق الخطأ، ولكن التوجيه رقم ١٩١٠٦/ ١١٣٥١ ب يصحح هذا الوضع، اذ صدر امر بالسماح له بممارسة نشاطه لانه مدافع بليغ عن الفكرة الصهيونية وتعهد بان يساعد على هجرة اليهود في المستقبل دون اي عوائق.

وقد اشارت الصحفية الاسرائيلية حنه ارندت الى الاثار الرئيسية للاتفاق المذكور بين السلطات النازية والوكالة اليهودية فكتبت تقول :

(ان النتيجة المباشرة لذلك هي انه في الثلاثينات، وفي الوقت الذي بذل فيه اليهود الاميركيون مساعي جديدة لمقاطعة البضائع الالمانية، كانت فلسطين تغرق بالبضائع التي تحمل العلامة التجارية (صنع في المانيا).

اما الاهتمام البريطاني باليهود فقد بدأ مع كرومويل بغرض استخدامهم في الصراع على تركة اسبانيا والبرتغال بين انكلترا والاقاليم المتحدة (هولندا).

وتواصل على امتداد القرن التاسع عشر والقرن العشرين بسلسلة من الاقتراحات والمشاريع حول توطين اليهود في فلسطين، ففي كانون الثاني ١٨٥٣ اعلن في البرلمان الانجليزي (ان العناية الالهية قد وضعت سورية ومصر في طريق انكلترا نحو المناطق الاهم في تجارتها الاستعمارية الخارجية، الهند والصين والارخبيل الهندي واوستراليا .. ان الاصبع الالهي يشير الى انكلترا أن تعمل بقوة لخلق ظروف ملائمة في كل من هذين البلدين - وبد انكلترا يجب ان تجدد سورية بواسطة الشعب الملائم لهذه المهمة، والذي يمكن ان تستخدم طاقته دائماً وبصورة فعالة اي بواسطة الابناء الحقيقيين لهذه الارض، ابناء اسرائيل)

وكتب السياسي البريطاني المعروف شافتسبوري في رسالة موجهة الى وزير الخارجية البريطاني بالمرستون يقول فيها : ان من الضروري تحويل سورية الى دومينيون بريطاني واشار الى ان ذلك يتطلب رأسمالاً ويداً عاملة اما الراسمال فهو بطبيعته يرسل دائماً بدون رغبة كبيرة الى كل بلد لا تكون فيه الممتلكات والحياة في امن.

واقترح شافتسبوري في ختام رسالته (لو اننا امعنا التفكير في قضية عودة اليهود على ضوء اقامة او استعمار فلسطين لاكتشفنا ان تلك هو ارخص واضمن طريق لتزويد هذه المنطقة القليلة السكان بكل ما هو ضروري).

ولم يقتصر الاهتمام البريطاني في هذه الفترة على رجال السياسة بل تعداها الى اوساط ادبية نافذة مثل اللورد الشاعر بايرون، صاحب قصيدة (اليمامة عشها والثعلب وكره ولاسرائيل القبر) والترسكوت، الروائي المعروف، ولورنس اوليفانت، صاحب كتاب (ارض جلعاد) ١٨٨٠.

ومع حلول القرن العشرين كانت بريطانيا جاهزة لاخطر تصريحين، في هذا المجال :-

تصريح كامبل بزمان، الذي اعتبر المشروع الصهيوني ضرورة غربية لفصل المشرق العربي عن المغرب العربي، وتبديد اية شروط تكرر تجربة محمد علي.

وتصريح اللورد بلفور رئيس الحكومة البريطانية ١٩٠٣ ثم وزير الخارجية ١٩١٦، الذي كتب في مذكرته حول تصريحه الشهير :-

(سواء كانت الصهيونية على حق ام على باطل، جيدة ام سيئة، فانها ذات اهمية كبيرة لنا تفوق بكثير رغبات وامال السبعمائة الف عربي الذين يسكنون هذه الارض القديمة)علماً بان بلفور من المسيحيين المعروفين بعدائهم الديني لليهود وعلما بان السير ادوين مونتاجو، العضو اليهودي الوحيد في الحكومة البريطانية التي اصدرت وعد بلفور، كتب مذكرة ضد اصدار الوعد يقول فيها :-

عندما يصبح لليهود وطن قومي فان الدعوة لحرماننا من حقوقنا، كمواطنين بريطانيين، ستزداد قوة وبالتالي ستصبح فلسطين جيتو لكل يهود العالم، وسيصبح اليهود اجانب بوصفهم من مواطني الدولة الصهيونية. وقد وصف مونتاجو الصهيونية بانها (عقيدة سياسية مضللة لا يمكن لا مواطن محب لوطنه في المملكة المتحدة الدفاع عنها). ثم انكر وجود ما يسمى بالامة اليهودية او الجيش اليهودي.

ومثل بريطانيا كانت الولايات المتحدة تتابع تطور المشروع الصهيوني في فلسطين مع تطور اهميتها وموقعها داخل المنظومة الراسمالية العالمية.

فادارة الرئيس ويلسون ضمت لويس برانديس، احد زعماء الصهيونية في امريكا، ووافقت على اعلان بلفور قبل اعلانه رسمياً وذلك في برقية وجهها مستشار الرئيس الى وزارة الخارجية البريطانية في السادس عشر في تشرين اول ١٩١٧.

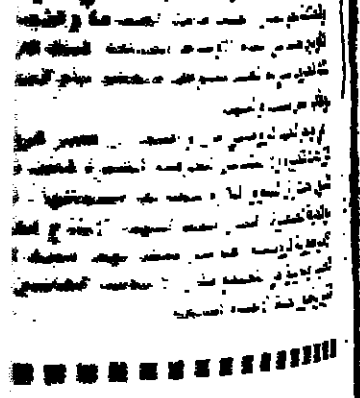
ومع ازدياد التقدم الامريكي داخل المنظومة الراسمالية العالمية على حساب بقية البلدان الراسمالية وبخاصة بريطانيا، كانت البصمات الامريكية تزداد على الحركة الصهيونية مع ازدياد اهمية هذه الحركة في التصورات الامريكية للشرق الاوسط نفطياً وسياسياً ، الامر الذي ينسجم مع انتقال الزعامة الامبريالية من بريطانيا الى الولايات المتحدة، ويفسر مغزى الضغط الامريكي على اليهودية الاصلاحية الامريكية واخضاعها للحركة الصهيونية، وكذلك مغزى انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي في نيويورك في فندق بالتيمور ١٩٤٢، الذي عرف المؤتمر باسمه وانتقال المقر الرئيسي للصهيونية من لندن الى نيويورك ١٩٤٥.

ان التزام الولايات المتحدة بقيام الوطن القومي اليهود، وتاكيد هذا الالتزام بدعم ادارة ترومان لقرار التقسيم ١٩٤٧ ثم الاعتراف باسرائيل فور قيامها، كان يعني في ضوء نتائج الحرب الثانية وورثة الولايات المتحدة لمصالح حلفائها الاوروبيين، انه اذا كانت المسألة اليهودية، مظهراً من مظاهر انتصار الراسمالية الاوروبية فان الصهيونية مظهر من مظاهر انتصار الراسمالية في تطورها الامبريالي الامريكي.

لقد كانت المسألة اليهودية تتشكل في اطار الراسمالية الاوروبية القومية الصاعدة حتى القرن التاسع عشر، ولم تأخذ طابعها الصهيوني الاهم تحولت هذه الراسمالية الى امبريالية وتحولت الوظيفة التاريخية اليهودية من وظيفة التاجر المرابي داخل اوروبا الى وظيفة المحارب خارجها.

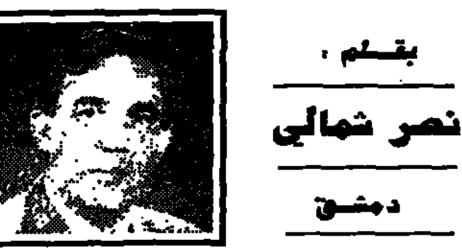
فلم تكن الصهيونية امتداداً للمسألة اليهودية، الا بقدر ما كانت الامبريالية امتداداً للراسمالية ولم تكن وظيفة المحارب اليهودي امتداداً لوظيفة التاجر اليهودي الا بقدر ما [illegible] الحالتين الجيتو اليهودي مرة كجيتو للمرابين داخل الاسوار الاوروبية ومرة كجيتو للمحاربين خارج هذه الاسوار

المجد ٧
موضوعات



موضوعات للذاكرة العربية ٢

العرب وحركة المجتمعات البشرية



بقلم : نصر شمالي

دمشق

في العصور البشرية الاولى، عصور ما قبل التاريخ البشري ، ماقبل بداية الحياة المجتمعية لا تقع اعيننا على الانسان الفرد ، المتميز والمحدد، الذي نستطيع تحقيق تواصل ما معه .لان الانسان في تلك العصور ، كان مندمجاً بالطبيعة اندماجاً يكاد يكون كاملاً. فليس ثمة اختلافات تمكن ملاحظتها بين كائن بشري واخر . لا اسماء ، ولا القابه ولا مواهب فردية .

غير ان ذلك الكائن البشري ، الذي لا نستطيع رؤيته مستقلاً ومنفصلاً عن الجماعة، حمل في ذاته ، ومنذ البداية ، بذور تطوره من خلال استعداده للتضاد مع الطبيعة ولكم كان ذلك الاستعداد المتاجج للتضاد والتطور رائعاً ومروعاً في ان واحد .

ان تمرد الكائن البشري على الطبيعة ، ورفضه الاستكانة لها والاعتماد عليها دون تفاعل وابداع من قبله هو الاساس الذي انبثقت منه انسانيته. ومن هنا جاء تعريف العلماء للانسان انه " كائن مضاد للطبيعة " .

ولكن كم هو مثير ومؤثر ان نلاحظ كيف دفع ذلك الكائن الاول حريته الطبيعية ثمناً لتحقيق واكتشاف وتاكيد ذاته !

لقد توجب عليه الانحدار الى حضيض الرق والعبودية كي يحقق رقية النوعي كانسان فكان يصعد منحدراً، او لعله كان ينحدر صاعداً صاعداً !

كان انحداره يتحقق اجتماعياً وموضوعياً، بينما كان صعوده يتحقق نوعياً، فيتقدم الخاص على حساب تقهقر العام. وان هواجس جدنا ابراهيم الخليل المبكرة، وقصة مسيرته بمجملها، التي يفترض وقوعها قبل اربعة الاف عام تقريباً ، تعطى المثل الاجمل والاعظم تعبيراً عن تلك المعاناة الانسانية .لقد بقي الانسان مصمماً على صياغة ذاته ، وظروفه ومجتمعه بنفسه، مستقلاً عن الطبيعة استقلالاً كبيرا جدا ، ومتمرداً على صياغاتها، وها هو ما زال يحث الخطا ساعيا الى هدفه السرمدي هذا ، حتى يومنا هذا !

عهود الرق الطويلة

في العصر الثاني ، عصر الرق ، فتح التاريخ سجلاته ، فكان ذلك ، بحد ذاته انجازاً كبيراً على الطريق .

لقد تميز عصر الرق ، الذي دام الاف السنين بانجازات ضخمة تمثلت بظهور الدولة والدواوين والقوانين ، والكهنة والمعابد والملكية الخاصة، فكان ذلك بمجمله تقدماً هائلاً دون ريب ، الا ان تلك الانجازات بدت كانما هي تتحقق على حساب حرية الانسان حيث ظهر الفراعنة والاكاسرة والاباطرة ، وظهر التمييز الاجتماعي .

لقد صار الانتاج الحرفي ، الذي شكل اهم فروع الاقتصاد في عصر الرق ، مستعبداً مثله مثل بقية فروع الحياة الاخرى، فقد راحت الاقلية من الطبقات والاوساط الحاكمة تحتكر الانتاج الحرفي وتحرمه على الاكثرية من الجماهير التي تنتجه.

ولما كانت الحضارات الانسانية تتطور وتتقدم بشكل متواز مع تطور الانتاج وتطور وسائل صناعة الانتاج ، فان انظمة الرق اعاقت التطور الحضاري باحتكارها للانتاج باستبعادها للمنتجين، واعاقت تطور الانتاج بالذات بسبب منع تبادله وتعميمه محلياً ودولياً ، ويديهي ان مثل هذه السياسات تؤدي الى تعطيل تطور صناعة وسائل الانتاج.

كذلك ادى احتكار الانتاج الحرفي من السلع الى عدم قيام اتصال كاف بين الاحواض البشرية الثلاثة: حوض المتوسط وحوض الهند ، وحوض الصين، التي كان يتشكل منها العالم اجمع في تلك الحقب التاريخية. وانه لمفهوم كيف ان قيام اتصال وثيق بين هذه الاحواض يؤدي الى تطورات هائلة في ميدان التبادل السلعي وفي ميدان تطور الانتاج وصناعة ادوات الانتاج ، بكل ما يترتب على ذلك من تطور حضاري .

في العهود الاخيرة من عصر الرق ، في العهد الروماني والعهد الفارسي ، صار الانتاج الحرفي يتحرر من ايدي الرقيق وينتقل الى ايدي الاحرار اكثر فاكثر .

كانت اعداد الاحرار المفتقرين تتعاظم، فصاروا يحاولون الانخراط في الصناعات الحرفية، وفي الاعمال التجارية ، بعد ان كانت محرمة عليهم ، او صاروا يعيشون حياة بطالة مرهقة، حتى غدت اعدادهم من الضخامة بحيث احدثت خللاً خطيرا في بنى انظمة ومجتمعات الرق .

وبالاضافة الى جماهير الرقيق المسحوقة، وبالاضافة ايضاً الى جماهير الاحرار المفتقرين المنحدرين الى حضيض الطبقات الدنيا رغماً عنهم، كانت هناك اوساط التجار من الاحرار التي صارت تعاني بدورها اشد المعاناة من قيود انظمة الرق التي تكبل الانتاج وتعيق التبادل ، وتعاني كذلك من نظرة الاحتقار ومن المعاملة الفوقية المترفعة التي تمارسها الاوساط العليا والحاكمة بحق التجار ، حيث كانت الصناعة والتجارة محرمة، بموجب القوانين احياناً، على ابناء الاوساط الحاكمة. كذلك كان التجار يعانون من تلك الحروب التي لم تعد تتوقف معظم ايام السنة، والتي غلب على دوافعها عامل السلب والنهب .

في اواخر العهد الروماني كان واضحاً ان عصر الرق القديم قد ولى. فلا الزراعات الكبيرة ولا المشاغل الحرفية الكبيرة كانت تدر دخلاً يبرر العمل المبذول حيث زال السوق اللازم لتصريف منتجاتها ، اما الزراعة الصغيرة ، والحرفة الصغيرة ، اللتان انحط اليهما الانتاج الضخم من عهد ازدهار الامبراطورية الرومانية ، فلم يكن ممكناً لهما ايجاد العمل لعدد كبير من العبيد ، ولم يبق في المجتمع مكان الا للعبيد العاملين في البيوت والعبيد الذين يؤمنون حياة الاغنياء الباذخة .

كان جميع المواطنين تقريباً، قد صاروا يتمتعون بصفة الاحرار ، فكانت النتيجة من جهة ازدياد عدد العبيد المعتقين الفائضين ، الذين صاروا عبئاً، ومن جهة اخرى ، ازدياد عدد المعمرين والاحرار المفتقرين لم تعد العبودية تدر دخلاً ، فاضمحلت لكنها وهي في سبيلها الى الزوال خلفت وراءها سهمها المسموم في صورة ازدراء الاحرار للعمل المنتج ، ولقد كان ذلك مازقاً لا مخرج منه انخرط فيه النظام العبودي الروماني ، فقد امست العبودية مستحيلة من الناحية الاقتصادية ، بينما ظل عمل الاحرار موضع ازدراء من الناحية الاخلاقية، العبودية لم تعد بوسعها ان تكون الشكل الاساسي للانتاج، وعمل الاحرار لم يكن ممكناً بعد ولم يبق ثمة من حل للخروج من ذلك المازق التاريخي الا بثورة جذرية ، حيث تطوير الاوضاع الاجتماعية والسياسية لقوى الانتاج الحرفي ، وتطوير الصناعات الحرفية وتوسيع الاسواق الاستهلاكية، صار، في لحظة تاريخية معينة ، ضرورة موضوعية تقتضي حدوث عملية تغيير جذرية ، شاملة عالمية، لا بد من حدوثها .

في مطلع القرن السابع الميلادي ، بات واضحاً ان الانظمة السائدة قد فقدت مصداقيتها وضرورتها الموضوعية وان المناخ مؤات لظهور البدائل التي سوف تنجز عملية التغيير الجذرية الشاملة. لقد صارت تلك الانظمة عاجزة عن الاستمرار بالطريقة التي كانت تسير عليها ، بينما هي تتعثر بجيوشها الضخمة المشكلة من الماجورين والمرتزقة، على دروب منطقة المتوسط التي شغلها الجنود طويلاً بدلاً من ان تشغلها القوافل التجارية. كذلك كانت تلك الانظمة العبودية عاجزة عن التخلي الطوعي عن مواقعها وامتيازاتها ، انها ازمة شاملة، عميقة ومستعصية، عبرت عن وجودها في جميع مستويات ومجالات الحياة لجملة مجتمعات منطقة البحر المتوسط ،اذن لم يكن الخروج من ذلك المازق، ومن تلك الازمة العامة، ممكناً الا بالثورة، فكانت الدعوة الاسلامية هي تلك الثورة الجذرية التي جاءت تتويجاً طبيعياً، ومنطقياً، لجميع تلك الثورات التي سبقتها عبر الاف السنين، وبخاصة الابراهيمية والموسوية والمسيحية .

العرب والانتقال الثاني

العصر العربي الاسلامي كان عصر الصناعات الحرفية المحررة، والتبادل السلعي المحرر، على نطاق العالم الذي كان قائماً ومعروفاً انذاك ، وهو كنتيجة منطقية لكفاح الشعوب المتواصل عبر الاف السنين التي سبقته. انه ذلك الكفاح الذي بلغ ذراه بالثورة الموسوية وبالثورة المسيحية، حيث ترك اثاراً لا تمحى في حياة الانسانية حتى يومنا هذا .

وبانتثار عصر الرق انتثرت معه ، كقاعدة وليس كاستثناء، جميع مقوماته، واولها الاحتكار . وتبعاً لذلك انتثرت ايضاً كقاعدة وليس كاستثناء قوانين التمييز بين الافراد والجماعات والشعوب والامم .

انه لجدير بالعرب ، الذين كان لهم شرف قيادة عملية الانتقال الثاني ، التي انهت عصر الرق الطويل ، ووحدت العالم على اسس من التفاعل الحر المتكافيء، ان يتطلعوا اليوم الى دور اساسي في عملية خلاص الانسان من ربقة العبودية المعاصرة.

العصر الاوروبي ونظامه الاحتكاري العالمي هو ، في جوهره ارتداد فظ الى عصر الرق القديم. ولقد تحقق ذلك عبر الانتقال الثالث الذي بدا في القرن الخامس عشر ، ففي اواخر ذلك القرن ، وعلى اثر سقوط غرناطة (١٤٩٢)، بدا واضحاً ان عصر الصناعة الحرفية ، العصر العربي الاسلامي العالمي ، قد بدا بالتقهقر والاضمحلال، وبدات قوانينه ونظمه وعلاقاته الانسانية السمحة بالتراجع والانحسار، مخلية ميادينها العالمية لقوانين وعلاقات عصر الرق التي اعيد الاعتبار اليها ، وعاد التعامل بها على ايدي رواد " الحضارة " الاوروبية .

منذ ذلك التاريخ بدات العواصم الاوروبية تاخذ شكل عواصم عالمية، وراحت اساطيلها الحربية، المفعمة بروح التمييز العنصري ، ترسو على شواطيء العالم المتحضر وعلى شواطى العالم الجديد الذي اكتشفوه مصادفة بينما هم يبحثون عن طريق بحرياالى الهند مرتكبة في كل مكان حلت به جرائم كبرى لا مثيل لوحشيتها .

لقد عمم العصر الاوروبي ونظامه الاحتكاري العالمي، عبر مسيرته التاريخية اساليب الحرق، والابادة الجماعية ، والنهب العشوائي والتشريد ، والاستيطان العنصري ، لتشمل مناطق العالم وشعوبه قاطبة. وترافقت هذه الاساليب في تصاعدها ، كتفاً بكتف ويا للعجب، مع التطورات الهائلة في ميادين العلوم المختلفة .

كانت الصناعات الحرفية المحررة، والتبادل السلعي الحر على اوسع نطاق من العالم، في العصر العربي الاسلامي ، بمثابة البداية الطبيعية، المنطقية، للطور التالي ، الذي تجلى في ظهور نظام المانيفاتورة، ثم النظام الصناعي ، لقد حدث ذلك في مدن الساحل الشمالي من البحر الابيض المتوسط، وهو الساحل الذي شكل امتداداً لدار الاسلام اكثر من كونه امتداد اوروبي .

كانت دار الاسلام منذ بداية الالف الثانية للميلاد ، مرهقة باجتياحات الغزاة من الصليبيين والمغول والتتار، ومنهكة ايضاً بالحروب الداخلية بين ممالكها ، الامر الذي ادى الى توقف التطور المنطقي من نظام الحرفة البسيطة الى نظام المانيفاتورة، فالصناعة الثقيلة .

وعلى الرغم من انه لا مجال للتمنيات والتخيلات في دراسة وتحليل المسائل والظواهر التاريخية، فان امرء لا يستطيع الا ان يتصور تطوراً طبيعياً، منطقياً، من العصر الحرفي الى العصر الصناعي ، يتحقق في ظل بنى روحية وفكرية وسياسية تقوم في جوهرها على نفي الاحتكار والتمييز ،وعلى اشاعة المعرفة وثمار التقدم كتلك التي سادت في العصر العربي الاسلامي ، ولكي نبرر هكذا تصور ما علينا سوى قراءة الرسالتين التاليتين المتبادلتين بين ملك انجلترا وبين الخليفة الاندلسي هشام الثالث كما وردتا في كتاب :" العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى " لمؤلفه المؤرخ الانجليزي جون دوانبورت

رسالة الملك جورج الثاني

" من جورج الثاني ملك انجلترا والغال (فرنسا) والسويد والنروج الى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الاندلس، صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام .

بعد التعظيم والتوقير ، فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة، فاردنا لابنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء اثركم لنشر انوار العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من اربعة اركانها ، وقد وضعنا ابنة شقيقنا الاميرة دوبانت على راس بعثة من بنات اشراف الانجليز ، لتتشرف بلثم اهداب العرش والتماس العطف ، لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم وفي حماية الحاشية الكريمة، والحدب من قبل اللواتي سيقمن على تعليمهن. وقد ارفقت الاميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل، ارجو التكرم بقبولها ، مع التعظيم والحب الخالص

من خادمكم المطيع

جورج . م . ١٠ .

جواب الخليفة هشام الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه سيد المرسلين .

وبعد :

الى ملك انجلترا وايكوسيا واسكندنافيا الاجل .

لقد اطلعت على التماسكم، فوافقت بعد استشارة من يعنيهم الامر من ارباب الشان على طلبكم ، وعليه فاننا نعلمكم بانه سوف ينفق على هذه البعثة من بيت مال المسلمين ، دلالة على مودتنا لشخصكم الملكي .

اما هديتكم فقد تلقيتها بسرور زائد. وبالمقابل ابعث اليكم بغالي الطنافس الاندلسية، وهي من صنع ابنائنا ، هدية لحضرتكم وفيها المغزى الكافي للتدليل على التفاتتنا ومحبتنا والسلام .

خليفة رسول الله في ديار الاندلس

هشام

وهكذا، فكيف لا ياسف الانسان على وقوع تجربة الانسان الطويلة ، وانجازاته العلمية والمادية في ايدي الاحتكاريين والمتعصبين الذين كان عهدهم قريب جداً بحالة الهمجية والبدائية.

ولعله يجدر بنا التذكير انه ، منذ انطلاقة الدعوة الاسلامية في القرن السابع والى ما بعد بداية الحروب الصليبية بل حتى سقوط غرناطة في نهايات القرن الخامس عشر ، لم تكن هناك لا اميركا شمالية ولا جنوبية ولا روسيا قيصرية. ان القيصرية الروسية، بل نواة الدولة الروسية، لم تظهر في عالم الوجود لاول مرة الا بعد القرن الحادي عشر ، اما اوروبا فكانت ، شمالاً وشرقاً وغرباً، وبنسب متفاوتة، في حالة من البدائية اقرب الى حياة الادغال . كانت تلك المناطق فريسة للبرابرة الذين كانت امورهم فوضى، يتقاتلون على اسلاب وغنائم الرومان ، حسبما يشرح غوستاف لوبون. اما في شرقي اوروبا ، فلم يكن ثمة ما يستحق الذكر، وانما مجرد قبائل بدائية ، ورعاة ، وسكان غابات .

في العدد القادم الصليبيون يتحولون الى الخليج

الوحدة العربية وارادة الامة

بقلم ناجي علوش

الارادة الشعبية ضرورية لتحقيق الوحدة العربية ، لان الوحدة تعبر عن ارادة الامة ، ولان للامة العربية كلها مصلحة حقيقية في الوحدة .

والامة العربية ، حين تتحقق الوحدة ، تحقق مكاسب كبرى من حل مشكلة الامن ، الى حل مشكلة التنمية ومن بناء اساس للقوة والمنفعة، الى بناء اساس متين للتقدم العلمي والفني والعدالة الاجتماعية والديمقراطية .

واذا كانت الوحدة القومية لم تتحقق حتى الان ، فلان الارادة الشعبية معطلة .

والذين عطلوها يعرفون لماذا فعلوا ذلك.

فالقوى الامبريالية المعادية للوحدة العربية ، تعرف ان وحدة الارادة الشعبية العربية، ستقود حتماً الى تحقيق الوحدة العربية والى بناء اسس القوة والتقدم والعدالة الاجتماعية والديمقراطية ، وذلك فان بقاء التشرذم والتخلف والتبعية ، يقتضي تعطيل الارادة الشعبية .

والقوى الداخلية الحاكمة، تعرف ان مشروع الوحدة القومية اكبر من حكومات الاقطار، وان الحاكمين سعيدين في اقطارهم، لا يتحقق لهم ذلك اذا تحقق مشروع الوحدة الكبير ، وقامت دولة الشعب ، الا اذا انسجموا مع مصالح الشعب وتنازلوا عن طبيعة دولتهم القمعية النهابة، وهذا يبدو منطقياً بالنسبة لما اعتادوه .

ولذلك فان الارادة الشعبية عطلت ايما تعطيل من خلال : ١ - بناء قوى حاكمة تستخف بارادة الشعب وتحكمه بالحديد والنار" ، وتفرض عليه الخضوع والاستكانة، وتصطنع ما يشغله من قضايا المعاش الى النزاعات العرقية والطائفية والمحلية والاثنية .

٢ - تدخل القوى الامبريالية الخارجية ، عندما يختل ميزان القوى لمصلحة الارادة الشعبية . او تدخل العدو الصهيوني وهو دائم التدخل . منذ قامت دولته.

٣ - تدخل دول الجوار الجغرافي ، وخاصة تركيا وايران والحبشة عندما كانت قادرة على ذلك .

ولم تستطع الارادة الشعبية العربية ان تبني قواها منذ اواخر القرن الماضي ، وحيث بنت بعض " النويات " او ابرزت بدايات تيارات ، كانت هذه البدايات لا تلبث ان تضرب .

وكانت اسباب ذلك تتلخص في امرين :

الاولى : ان القوى المعادية ، سواء كانت القوى الامبريالية او كانت القوى المحلية ، قوى شرسة كبيرة قوية ، متمرسة بالاحتلال والسيطرة والقمع ذات مصالح في ذلك .

الثاني : ان بدايات العمل الشعبي ، كانت في الاغلب نخبوية وحين كانت تحاول ان تعمل لم تكن تملك القدرات السياسية والثقافية والتنظيمية والعسكرية ، وكانت تعجز دائماً عن اقامة علاقة صحيحة بالشعب ، وعن بناء القوى الشعبية اللازمة للمواجهة ، وعن امتلاك ارادة المواجهة اللازمة الواثقة .

وكان بعضها يجنح الى بناء الوحدة بالتوافق مع القوى الامبريالية او القوى المحلية المدافعة عن النظام القطري وبعضها يجنح الى بناء الوحدة باغفال ارادة الشعب وبتجاهل مشاكل الطوائف والاقليات والاثنيات التي عقدتها سلطات الاحتلال الفرنجي او العثماني او المملوكي او تقاليد التعامل السابقة .

وكانت هذه القوى الخارجية او الداخلية، المعادية للوحدة ، تعمل كل ما بوسعها لتجزئة الارادة الشعبية ، وشلها ، بكل الوسائل. ولم تستطع قوى الوحدة ان تبني الارادة الشعبية بناء قومياً ، لا لان الارادة الشعبية ليست قومية ، بل لان قومية هذه الارادة، بحاجة الى "اطار سياسي" خارج حدود التجزئة ، والسلطات والدول المحلية .

وقد طرحت نظرية الحزب الواحد ، ولكنها لم تحقق نجاحاً كبيراً وبقيت محصورة ، من حيث النمو في المكان والعدد والقوة ،

وطرحت الى جانب نظرية الحزب نظرية الحركة العربية الواحدة او الاتحاد القومي ، او الاتحاد الاشتراكي ، ولم تحقق هذه الاطروحات اي نجاح نظري او عملي .

واليوم ، يقف الراي العام العربي مبلبلاً امام الافكار المختلفة التي لم تثبت نجاحها ، ولكنه لا يجد بديلاً يتجه اليه .

والقوى الاسلامية التي تقود قطاعاً كبيراً من الناحية النسبية من الراي العام ، لم تبلور حتى الان مشروع وحدة عربية ، فما زالت تعمل على اسس قطرية ، ولا تربط بين الثورة القومية والثورة الديمقراطية ، لان هذه القوى الاسلامية ما زالت تطرح برنامجاً تقليدياً، يهتم باعادة المسلم الى دينه اساساً ، ولا يعطي القضية السياسية والاجتماعية المعاصرة الاهتمام الذي تستحق . كما انه لم يثبت لغاية الان القدرة على بناء قوى المواجهة، رغم المناوشات التي يقوم بها هؤلاء .

ولهذا كله ، فان الحريصين على بقاء الامة ، مضطرون للبحث عن سبيل الخلاص .

وسبيل الخلاص ، يبدا من انطلاقة ارادة الامة لانها القوة الوحيدة القادرة على تحقيق الاهداف القومية الكبرى من التحرير الى الوحدة ، ومن الديمقراطية الى العدالة الاجتماعية ، ومن مقاومة التغريب الى بناء الشخصية العربية ، ضمن اطار العصر .

وانطلاقة ارادة الامة ، يحتاج الى ما يلي :

اولا : ان تستعيد الامة الثقة بنفسها، وبحقها في تحرير ارضها وبناء دولتها المستقلة ، واسقاط كل العوامل التي تسقط السيادة القومية ، سواء كانت خارجية او داخلية ، واسقاط مفهوم التجزئة والدول المحلية من النفوس ، ومن البرامج ، ضروري لبناء قاعدة الارادة القومية .

ثانياً : ان تبني الامة " الاطار السياسي " اللازم لتحقيق اهدافها ، والقادر تنظيمياً على انجاز المهمات التنظيمية الكبرى .وتدل التجربة ان هذا الاطار ، يجب ان يتضمن ما يلي :

١- ان يكون اطاراً شعبياً ، يمثل اوسع قطاعات الشعب ومن كل الطوائف والاقليات والمذاهب .. بلا استثناء .

٢- ان يكون اطاراً جمهورياً يضم كل العاملين من اجل الوحدة القومية ، الحريصين على احترام التعددية السياسية الملتزمين بالديمقراطية ، المدافعين عن مطامح الامة ومصالحها وشخصيتها الحضارية .

٣ - ان يقوم على اساس برنامج قومي ديمقراطي شعبي يرسخ ارادة الامة ويكرس حقوق مواطنيها المتساوية ، ويضمن حقوق الاقليات والاثنيات والمذاهب الخاصة، سواء كانت لغوية او دينية او متعلقة بالحقوق ، ويجسد مصالح جماهير الشعب ومطامحها .

٤ - ان يجسد هذا الاطار السياسي قيادة قومية اي تعبر عن ارادة الامة و قادرة من حيث التمثيل ان تستقطب اوسع فئات الشعب، ومن حيث الكفاية ان تقود معركة المواجهة مع الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية وكيانها الصهيوني، وان تخوض معركة البناء السياسي والاجتماعي والثقافي والعسكري المنشود .

ولان ارادة الامة هي الاساس، فان العمل الاساس يجب ان ينطلق لاطلاق ارادتها المبلبلة المشتتة المعطلة، ولبناء " الاطار السياسي" القادر على تنظيم قواها ، وخوض معاركها ، وتحقيق اهدافها .

ارادة الامة اساس الوحدة العربية

وازالة العقبات التي تعطل هذه الارادة طريق تحقيق الوحدة ولا تسقط هذه العقبات الكبرى، الا ارادة امتنا الكبيرة العظيمة

الناصرية خرجت بحركة التحرر من الاقليمية الى الوعاء العربي الاشمل

الاسلام ليس عقيدة فقط بل نمط حضاري ومشكلته مع العلمانية وليست مع العروبة

المؤرخ والمفكر طارق البشري

القاهرة -مكتب المجد من سوسن الدويك

■ طارق البشري .. مؤرخ وطني لحركة التحرر والاستقلال .. كما انه احد رجال القضاء المصري الذين تشغلهم هموم هذا الوطن .. لمصر مكانه متميزة في كتاباته، وطارق البشري، حفيد الشيخ سليم البشري احد مشايخ الازهر السابقين .. وبالطبع كان لذلك اثر واضح على تنشئته الفكرية ونزعته الدينية .وفي هذا الحوار يتناول طارق البشري مسالة ذاتية المؤرخ وانعكاساتها على كتاباته، والفرق بينها وبين تزييف التاريخ، كما يتحدث عن التوفيق بين الدين والعلمانية، وبعض الاشكاليات المعاصرة كالعروبة والاسلام، ومستقبل الوحدة الوطنية في مصر، وبعض الشعارات كشعار الصحوة الاسلامية

■ في الفترة الاخيرة كثر الحديث حول العلاقة بين ذات المؤرخ وكتابة التاريخ الى اي مدى يكون التداخل مشروعاً بين ذاتية المؤرخ وكتابته للتاريخ ؟

● بالنسبة لمسالة ذاتية المؤرخ وانعكاسها على كتابته يوجد مجالان لنشاط المؤرخ يسهل التمييز بينهما من الناحية التحليلية، ولكنهما في العمل مرتبطان ومتداخلان جداً.

الاول : جمع المادة التاريخية وتحقيقها، من حيث مدى الصواب في امرها، وهذه النقطة اقرب الى جانب الموضوع الذي لا تتدخل فيه ذاتية المؤرخ، او يجب الا تتداخل فيه كثيراً لان المادة التاريخية احداث مضت ووقائع تحققت، ونحن نبحث في امر حدوث الفعل او عدم حدوثه.

اما النقطة الثانية : وهي التي تبدو فيها ذاتية المؤرخ فتتمثل في جانبين اختيارالموضوع الذي يدرسه، فغالباً ما يختار موضوعاً يتصور ان له اهمية خاصة في الاحداث الجارية في الوقت الذي يعيش فيه المؤرخ وهذا جانب ذاتي.

اما النقطة الثانية فتتعلق بالفلسفات والوجهات التي تشكل اراء المؤلف عندما يقترب من الموضوع للبحوث، وهي فلسفات واراء يحملها بشكل مسبق من قبل دراسته للفترة التاريخية محل البحث، وتؤثر على تحليل الاحداث المدروسة، ومدى اعتبار اي منها سبباً للاخر او نتيجة. فالباحث الذي يعتقد ان الاقتصاد هو محرك التاريخ يميل بطبيعة الحال الى استخراج السبب الاقتصادي في كل من الاحداث التاريخية التي تقابله، والباحث الذي يؤرخ للحركة الوطنية ينظر الى روح المقاومة، ويستخلص اسبابها ونتائجها في تسلسل الاحداث. هذا هو مجال الذاتية، الا ان هذه الذاتية تظل محكومة بجانب موضوعي هام وهو مدى تحقق الاحداث نفسها وتسلسلها وما يسفر عنه ذلك عندما يتحقق، ويتاكد من علاقات سببية بين الاحداث. هذه العلاقات تحكم المؤرخ، وتحكم عليه، وهذه هي الاشكالية الحقيقية.

شهادة الكاتب

■ هل يدخل في هذا الاطار كتابة المذكرات التاريخية الشخصية مع ما تحمله من ذاتية كاملة فيها ؟

● المذكرات التاريخية مطلوب ان تكون شخصية، وهذا مصدر قوتها بمعنى انها تعكس شهادة من الكاتب عما شاهد، ووقع تحت بصره او عاشه من احداث بحكم موقعه في المجال الذي كان ينشط فيه او يمارس فيه عملاً، واهميتها انها تعد مثل شهادة الشهود على وقائع تاريخية معينة، واحياناً ما يجنح بعض كتاب المذكرات الى الخروج من هذا الاطار الى التاريخ باستعراض احداث تاريخية والحكم عليها بما لا يقع تحت خبرتهم الشخصية اصلاً. وهذا من اعمال المؤرخين التي تحتاج الى ادوات التاريخ من جمع المادة، وتصنيفها وتحليلها وتحقيقها، وبناء حركة التاريخ بموازين العلة والمعلول او السبب والنتيجة. وفي الغالب الاعم لا تتوفر لديه هذه الادوات وتختلط لديه عملية التاريخ بعملية الشهادة على ما وقع تحت بصره من وقائع تاريخية، اتصور ان المفيد هو شهادة الكاتب فهي تستخرج لنا مادة او تعطي لنا ظلالا عن الاحداث التاريخية نستطيع بهذه الظلال ان نحقق الحدث ونستخرج دلالته بدقة اكثر.

وفي كل الاحوال فان واجب المؤرخ ان يتحقق من مصداقية الشهادات لانها مادة لاحداث التاريخ التي تطرح عليه، وعليه ان يتحقق منها، بمعنى انها يمكن ان تعكس وجهة النظر الخاصة في تفسير الاحداث او ان تكون تبريراً لكاتب المذكرات في حادث بعينه او دفاع عن قرار بعينة، فالمؤرخ مهمته استخلاص جوهر الواقعة من كل الظواهر، وما يتعلق بها من دوافع خاصة لبقائها.

تزييف التاريخ

■الواقع الفعلي يثبت شيئاً اخر، وهو ان معظم هذه المذكرات الشخصية خاصة في فترة السبعينات والثمانينات لم تكن الا تزييفاً للتاريخ فقد تجاوز بعض كتابها حدود السرد او الشهادة، وتدخل في تركيب الاحداث، واستنباط وقائع مغايرة للحقيقة.

● لانها فترة قريبة جداً فقد دخلت في صميم الصراعات والمجادلات السياسية الحالية، واستخدمت كثيراً المادة التاريخية في تأييد موقف سياسي معين او شجب موقف اخر، وهذا ليس تاريخاً فهذه مجرد صراعات تستخدم وقائع التاريخ السابقة في اطار حركتها السياسية، وهذا يفيد المؤرخ في انه يطرح عليه مزيداً من الاحتمالات الخاصة بالحدث التاريخي ويمكنه من التمحيص الاكثر لمادته.

العلمانية .. لا تصلح ..

■ ذكرت في كتابك الحركة السياسية في مصر في ١٩٤٥ : ١٩٥٢ في طبعته الثانية ان المنظور العلماني لا يصلح في تقييم الحركة الاسلامية .. لماذا ؟

هذا صحيح، لان المفهوم العلماني مفهوم مخاصم للحركة الاسلامية ولا يفهم لغتها سواء في الفكر السياسي او في التعبير عن هذا الفكر في الحركات السياسية المختلفة، اي انه مفهوم لا يدرك المشكلة الحقيقية التي تقوم بالنسبة للموقف الاسلامي، ورؤيته لاوضاع المجتمع الذي يعيش فيه، ولان المنظور العلماني افضل صوره "الوطنية"، يقصر دعوته الوطنية على الاستقلال السياسي والاقتصادي دون ان يهتم بالبعد الثالث وهو الاستقلال الديني والحضاري والذي به تتحدد الهوية للجماعة الوطنية.

المشروع الناصري كان وطنيا بينما مشروع اتاتورك كان علمانيا

■ يرى د . صلاح فضل ان عملية التوفيق بين الدين والعلمانية هي التي ادت بنا الى المازق الثقافي الذي كنا نسير فيه منذ البداية ومنذ حرص قادة الفكر في النصف الاول من هذا القرن على تملق مشاعر الجماهير الدينية لاحداث العلمانية .. الى اي مدى تتفق مع هذا الراي ؟

● العكس صحيح تماماً .. فثمة ازمة فعلاً تتلخص في ان هناك اصولاً لشرعيتين متعارضتين في المجتمع، شرعية وضعية علمانية، وشرعية اسلامية. والحل في اعتقادي هو ان تستعيد الشرعية الاسلامية هيمنتها على اوضاع المجتمع بحكم الانتماء الغالب للاسلام لا كعقيدة فقط ولكن كعقيدة ونمط حضاري، وفي ظني ان ذلك لا يعوق التقدم المرغوب فيه ولكنه على العكس سيسرع بخطاه ويؤكد على ترابط حركة المجتمع ونظمه التشريعية مع عقيدته وتكوينه الحضاري وسعيه للاستقلال والنهوض.

العروبة والاسلام

■ هذا الحديث يدعونا ان نسال هل هناك ثمة تناقض بين العروبة والاسلام ؟

● لا اجد تناقضاً بين العروبة والاسلام، فالعروبة في مصر ظهرت اول ما ظهرت في احضان التيار الاسلامي العام في العشرينات، وتبناه المفكرون والساسة من الحزب الوطني، وغيرهم ممن كانوا داخل هذا التيار الاسلامي العام في ذلك الوقت، وان هذا هو الشان في كل من الدول العربية في افريقيا حيث ترابطت العروبة مع الاسلام في المنشأ والمسار، وكانت ذات مضمون تحريري وتجميعي وتوحيدي في ذلك الوقت .. المشكلة ظهرت من المسلك العلماني الذي اتخذته العروبة في بعض الفترات اللاحقة بسبب تاثر الاوضاع المصرية بالحركات العربية في الشام، والمشكلة ليست بين العروبة والاسلام، وانما هي بين الاسلام والعلمانية.

الوحدة الوطنية

■ كان لك اسهام حول الوحدة الوطنية في كتابك «اقباط مصر» ما هو تصورك لهذا المفهوم مستقبلياً ؟

● اتصور ان الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط في مصر لا اقول عنها انها قوية ووطيدة وهذا امر مسلم به، ولكن اقول انها كأي عنصر من العناصر الاساسية المكونة للجماعة المصرية يتعين علينا الا نستنيم الى قوتها ورسوخها، وانما يجب ان نبقى على المحافظة عليها ودعمها، وإبعاد اي لخطار تقترب منها او تمسها. وبالنسبة للمستقبل فالامر يستدعي الافصاح للانشطة الاجتماعية والسياسية المختلفة ليمارسها المواطنون جميعاً على قدم المساواة. وهناك جانب فكري واخر عملي، فعلى مستوى الفكر الاسلامي هناك العديد من الابحاث والدراسات المتعلقة بين اقامة العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين. اما الجانب العملي فيتعلق بالوجود المشترك في المؤسسات والتنظيمات المختلفة سواء في المجال الاجتماعي او السياسي.

التجربة الناصرية

■ المؤرخ طارق البشري .. قدمت العديد من الابحاث حول التاريخ المعاصر، وارتبط اسمك كمؤرخ بقضية الاستقلال الوطني فما هو تقييمك للتجربة الناصرية وثورة يوليو ؟

● هذه الفترة بالذات فترة قام بها مشروع للاستقلال والنهوض في مجتمعنا، وادت الى بلورة اتجاهين اساسيين في السياسات المصرية الاولى انها ربطت بين قضية الاستقلال الاقتصادي كحركة تنمية ونهوض اقتصادي مستقل، والثانية انها خرجت بحركة التحرير المصرية من الاطار الاقليمي الى الوعاء العربي الاشمل وهذان اثران باقيان لهذه المرحلة من مراحل تاريخنا اتصور ان هناك نقطتين اخريين، الاولى ان التنظيم السياسي لم يكن من الاحكام الكافي لاستبقاء ما كانت حصلت عليه مصر وقتها من مكتسبات وطنية وسياسية، والثانية ان العنصر الاسلامي السياسي كان بعيداً الى حد كبير عن المشاركة في تحديد النداءات السياسية والمشاركة في تعميم ملامح المشروع الحضاري من الاستقلال والنهوض.

■ ولكن يرى البعض ان المشروع الناصري، انطلق علمانياً ؟

● المشروع الناصري لم يكن مثل مشروع مصطفى كمال اتاتورك فاتاتورك كان يستهدف اساساً اقامة نظام علماني غربي في بلاده، بينما نظام ٢٣ يوليو كان يتجه الى الاستقلال والنهوض دون ان تكون مرجعيته السياسية والفكرية مستمدة من الفكر الاسلامي السياسي وحده.

وهذا يعني ان حركة اتاتورك علمانية في الاساس بينما الحركة الناصرية وطنية في الاساس، وكان الطابع العلماني يمثل ظرفاً مصاحباً دون ان يكون بالضرورة لصيقاً بالحركة الوطنية.

■ اذا طلبت من المستشار طارق البشري ان يختار احد المشروعين للمشروع الاسلامي ام للمشروع الناصري ايهما تتبنى ؟

● ان الزمان لا يعود .. وتجارب التاريخ لا بد ان تتراكم خبرتها لدينا، ونجمع كل ما هو أيجابي حميد منها ونصوغ منه اهدافنا المستقبلية، لا ان نقيمها من موقف التعارض بين بعضها البعض، نحن نريد التجميع على نطاق الامة كلها وليس التفريق.

المجد ٨ المال والاقتصاد ■ الإثنين ١١ تموز ١٩٩٤ ■

الموقف الاقتصادي

في نطاق تضخم الاجهزة الحكومية

مؤسسة عامة جديدة لتشجيع الاستثمار !!

بقلم: **أحمد النمري**

اقترحت اللجنة الخاصة بدراسة اجراء تعديلات على قانون تشجيع الاستثمار رقم ١١ لسنة ١٩٨٧ وتعديلاته من ضمن ما تقدمت به ادراج فصل جديد في مشروع تعديل قانون تشجيع الاستثمار او استبداله مكون من (١٤) مادة تنص على انشاء مؤسسة عامة جديدة باسم « مؤسسة تشجيع الاستثمار » تتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي واداري شانها شان غيرها من المؤسسات العامة الحكومية.

واذا كانت طريقة اصدار تشريعات خاصة بتشجيع او حفز الاستثمار وملئها بمزايا وحوافز ضريبية وتحويليه واسعة للمستثمرين المحليين والاجانب قد فقدت جانبا كبيراً من بريقها بعد ان لجأت كافة الدول المحيطة بنا وغيرها من الاقطار النامية الى اصدار قوانين مماثلة ومنافسة اكثر في منح المزايا بحيث فقدت هذه المزايا لمعانيها كجانب للمستثمر الذي سيستفيد منها اينما استقر، فانه كان الاجدر بالمسؤول الاقتصادي في الاردن ان يفكر بطرق واساليب جديدة وابداعية لتحفيز الاستثمار وتوجيهه في اجواء ومناخات وطنية ملائمة.

وبطبيعة الحال وبعد ان تم وضع قانون تشجيع الاستثمار رقم ١١ لسنة ١٩٨٧ في صيغته النهائية وبعد سلسلة من التعديلات التي بدات مع وضع اول قانون له في سنة ١٩٧٢، فاننا ورغم التقييم المتواضع لنتائجه لم نكن مع الراي القائل بالغائه او بتحديثه وتعديله مرة اخرى لان اهمية ذلك ستكون محدودة للغاية وتركيز للجهد في موقع لا يحتاج الى ذلك.

على انه تم في نطاق التوجه نحو تحديث التشريعات الاقتصادية تشكيل لجنة لتعديل قانون تشجيع الاستثمار او وضع قانون جديد له وكانت المفاجاة في الاقتراح الذي اوصت به اللجنة يتصل بانشاء مؤسسة عامة جديدة لتشجيع الاستثمار، ونفاجا ونعارض ذلك لانه ببساطه لا ضرورة موضوعية لمثل هذه المؤسسة المستقلة اذ يوجد الان دائرة للاستثمار كما كان يوجد في السابق مديرين للاستثمار او للصناعة يستطيع ان تقوم بكافة المهام المقترحة للموسسة العامة الجديدة مع قليل من التطوير والتنسيق الاداري في نشاطات دوائر ومديريات وزارة الصناعة والتجارة اولا وبين هذه الوزارة وجهات حكومية ثانياً.

جرى مؤخراً انشاء او اقتراحات بانشاء عدد من المؤسسات العامة الجديدة منها مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية، ومؤسسة لتامين الصادرات، وشركة لضمان القروض الحرفية ولخرى للقروض العقارية ومؤسسة عامة لضمان الودائع ويأتي اقتراح تشكيل المؤسسة العامة الجديدة في نطاق توجيهات اوساط حكومية لتضخيم الاجهزة الحكومية، وتمييع وتوزيع المسؤوليات واضعاف لدور الوزارات المركزية في التخطيط والاشراف والتنفيذ والمتابعة واستخلاص الاسباب والنتائج.

بطالة اصحاب الياقات البيضاء

يتزايد الاهتمام بموضوع بطالة شريحة القوى العاملة المسماه باصحاب الياقات البيضاء وخاصة في الدول النامية التي هي في بداية تطورها الاقتصادي في ضوء تنامي عدد ونسبة هذه الشريحة الى مجموع القوى العاملة وكان ذلك لاسباب دالبه تتصل برغباتها وتطلعاتها من جانبه ومن جانب اخر نتيجة موضوعية لضيق ومحدودية السوق وتخلف الاقتصاد، وضعف تكويناته الراسمالية، وهيمنة قطاع الخدمات عليه، وتضخم وحدات ودور الاجهزة الحكومية في التنظيم والاشراف والمتابعة والمشاركة.

ونعني بتعبير العاملين من ذوي الياقات البيضاء ذلك الجزء من القوى العاملة الذي حظي او يحظى بقدر من التعليم والثقافة المتوسطة والعالية، ويرغب اولا في اشغال الوظائف الادارية والمكتبيه الحكومية، او الوظائف الادارية والفنية العليا في مؤسسات القطاع الخاص اضافة الى المجموعات المهنية من الاطباء والصيادلة والمهندسين والمحامين والصحفيين وغيرهم الذين يتطلعون الى اشغال الوظائف الفنية والادارية والمالية المتقدمة في القطاعين ويمكن ان نتفهم مدى خطورة مسألة بطالة اصحاب الياقات البيضاء في الاردن، ونصل الى تحليل اسبابها ومؤثراتها ونتائجها واساليب مواجهتها من قراءة وتحليل الارقام والبيانات التي يوفرها وينشرها ديوان الخدمة المدنية عن ارقام اعداد المتقدمين بطلبات توظيف لديه وتوزيع العدد بين المتقدمين والمتقدمات من الذكور والاناث، ومقربين الارقام الى اقرب (١٠٠٠)، او اقرب (١٠٠) تسهيلا للقراءة والمتابعة والاستنتاج.

المتقدمين بطلب توظيف للديوان سنة ١٩٩٣

بلغ عدد الكلي للمتقدمين بطلب توظيف الى ديوان الخدمة المدنية خلال سنة ١٩٩٣ (٩٦,٨) الف منهم (٤١,٥) الف من الذكور وبنسبة (٤٢,٩) ٪. (٥٥,٣) الف من الاناث وبنسبة ٥٧,١ ٪.

نسبة اكبر للنساء

وبداية نلاحظ ان بطالة اصحاب الياقات مركزه اكثر بين النساء في مستوى تفضيلهم لمهن واعمال خدمية محدده مثل التعليم او السكرتارية او الخدمات الصحية والتي تتوفر في القطاع الحكومي، او يمكن ان تتوفر فيه اكثر

التوزيع الجغرافي للمتقدمين

بلغت نسبة المتقدمين في محافظة عمان الى اجمالي المتقدمين في المملكة ٣٧,٢ ٪. وفي الزرقاء ١٥,٨٪، وفي اربد ٣٠,٢٪، وفي المفرق ٢,٤ ٪، وفي البلقاء ٧,٤ ٪، وفي الكرك ٤,٢٪ وفي الطفيله ١ ٪ وفي معان ١,٨٪.

ويلاحظ ارتفاع النسب في مناطق الازدحام السكاني وانخفاضها في المحافظات الجنوبية فيما كانت هذه النسب قريبة الى درجة كبيرة من نسب توزيع السكان في ظل محافظة الى مجموع السكان الاجمالي في البلاد.

تسارع كبير في نمو البطالة في هذه الشريحة

اخذت اعداد ونسب البطالة بين اصحاب الياقات البيضاء تتسارع مؤخراً فلقد ارتفع عددهم من(٦٤,٧) الف في نهاية شهر تموز سنة ١٩٩٣ الى (٩٦,٨) الف في نهاية سنة ١٩٩٣ وبزيادة (٣٢,١) الف وبنسبة تقارب ٥٠ ٪.

وحتى مع افتراض ان جانباً من الزيادة العالية المشار اليها في نسبة اعداد المتقدمين ترجع الى استخدام طرق ومعايير جديدة في الحسابه فان ظاهرة التنامي في اعداد المتقدمين تبقى ملحوظة وحقيقية، وترجع الى عاملين اساسيين : -

١ - وصول امكانيات خلق وحدات جديدة من الدوائر والمؤسسات الحكومية الى درجة تقارب الاشباع اضافة الى كفاية اعداد العاملين الحاليين في المؤسسات الحكومية هذا اذا لم تقل بوجود «بطالة مقنعة» على نطاق واسع في الوزارات والمؤسسات الحكومية تجعل استيعاب اي عمالة جديدة في غاية الخطورة على مجمل البناء والاداء الحكومي.

٢ - ان مؤسسات ومخرجات التعليم قذفت ولا تزال تقذف باعداد كبيرة من الخريجين ذوي الياقات البيضاء الباحثين عن نوعية معينه من الاعمال والنشاطات..

امكانيات الاستيعاب في الحكومة

رغم توفر بعض الشواغر بالوفاه او بالاستقالة فإن اجمالي عدد المعينين الجدد في سنة ١٩٩٣ بلغ (٧٥٨٠) موظف جديد او ما نسبته ٧,٨٪ من مجموع المتقدمين بطلب وظيفة، وكان من ضمن المعينين (٣٨٢٦) ذكر، (٣٧٥٤) انثى وتوجد تقديرات بان الحاجات الفعلية لعاملين جدد في الاجهزة الحكومية كانت إقل من هذا العدد بكثير وقد يظهر ذلك في حالة التشدد في تطبيق معايير التعيين الجديدة في سنة ١٩٩٤.

مخرجات التعليم

يتوزع عدد المتقدمين للتوظيف حسب المؤهل كما يلي

المؤهل	ذكور	اناث	المجموع
ثانوية	٦٢٥٣	٤٧٢٣	١٠٩٧٦
كليات	١٧٩٤٦	٣٩١١٦	٥٧٠٦٢
بكالوريوس	١٥٩٥٧	١١٠٧١	٢٧٠٢٨
ماجستير	٨٦١	١٤٤	١٠٠٥
دكتوراه	١٦٣	٤	١٦٧
اخرى	٣١٣	٢١٤	٥٢٧
المجموع	٤١٤٩٣	٥٥٢٧٢	٩٦٧٦٥

ومن الجدول السابق يتضح ان كليات المجتمع تخرج اكبر عدد من الباحثين عن العمل من ذوي الياقات البيضاء وبنسبة ٥٩ ٪ كما ان نسبة الباحثين من النساء منهم اكبر من نسبة الذكور، فيما تاتي الجامعات فيما تخرجه الى سوق للعمل في المركز الثاني وبنسبة ٢٨ ٪ ورغم ما تبينه الارقام السابقة من عدم توافق مخرجات التعليم مع حاجات السوق الفعلية فإن الموقف الرسمي بقي سلبياً تجاه اتخاذ مواقف لمعالجة وضع كليات المجتمع، او تجاه تنظيم التعليم الجامعي او عدم تكرار لخطاء ومخاطر وجود فائض من الجامعات الاهلية كما حدث سابقاً بالنسبة لكليات المجتمع..

ملف المال والاقتصاد

عودة الى هبوط الاسعار والتباطؤ في الاداء

توالي هبوط اسعار معظم الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي منذ يوم السبت ١٩٩٤/٧/٢ وبمعدلات اشد فيما كانت مؤشرات اداء السوق متباطئة، وكما يظهر في ارقام الجدول التالي : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
٧/٢	١٧١	٤٣٩	٣٠٤	٥٥	١٤٩,٩٢
٧/٣	٨٩	٣١٣	٢٣٨	٣٨	١٤٩,٤٦
٧/٤	٢٥٨	٩٤٨	٤٤١	٥٣	١٤٨,٤١
٧/٥	١٧٢	٤٩٥	٣١٢	٤٦	١٤٧,٧٢

وقد وصل المؤشر العام للاسعار الى ادنى مستوى له منذ اكثر من عام كما ان حجم التداول من ١/١ ولغاية ٩٤/٧/٥ تراجع بنسبة ٥٣ ٪ قياسا لما كان عليه في نفس الفترة من العام السابق، فيما كانت نسب التراجع بالنسبة لعدد الاسهم وعدد العقود ٤٣,٢٪ ٢٧,٧٪ على التوالي.

محاولة ربط التحسن في اسعار الاسهم في الايام الاربعة من ٢٥ /٦ الى ٦/٢٨ من قبل بعض الدوائر المقربة من الحكومة بمسار المباحثات السياسية والاقتصادية الاردنية الاميركية الاخيرة لم تعد قائمة في ضوء التحرك المعاكس للسوق في الاسعار في مؤشرات الاداء، كما ان المتعاملين لم يتجاوبوا مع توقعات محللين بان الاسعار قد بلغت في انخفاضها ادنى المستويات، وان الوقت اصبح مناسباً لان يتوجه المتعاملون الى طلب الاسهم، على ان طبيعة اتفاق اوسلو والاتفاقيات اللاحقة له في باريس والقاهرة وواشنطن كان لها منذ ٩/١٣ ولا يزال تداعيات وتاثيرات سلبية على درجة تفاؤل وثقة المتعاملين واضعاف طلبهم وانخفاض اسعار الاسهم.

ولكن واضافة الى تاثيرات ذلك السلبية، فان تراجع الاسعار والاداء يتصل باكثر من عامل اقتصادي ومالي نذكر فيما يلي اهمها

١ بداية ظهور تباطؤ اقتصادي في الاقتصاد الاردني سيؤدي الى انكماش الاعمال وخروج بعض المؤسسات من السوق، وتراجع في معدلات نتائج الاعمال.

٢- التوسع في تاسيس عدد كبير من الشركات المساهمة الجديدة وزيادة في راسمال شركات مساهمة قائمة ساهم في تحويل نسبة هامة من السيولة من السوق الثانوي الى السوق الاولي لاصدارات الاسهم بل ان السوق وجهات مسؤوله اصبحت تتحسب من مخاطر التكوين الجديد لبعض الشركات المساهمة العامة التي قد لا تنجح لوجود شركات مماثلة او لعدم دقة دراسة الجدوى او لعدم مصداقية بعض مؤسسيها.

هبوط حاد في بورصة تل ابيب

وشهدت بورصة تل ابيب هبوطاً حاداً في اسعار الاوراق المالية يوم الاحد (اول ايام الاسبوع) ٩٤/٧/٣ منذ سجل مؤشر اسعار الاسهم المتغيرة هبوطاً بنسبة ٣,٩ ٪ والى (١٥٣) نقطة فيما تراجع مؤشر اسعار الشركات الكبرى وبنسبة ٣,٩ ٪ ايضاً والى (١٥٧) نقطة وهو اقصى هبوط سجل في البورصة خلال سنتين.

ومن يوم الاثنين ٧/٤ واصلت الاسهم الاسرائيلية هبوطها وبنسبة ٢,٢٥ ٪ للمتغيرة،٣,٤١٪ للشركات الكبرى، ولكن الاسعار تحسنت بما يقارب ٤٪ يوم الثلاثاء ٧/٥.

وفي الوقت الذي توجد فيه اسباب اقتصادية مختلفة للهبوط اضافة الى انه كان هناك مبالغة في اسعار الاسهم قبل ذلك، فان احد اسباب الهبوط هو عدم وجود قناعه متماسكه لدى قطاع واسع من اصحاب الراسمال الاسرائيليين بان ما يجري في المسار السياسي المسمى مسيرة السلام لن يؤدي الى الايجابيات التي حاولت حكومة رابين تمريرها على عالم الاعمال الاسرائيلي وزرع التوقعات بامكانية فتح السوق الشرق اوسطي امام منتجاتهم.

استمرار الاضطراب في الاسواق المالية الدولية

واستمر الاضطراب في الاسواق المالية والنقدية الدولية فالدولار استمر في الهبوط مقابل الين ولينخفض الى ما دون سقف (٩٩) ين وليصل يوم ٧/٤ الى (٩٧,٦٧) ين، ولكنه تحسن قليلا امام المارك (١,٥٩٦٥)، وامام الاسترليني (١,٥٢٤٧ دولار لكل استرليني) وتذبذب مؤشر داو جونز للاسهم الاميركية مع تحسن محدود، وكذلك تحسن مؤشر الفاينانشيال تايمز ومؤشر طوكيو نيكاي داو.

هذا وكلما طالت ازمة الدولار فان امكانية تاكل ما يملكه المواطنون الاردنيون منه او في شكل ودائع او في اوراق مالية تصبح اكبر، كما ان انخفاظ سعر صرف الدولار يؤثر سلبيا على عائدات الدول المنتجة للنفط.

وتدخلات البنوك المركزية لم تكن مجدية حتى الان كما ان انخفاض اسعار الفائدة في معظم الاقطار الراسمالية وخاصة في اليابان (١,٩٪)فقط يجعل مطالبة الاميركية بتخفيضها غير منطقية ويبقى ان نتابع ما ستتمخض عنه مباحثات الدول الصناعية السبع في نابولي في الفترة من ٨ - ١٠ تموز الحالي وفيما اذا كان بامكانها التغلب على التناقضات المستمرة في مصالحها الاقتصادية.

السياحة وشروط العمل في الفنادق

يتحسن عاماً بعد عام النشاط السياحي في الاردن، ويزداد عدد السواح القادمين وعدد الليالي التي يقضونها هنا، وزادت العائدات السياحية الاجمالية من (٣١٤) في سنة ٩٢ الى (٣٩٠) مليون دينار سنة ٩٣ وبنسبة زيادة ٢٤ ٪ فيما ارتفعت القيمة المضافة الصافية من (١٣٦) في سنة ٩٢ الى (١٧٣) في سنة ٩٣ وبزيادة (٣٨) مليون دينار وبنسبة ٢٨ ٪ وذلك بفضل الموقع الوسيط للاردن من جهة ولتوفر مواقع متنوعة تستجيب لمتطلبات السياحة التاريخية والاثرية والثقافية والعلاجية والترفيهية من جهة اخرى.

وكان يمكن ان تكون حركة السياحة الوافدة افضل لو تصرفت الفنادق وخاصة الراقية منها تجاه السائحين وتجاه المستخدمين لديها بطريقة واسلوب اخر، وبينما اخطر وزير السياحة الى التدخل لاعادة تصنيف عدد من الفنادق في العقبة وتخفيض اسعارها فان وزير العمل مدعو للنظر في ملاحظات وشكاوي نقابة العاملين في الخدمات العامة والتي اوضحت لجوء فندق او اكثر من فنادق الخمس نجوم في العاصمة الى استخدام عدد كبير من العاملين في مرافق الفندق المختلفة على اساس «المياومة» بلا اي مزايا وخدمات اجتماعية جانبية، وللتملص من عبء اشراك العاملين في الضمان الاجتماعي، ودفع النسبة المطلوبة من صاحب العمل.

نتوقع تلافي ذلك ان تابعت النقابة العامة هذا الموضوع لتسويته وبمختلف الوسائل المشروعة.

[illegible]

عممت رئاسة الوزراء مؤخراً مذكرة تفصيلية حول الاجراءات والخطوات التنظيمية والعملية التي يجب على الوزارات والمؤسسات الحكومية العامة مراعاتها والتقيد بها في تنظيم رفع ومتابعة القضايا الحكومية الخاصة بحقوقها تجاه الاخرين بعد ان تكررت وازدادت حالات خسارة الحكومة لعدد من الدعاوى المرفوعة من قبلها بسبب التراخي او الاهمال في استيفاء الاجراءات المطلوبة او عدم استئناف الاحكام الابتدائية في الاوقات القانونية المحددة ، الامر الذي ترتب عليه تحقيق خسائر مالية كبيرة للخزينة والتي اشار الى امثلة كثيرة منها ديوان المحاسبة في تقاريره الاخيرة .

التراخي والاهمال حدث في كثير من الوزارات والمؤسسات العامة التي كان هناك حرص على تعيين مستشار او موظف قانوني او اكثر في ملاكها بسبب تعدد القضايا المالية التي تقوم منها او عليها . ومع ذلك كانت التجاوزات تحدث بسبب عدم التنظيم وتعدد المسؤوليات وتداخلها ، ونتيجة الاهمال المقصود لاسباب ذاتية او مصلحية .

واوضحت المذكرة بالتفصيل الخطوات والاجراءات الواجب التقيد بها في كل وزارة او دائرة او مؤسسة حكومية بما في ذلك حفظ سجلات وملفات تسلسل كل قضية على حدة، وعلى تحديد مسؤوليات اتخاذ القرار والمتابعة لتسهيل المحاسبة اللاحقة من حيث الثوابت والعقاب ، وشدد رئيس الحكومة في نهاية مذكرته على ضرورة محاسبة ومعاقبة كل مقصر في حماية المال العام قبل رفع القضية واثناء النظر فيها ، وبعد الحكم بها وملاحقة تنفيذه.

نتوقع ان تحرص الاجهزة الرقابية الحكومية ، ديوان المحاسبة، وديوان الرقابة والتفتيش الاداري على التاكد من التطبيق الكامل لمذكرة رئيس الوزراء اولاً ومتابعة حقوق الخزينة وسرعة تحصيلها ، ومساءلة اي جهة او طرف او مسؤول يهمل او يفرط في ذلك ثانياً

اعادة هيكلة مؤسسة النقل العام

يظهر مما نشر في الصحف المحلية ان وزير النقل الجديد سمير قعوار قد توصل الى قناعة بان كافة الاجراءات والخطوات السابقة التي تقررت لتصويب اوضاع المؤسسة، او السماح لشركات خاصة بتسيير حافلاتها على بعض الخطوط لم تحقق المقصود منها لانها اهتمت بجوانب هامشية فيما يعقب ازمه معاناه الجمهور من خدمة النقل العام تتفاقم باستمرار.

تشكلت لجنة فنية وادارية ومالية لتصحيح وضع المؤسسة في كافة الجوانب ونريد ان تصل الى نفس الراي الذي تبنته «المجد» والذي يدعو الى ابقاء مؤسسة النقل العام مؤسسة عامة حكومية شرط ان تدار بالاسلوب التجاري وان تقرر الحكومة زيادة راسمالها بمخصصات من الخزينة بهدف تمكينها من اجراء تجديد كامل لحافلاتها والتي اصبح اكثر من ٩٠ ٪ منها متجاوز لحياته الانتاجية المقرره.

[illegible] ٩

من زاوية دول الجوار غير العربية

بقلم **د. يعقوب سليمان**

رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

مكاسب متوسطة المدى :

مساهمة تركيا في عملية اعمار ما دمرته حرب الخليج الثلاثينية سواء بالنسبة للعراق او بالنسبة لدول الخليج الاخرى كالكويت اضافة الى المساهمة في مشاريع اقتصادية في السعودية.

مساهمة تركيا في مشروعات التعاون الاقليمي حيث من المتوقع تاسيس واقامة مشروعات تنموية مشتركة بين دول المنطقة اذا ما قامت السوق الشرق اوسطية، وتتطلع تركيا الى القيام بدور نشط في هذا المضمار وذلك من خلال توفير العمالة الرخيصة نسبياً، وتوفير المواد الاولية للبناء اضافة الى وجود عدد كبير من الشركات التركية ذات الخبرة في ميدان الانشاءات والبناء وغير ذلك

ومن اهم المشاريع التي تتطلع الى المساهمة فيها مشروع مياه السلام

مشروع مياه السلام : -

من المتوقع ان يوفر المياه لحوالي ١٥ - ٢٠ مليون نسمه عن طريق نقل فائض المياه من نهري سيهان وجيهان بجنوب تركيا الى بلدان الخليج وسورية والاردن وربما اسرائيل.

- اقترحت تركيا هذا المشروع في منتصف ١٩٨٧، كي تزود البلدان العربية المذكورة بحوالي ستة ملايين م٣ يومياً من المياه وذلك عبر انبوبين الانبوب الغربي ويمتد الى سوريه والاردن وطاقته ٣,٥ مليون م٣ يومياً، انبوب الخليج وطاقته ٢,٥ مليون م٣ يومياً.

التكلفة المتوقعة تتراوح ما بين ٠,٨٤ دولار - ١,٠٧ دولار لكل م٣ واحد، اما الكلفة الاجمالية للمشروع فتصل الى ٢١ مليار دولار.

لذا فقد اقترحت تركيا مساهمات دولية لتمويل المشروع الذي يصل عمره الافتراضي الى ٥٠ عاماً.

- على صعيد اخر تطمح تركيا للاشتراك في عقود فرعية مع الشركات الاوروبية وكذا مع شركات امريكية وفي هذا الصدد اكد الرئيس اوزال على التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة في زيارته لها في اذار ١٩٩١ وكذا بيان الخارجية التركية الصادر يوم ١٩٩١/٥/٢٩، وما جاء في تقرير ندوة تحالف العمل التركي الامريكي لتعمير الشرق الاوسط يوم ١٩٩١/٦/٦.

- مساهمة تركيا في الانشطة المصرفية الاقليمية

تسعى تركيا للمساهمة في الانشطة المصرفية والاقليمية في المنطقة سواء في دون الخليج او غيرها وتحاول ان تجعل من استانبول مركزاً مصرفيا رئيسياً لمنطقة الشرق الاوسط معتمدة في ذلك على كون تركيا بوابة التعامل مع اسواق المجموعة الاوروبية وشرق اوروبا.

انابيب نقل النفط العراقي عبر الاراضي التركية

يامل الاتراك في البدء في تنظيف خط انابيب النفط بحلول نهاية تموز لانجاز عملية تتلقى تركيا من خلالها ٢٧ مليون برميل من النفط العراقي خلال ستة اشهر شريطة ان توافق لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على البدء في هذه العملية.

ومن الجدير بالذكر ان خط الانابيب المشار اليه قد تعطل منذ بداية العدوان الثلاثيني على العراق ويخضع لقرارات الحظر الاقتصادي وتستحق تركيا عوائد مالية كبيرة اذا ما اعيد هذا الخط.

مكاسب بعيدة المدى

تتمثل المكاسب بعيدة المدى في فرض موقع قيادي لتركيا في النظام الاقليمي الشرق اوسطي يرتكز على :

- جعل تركيا نموذج للديموقراطية الليبرالية في المنطقة، والذي بدات عملية بلورته مع كمال اتاتورك مع الحفاظ على التراث الاسلامي للمجتمع التركي الامر الذي يسهل قبول تركيا وتحقيق مصالحها في المنطقة وخاصة في الدول العربية سيما اذا ما اخذنا بعين الاعتبار التاريخ العربي التركي المشترك.

مكاسب تركيا مع السوق الاوروبية المشتركة والاثار الايجابية التي تنتج عن قبولها عضواً كاملا في المجموعة اذ ستجمع بين عضوية المجموعة الاوروبية وعضوية السوق الشرق اوسطية الامر الذي سيتيح لها تحقيق مزايا اقتصادية قد لا تتحقق لغيرها باستثناء اسرائيل من دول المنطقة.

مكاسب من خلال علاقة تركيا بالامة العربية وتكاملها من البنيان الاسلامي السائد في العالم العربي الامر الذي يجعل من تركيا نموذجاً للتوافق بين المجتمعات الاسلامية والنظام الغربي السائد في العالم كله.

- مكاسب من خلال علاقة تركية بمسلمي الاتحاد السوفياتي سابقاً، ومسلمي الدول الاسلامية الاخرى المحاذية لها، الامر الذي يتيح لتركيا فرصا اقتصادية ومزايا نسبية سواء فيما يتعلق بتسويق سلعها او فيما يتعلق بالحصول على مدخلات الانتاج الرخيصة مما يؤدي بالتالي الى تخفيض تكلفة المنتجات التركية (سلعاً وخدمات) ويؤدي بالتالي الى تدعيم الموقع التنافسي لها في السوق الشرق اوسطي.

مكاسب من خلال تحكم تركيا بمنابع دجلة والفرات :

لعل تحكم تركيا بمنابع دجلة والفرات من اهم الاوراق التي يمكن لتركيا ان تلعبها في اطار البحث عن موقع قيادي هام في النظام الشرق اوسطي الجديد وخاصة في ظل النقص المخيف للمياه في المنطقة وحرب المياه الدائرة بين اسرائيل والعالم العربي اذ يمكن ان تضغط على الطرفين من خلال تحكمها في مياه دجلة والفرات، لان تخفيض نصيب سوريا والعراق من مياه دجلة والفرات يعني تشديد الضغط العربي على اسرائيل في هذا المضمار حيث ان اسرائيل تستنزف الجزء الاكبر من المياه العربية في سوريا الطبيعية هذا اضافة الى ان تخفيض نصيب سوريا على وجه الخصوص من مياه الفرات يؤدي الى تشدد سوريا حتى مع الاردن وجيرانها الاخرين فيما يتعلق بمشاريع السدود والمشاريع الزراعية الحدودية ان جازت التسمية.

وتبدو اهمية تحكم تركيا بمنابع مياه دجلة والفرات وبطرحها لمشروع انابيب مياه السلام ما جاء على لسان مستشار رئيس الوزراء التركي للشؤون الخارجية امام مؤتمر المياه الذي عقد عام ١٩٨٧ حيث قال بانه بمجرد ان تصبح الدول التي تمر فيها تلك الانابيب معتمدة على هذين الخطين فان تركيا ستصبح في وضع سياسي اقوى في المنطقة.

على صعيد اخر تبدو خطورة هيمنة تركيا على تلك المياه من خلال الصفقة التي عقدتها مع اسرائيل في اذار عام ١٩٩٠ والتي ترتبط بالمشاريع التركيه المطروحة لتزويد دول الخليج واسرائيل في نفس الوقت ومن نفس الشبكة، وعند اكتمال المشاريع التركية في هذا المجال وذلك بحلول ١٩٩٥ فان كمية المياه ستنخفض ليصل اجمالي النقص الى ١٧ مليار م٣ سنويا وهذا يعني ان كمية المياه التي تعبر الحدود التركية لن تتجاوز ١٣ مليار م٣ في حين ان معدل المياه السنوي يبلغ ٢٨ مليار م٣ عند الحدود السورية التركية ولذا ما اخذنا احتياجات سوريا من المياه فان ذلك قد يعني حرمان العراق من معظم مياه نهر الفرات، الامر الذي سيؤدي الى كارثة.

البقية في العدد القادم

اقتصاديات الحكم الاداري الفلسطيني

التلكؤ في تحويل المساعدات والقروض

كرر عرفات في احاديثه وخطبه التي القاها خلال رحلته التلفزيونية الى ارض الحكم الاداري المحلي ، وبتسهيلات وترتيبات اسرائيلية كرر الشكوى من تلكؤ الدول المانحة للمساعدات والمقدمة للقروض عن تنفيذ تعهداتها وخاصة دفع مبالغ عاجلة في سنة ١٩٩٤ بقيمة (٦٣٠) مليون دولار لمواجهة نفقات الادارة والشرطة ، واكد انه لم يستلم لغاية الان سوى (٥) ملايين دولار من الولايات المتحدة لتمويل انتقال وتجهيز الشرطة ، واشار الى انه يعتبر ذلك بمثابة ضغوطات عليه ومحاولات لابتزازه لتقديم تنازلات اخرى .

الم تكن مثل هذه الوعود طعماً له لتوقيع ما لا يصح التوقيع عليه في اوسلو ، وللتنازل عما لا يجوز التنازل عنه في اتفاقية (٤) ايار سيئة الذكر في القاهرة ؟ وللتخلي عن الثوابت الوطنية اكثر واكثر ؟

وهل لا يزال يجهل ذلك ؟ او انه يتجاهله ؟ وهل يغير من الواقع الهزيل الذي اوصل اليه القضية الفلسطينية اي خطابات وشعارات عنترية هنا وهناك ؟

الاعتماد على الموارد الذاتية

بعد سنوات وسنوات من الاعتماد على المساعدات التي كانت تقدم اليه من الدول النفطية ودول اخرى ، وبعد ان استمر في طلب هذه المساعدات منها بعد ازمة الخليج والى درجة قيامه وقيام ابو مازن بالاعتذار علناً عن مواقف لا يصح الاعتذار عنها ، يعود عرفات مرة اخرى الى الشكوى في حديثه مع المراسل التلفزيوني الاميركي عن قيام هذه الدول بحجز وتجميد المبالغ التي كانت تقتطع من رواتب العاملين الفلسطينيين هناك بنسبة ٥ ٪ .

وهل يعتقد حقاً ان الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة وفي الشتات التي فرط في كثير من حقوقها الوطنية والتاريخية في اتفاقياته السرية والعلنية الاخيرة انها يمكن ان تتجاوب مع دعوته في المساهمة بتوفير الموارد اللازمة لحكم اداري محدود، وان يكون معظم المسؤولين عنها من المعروفين في انفاق الاموال الفلسطينية في كثير من الاقنية التي لم تكن تصب في مجرى النضال الفلسطيني الوطني ؟ .

اسرائيل توافق على تحويل المقتطعات من رواتب العمالة الفلسطينية

خلال زيادة المقتطعات الاخيرة ، وبعد الشكوى من العجز المالي الذي تعاني منه سلطة الحكم الاداري ، وبعد ان عاد قريع من واشنطن بخفي حنين، واشتدت شروط الدول والمؤسسات المانحة ، اعلن شوحاط عن موافقة اسرائيل على تحويل ما قامت باقتطاعه مؤخراً من رواتب العمالة الفلسطينية العاملة في المشاريع والمرافق الاقتصادية خلف الخط الاخضر، والتي تشمل مقتطعات ضريبة الدخل ومقتطعات الضمان والخدمات الاجتماعية .

استعادة هذه المقتطعات حق من الحقوق الثابتة وقد ناضلت الحركة العمالية الفلسطينية في الارض المحتلة طويلاً من اجل استعادتها من السلطة المحتلة. واذا كان الاحتلال قد رضخ لذلك فانه يجب ان يكون مفهوماً لسلطة الحكم الاداري ان نسبة كبيرة من الارصدة المسترجعة يجب أن تحفظ كحق للعمال الفلسطينيين في رواتب تقاعدية مستقبلية وخدمات اجتماعية وصحية اخرى .

ثورة زراعية في اريحا !!

في خطابه الاخير في اريحا ، وفي غمرة انفعاله ودعوته الى الوحدة الوطنية التي لم يحترمها في اي وقت ، دعى وبصوت عال الى البدء بثورة زراعية في اريحا لاثبات قدرة الشعب الفلسطيني على المواجهة وعلى التقدم. ولكنه تناسى ان يوضح كيف يمكن تحقيق ذلك في بقعة صغيرة يحاصرها الجيش والمستوطنات الاسرائيلية من كل جانب وحيث السيطرة على المعابر الخارجية وعلى مصادر المياه والطرق الاساسية لاسرائيل ومؤسسات اسرائيل العسكرية والمدنية .

مشاريع " بكدار " الخدمية !!

قدم المجلس الفلسطيني للتنمية والاعمار " بكدار " الذي عينه عرفات قائمة بمشاريع وبرامج اقتصادية للبدء في تنفيذها بعد استلام قيمتها المقدرة بمبلغ (٦٠٥) مليون دولار من الدول والمؤسسات التي تعهدت بتقديمها كمساعدات او قروض والمسماه " بالجهات والدول المانحة .

وبغض النظرعما اذا كانت هذه الجهات ستقدم التمويل سريعاً، او انها ستعمد الى التاخر والتسويف في الدفع لارغام القيادة المتنفذة على الانحناء لكثر واكثر، فان السمه الرئيسية لكافة المشاريع المقدمة انها مشاريع خدمية ، او مشاريع البنية التحتية، التي سيستفيد منها اساساً وسطاء ومقاولين محليين واسرائيليين وبمشاركة شركات من الدول المانحة نفسها ، ومن هذه المشاريع المقترحة : -

- تطوير شبكات الكهرباء
- تطوير وصيانة الطرق والمرافق
- تصليح وتوسيع شبكات المياه
- تحديث شركات الهاتف
- نشاطات المحافظة على البيئة
- مكبات النفايات الصلبة
- تحسين اوضاع التعليم في كافة مراحله .
- تاهيل وتطور شبكة الرعاية الصحية .
- نفقات جهاز الشرطة بمبلغ (١٤٠) مليون دولار.

ولا يوجد اي توجه في برنامج " بكدار " لانشاء مشروع تنموي في مجال الصناعة او في مجال التنمية الزراعية التي عانت الكثير اثناء الاحتلال الصهيوني ولا تزال ، كما انه لا توجد اي مخصصات لمشاريع اقامة وحدات سكنية جديدة والتي كان مسؤولها الدكتور الاغا قد صرح بان النية تتجه الى اقامة (٢٥٠) الف وحدة سكنية .

فهل كان تصريح الاغا للاستهلاك المحلي ؟ وما هي مصادر تمويل مثل هذا المشروع؟ وهل فكر مسؤول الحكم الاداري الفلسطيني بكيفية وبامكانيات توفير مواد ومستلزمات البناء المختلفة لهكذا مشروع ؟ وهل النية تتجه الى استيرادها ام تصنيعها محلياً ؟ ثم هل سيكون النشاط الاسكاني من مسؤولية القطاع العام او القطاع الخاص ؟

ما يتحقق الان على الارض تطبيق عملي لسياسات وبرامج حزب العمل التي عبر عنها ديان في بداية الاحتلال واكملها الون في مشروعه المعروف في بداية السبعينات ثم في النقاط الخطوط الرئيسية للبرنامج السياسي الذي خاض حزب العمل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة على اساسه.

ولعل كل ذلك ما يفسر ويوضح حماس التلفزيون الاسرائيلي في تغطيته الواسعة والتفصيلية لدخول وخروج عرفات وتلميع خطاباته وحركاته واجتماعاته ولقاءاته المتعددة مع جهات فلسطينية واسرائيلية واجنبية .

الضرورات الاستراتيجية

الحلقة الأولى

بقلم: اللواء الركن المتقاعد
يوسف كعوش

مقدمه

الاستراتيجية ليست فكرة او تخطيط يجيء وقت الحرب .. وهي بالتأكيد لا ترسم في حالة الحرب .. وانما هي عمل نتيجة دراسات طويلة تسبق الحرب بامد طويل، وتجري مراجعتها اذا اقتضى الامر لمجابهة الظروف الطارئة والمستجدة لكي تتوافق مع استراتيجيات دول متحالفة .. ويعتمد التخطيط الاستراتيجي على الالمام الواسع والمستمر بالتطورات التي تحدث لمجابهة التقدم العلمي والصناعي، وضرورة السيطرة على الاحداث التي تواجه الامة في الصراع لتجنب المفاجاة بدلا من الوقوع تحت رحمتها.

وتنشأ الافكار الاستراتيجية الجديدة تبعاً لتغير اشكال الصراع والعوامل الرئيسة المؤثرة على المسرح الدولي، ومدى تاثيرها على هذه الامة او تلك وقد تاثرت الحروب بعدة عوامل اهمها : التطورات الفنية في الاسلحة والمعدات .. ولا يؤدي التفوق الفني في معدات القتال واساليبه الى النجاح الا اذا استخدم طبقاً لاستراتيجية صحيحة .. فالبرغم من امتلاك الولايات المتحدة الامريكية للاسلحة النووية والقدرة التقنية العظيمة، الا انها لم تتمكن من احراز النصر في فيتنام وكذلك فشلت قدرات فرنسا في احراز النصر في الجزائر.

الضرورات والاستراتيجية العربية هي :

١ - القدرة النووية

ان اولى الضرورات الاستراتيجية لكي يحمي العرب انفسهم هي الوصول الى القدرة النووية، وان الاسراع بصنع السلاح النووي العربي ضرورة قومية ملحة اكثر من اي وقت مضى، سواء على صعيد كل دولة عربية على حدة او على مستوى جماعي موحد بتنسيق خاص باتفاقات جديدة لوكالة طاقة نووية عربية لا تتاثر بالخلافات السياسية .. ومن الضروري ايضاً تصنيع الاسلحة التقليدية الاخرى على اختلاف انواعها، والاسلحة الكيماوية والبيولوجية، ومع صنع السلاح النووي ينبغي صنع الوسائل لحمل المقذوف النووي الى الهدف او الحصول عليها واقتنائها، واهمها الصاروخ الموجه والطائرات، اذ لا فائدة من تكديس مخزون من القنابل النووية ولا نستطيع ايصالها الى الهدف بطريقة تضمن تخطي دفاعات العدو واختراقها.

ان الدول العربية الصغيرة ذات القدرات المحدودة علمياً وصناعياً وسكانياً تستطيع البدء بتشكيل هيئة للطاقة النووية لجمع المعلومات والتوعية وعمل تدابير مجابهة الحرب النووية على اراضيها .. وتقديم المساعدات المالية الممكنة للدول العربية الاخرى او للبرامج النووية القائمة في الدول القادرة على السير في البرنامج النووي.

٢ - قوة الردع التقليدية

الضرورة الثانية هي وجود قدرة ردع عربية .. والفرص متاحة امام العرب لوضع التصورات والخطط لمجابهة جميع اعمال العدو الممكنة، سيما وان لديهم الامكانات في القوة البشرية والقوة المالية والعمق الاستراتيجي .. على ان توضع هذه الامكانات في استراتيجية واحدة وتصور كامل لتسلسل الاعمال المتوقعة من العدو وكيفية مجابهتها .. ويمكن مجابهة اعمال العدو المتوقعة بقوة رادعة تقليدية الى ان يتم الوصول الى القدرة النووية - مؤلفة من الجيوش النظامية والمقاومة والميليشيات الشعبية بتنظيم جديد وتسليح جديد وقدرات حديثة .. على ان يدرك العدو انها قادرة على خوض حرب تقليدية ضده داخل الارض التي يحتلها وادامة الحرب حتى لو استعمل العدو السلاح النووي - وذلك باتباع نفس الاستراتيجية التي اتبعها الاتحاد السوفيتي ضد الغرب في الفترة ما بين ١٩٤٥ - ١٩٤٩ عندما لم يكن يملك السلاح النووي .. وكان ذلك السلاح وقفاً على الولايات المتحدة. فقبلت روسيا التحدي ووقفت بحزم في وجه الغرب .. وقبلت ان تضرب بعض مدنها بالسلاح النووي، بينما قدرتها العسكرية التقليدية تستطيع اجتياح دول اوروبا الغربية في ايام قلائل .. وكانت فرقها العسكرية معدة وجاهزة مع تصميم وارادة على القتال .. مما شكل قوة رادعة في وجه الذين امتلكوا السلاح النووي وحدهم.

وفي هذه الظروف التي نعيشها يلزم رجال الدولة ومستشاروهم ان يتحلوا بمعرفة واسعة في الفن العسكري - لم يكونوا بحاجة اليها في الماضي .. وينبغي وضع تصورات جديدة ومفاهيم عسكرية جديدة وتنظيمات جديدة .وان استخدام نفس الاساليب التي جرى استخدامها لسنوات عديدة في اية عملية عسكرية او عملية تنظيم عسكرية، ومواصلة استخدام هذه الاساليب، يؤدي الى الوقوع في كارثة مؤكدة، حيث تتغير امور كثيرة كل يوم.

٣ - الشعب المسلح

والضرورة الثالثة هي انشاء الجيوش الشعبية او الشعب المسلح في وجه قدرات العدو التقنية وما تقدم له الامبريالية من دعم ومساعدات .. ولا يعتبر هذا التعبير بدعة جديدة حيث اصبحت الحرب عملاً شاملاً يصل الى جميع خلايا المجتمع .. وتعبئة جميع القدرات العسكرية والمعنوية للدولة في مفهوم الامة المسلحة او الامة في الحرب، وهذا يحقق تامين مؤخرات الجيش وحماية اعماق اراضي الدولة .. ويسمح للقوات النظامية بحرية الحركة وللمناورة .. ويشكل وجود الشعب المسلح عاملا رئيسياً وهاماً في مجابهة وتعطيل استراتيجية الاقتراب غير المباشر والحروب الخاطفة التي مارستها اسرائيل على العرب.

وقد ظهرت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية اراء عدد من المنظرين البارزين حول اساليب مجابهة استراتيجية الاقتراب غير المباشر من امثال الكابتن (ليدل هارت) والجنرال (اندريه بوفير) وغيرهما .. ولكل حالة ظروفها واساليبها، والمهم في المجابهة الشعبية لاسرائيل، ملاحقة جميع تحركاتها .. وتطورات الافكار العسكرية والاستراتيجية على ضوء ادخال اسلحة جديدة في الخدمة والتغييرات في التنظيم .. ويقدم فن الحرب على امتداد التاريخ كله امثلة رائعة حول ايجاد المناسبة لاجبار الخصم على قبول المعركة في ظروف غير ملائمة له .. ثم تدمير قواته في معركة حاسمة تضمنت تفكيك القوات المعادية وشل تفكير قيادتها .. نتيجة لعمل يؤدي الى الانهيار المعنوي للقيادة والمقاتلين.

وفي حالة حدوث السلام الذي يقبله العرب، تبقى هياكل الشعب المسلح قائمة بالحد الادنى من الاشخاص في القيادات والمستودعات، مع ضرورة تدريب الرجال التدريب العسكري الاساسي، والبنات على اعمال الاسعاف والتمريض واعمال المكاتب.

٤ - استراتيجية الحرب والسلام

اذا استمرت حالة الحرب فيجب وضع استراتيجية واضحة ومحددة لهذه الحالة، والاستعداد لاستراتيجية النفس الطويل مع واجب التحرك والاشتباك مع العدو بكافة الوسائل المتاحة لادامة نزيفه، باستخدام حرب المقاومة المحلية وعمليات الانتفاضة، وحرب العصابات، وقوات الميليشيا الشعبية، وحرب الحركة بالقوات النظامية، ومن الضروري تحديد نوع الاستراتيجية المقرر اتباعها، وان يتم التحضير لها بهدوء وعناية على ضوء القدرات الداخلة فيها، وقد تضع على رأس اولوياتها توجيه ضربة استباقية للعدو، والشيء الحيوي والهام في الضربة الاستباقية العربية ان تسبق تفكير العدو في توجيه ضربته الاستباقية اذا ما فكر فيها، لا سيما وانه يعتبر استعداد وتحضير القوة العربية حيثما تواجدت مبرراً للقيام بتنفيذ ضربته الاستباقية.

ان ديناميكية ادامة نزيف العدو والاخلال بتوازنه النفسي تكمن في مواصلة ضرب العدو بحرب الحركة وحرب الانصار وحرب المواقع وعمليات المقاومة والفدائيين وإلهاب شوارع المدن والطرق المؤدية اليها بالكمائن، حتى يفقد ميزاته الاساسية ويضطر التوقف والثبات للدفاع وحينئذ يمكن توجيه ضربات حاسمة بالقوات النظامية.

ان الاستراتيجية الدفاعية تتطلب ارادات صلبة ومعنويات عالية متينة لمجابهة المواقف الفاشلة التي تفرزها طبيعة هذه الاستراتيجية وطبيعة العدو .. وستكون معنويات العدو عالية في البداية نتيجة الشعور بالتفوق وتحقيق نجاحات سريعة .. ولن يستمر ذلك لفترة طويلة وخاصة عندما يشعر العدو بفداحة الثمن الذي يضطر الى نفعه كل يوم على شكل خسائر كبيرة في الاشخاص كما حصل ويحصل في لبنان وقطاع غزة والضفة الغربية .. وستتعرض المعنويات العربية الى امتحان عسير وتجربة قاسية لفترة محدودة قبل ان تتغلب عليها ارادة القادة واصرارهم على قهر العدو، وايمان الناس بعدالة قضيتهم وضرورة الثبات والدفاع عن بلادهم ..

وهكذا قابلت امم كثيرة مواقف الفشل والخذلان، وصارت معجزة صمودها وارادتها في رفض الهزيمة مضرب المثل حتى سجلت النصر في النهاية .. ولعل من امثلة ذلك بريطانيا بزعامة ونستون تشرشل في الايام الحالكة من عام ١٩٤٠ بعد سقوط فرنسا .. وكذلك شعوب الاتحاد السوفيتي بزعامة ستالين في الاشهر الاولى من الغزو الالماني لاراضيها عام ١٩٤١ ووصول القوات الالمانية الى ابواب موسكو، وقد انعكست الارادة الحديدية لهذين الزعيمين على شعبيهما واصرا على مواصلة القتال، وقال تشرشل انه سينتقل الى كندا لمواصلة الحرب اذا تمكن الالمان من احتلال الجزر البريطانية، وقال ستالين : انه سينتقل الى شرقي جبال الاورال في قارة اسيا ليوصل الحرب من هناك، اذا سقطت موسكو والمناطق الروسية في القارة الاوروبية، واتخذ بالفعل تدابير نقل المصانع الى شرقي جبال الاورال لادامة عجلة الحرب.

واخيرا : اذا نجحت عملية السلام فيجب وضع استراتيجية لذلك كيف نحافظ على السلام، ونرغم الطرف الاخر على التزام الهدوء، وكيف تكون القدرة العسكرية ومواصلة بنائها وإدامة تسليحها باحدث ما يقدمه العلم الى غير ذلك من شؤون اخرى

والى حلقة قادمة

المستقبل المنظور للنظام العالمي الجديد

العميد الركن المتقاعد
محمد سعيد جمهور

باشرت اجهزة الاعلام الامريكية في تسويق مفهوم النظام العالمي الجديد على شعوب الارض منذ حرب الخليج وبداية انهيار الكتلة الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي وتقهقر روسيا الى خطوطها الخلفية لاعادة التنظيم والبناء واخلاء الساحة الدولية لامريكا لكي تتزعم كوكب الارض لوحدها !

وبالرغم من ان الادارة الامريكية لم تفصح تماماً عن اهداف هذا النظام، الا انها تسعى لتشكيل نظام عالمي كبديل جديد لهيئة الامم المتحدة العجوز، والتي انتهى مفعولها منذ حرب الايام السته !!

ويتكون النظام الجديد المقترح من الاتحاد الاوروبي واليابان، وذلك للاشراف المباشر على شؤون العالم الاقتصادية والسيطرة على حقول النفط، ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل في دول العالم الثالث، على ان تتولى القوات الامريكية المنتشرة في بقاع الارض واعالي الفضاء والبحار واعماق المحيطات مسؤولية مجلس الامن والمحافظة على استقرار الشعوب في القارات الخمس، مع استخدام القوة العسكرية او العصا الغليظة كلما دعت الضرورة !

وكانت باكوره اعمال هذا النظام الجديدة فرض الحصار وشن الحرب المدمرة على العراق لانها كانت ان تصبح دولة نووية جديدة، ومصدر تهديد حقيقي للامن القومي الامريكي والاسرائيلي !!

وشعرت امريكا حينذاك بنشوة النصر لاول مرة منذ الحرب العالمية الثانية دون ان تدفع دولاراً واحداً من خزينتها !

وعندما حاولت تطبيق نفس الاسلوب على كوريا الشمالية فوجئت باختلاف الموقف الكوري لانها كانت قد خاضت حرباً خاسرة معها قبل نيف واربعين عاماً، ولهذا السبب فانها لن تغامر بشن حرب جديدة على كوريا على نفقتها لان امراء نفط الخليج لن يمولوا هذه الحرب !!

وبالوقت نفسه فانها تخشى من امكانية استخدام الاسلحة النووية على نطاق واسع في شبه الجزيرة الكورية واليابان طالما وانها كانت قد زودت كوريا الجنوبية بتشكيلة واسعة من الرؤوس النووية بكما وان الصين التي تعتبر ثالث قوة عسكرية في العالم تعارض بشدة التدخل الامريكي العسكري على حدودها الشرقية، وستدعم جارتها كوريا الشمالية بكل قوة وحزم !!

لقد برهن النظام العالمي الجديد حتى الان على فشله الذريع في حل المشاكل المستعصية في البوسنة ورواندا والصومال وهايتي، ولا يزال يحاصر كوبا منذ ثلاثين عاما دون جدوى، كما انه لم يستطع تطبيق انظمته وقوانينه على اسرائيل ومنشاتها النووية !! ولهذا السبب نجد ان كثيراً من دول العالم الثالث تتسابق لصنع وتطوير الاسلحة النووية بعيداً عن الرقابة الدولية، وخاصة الصين والهند والباكستان وجنوب افريقيا وتايوان والبرازيل والارجنتين وكوريا والفلبين وكوبا وبعض دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، كما وان كافة الوثائق والمخططات الزرقاء وكميات ضخمة من البلوتونيوم متوفره لدى معظم الدول الصناعية الكبرى، وخاصة في المانيا واليابان وبعض الدول الاوروبية حيث تستطيع هذه الدول تجهيز الاسلحة النووية خلال وقت قصير جداً!!

وبالاضافة الى ذلك فان هنالك اكثر من ٥٠٠ مفاعل نووي منتشرة بين دول العالم الثاني والثالث وتستطيع انتاج اكثر من ١٥٠ طن من البلوتونيوم سنوياً .. او بمعدل قنبلة ذرية مماثلة لقنبلة هيروشيما كل ثلاث ساعات وعلى مدار السنة !!

كما ان روسيا التي اضطرت للانسحاب الموقت، لم تدمر رأساً نوويا واحداً من ترسانتها الهائلة التي كانت منتشرة في ارجاء الاتحاد السوفيتي واعماق البحار والمحيطات، بل قامت باعادة تجميعها وتوزيعها داخل اراضيها وظلت امريكا تحت التهديد النووي الروسي المستمر بالرغم من انتهاء الحرب الباردة !

وبالوقت نفسه فقد قام زعماء المافيا وبالتعاون مع بعض الجنرالات الماجورين بسرقة كميات كبيرة من البلوتونيوم السوفيتي والرؤوس النووية المفككة والصواريخ من مستودعات حلف وارسو المنحل، وتم تسويقها لدول العالم الثالث واصبحت هذه المشاكل المعقدة مصدر رعب وتهديد حقيقي للنظام العالمي الجديد والنظام الصهيوني !!

ومن هذا المنظور فان امريكا غير مرتاحة ابداً للمستقبل خلال القرن الحادي والعشرين، وذلك لاحتمال وامكانية ظهور عمالقة جدد على الساحة الدولية يتمتعون بكافة المقومات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجيا التي تؤهلهم للوصول الى القمة .. وهؤلاء هم اليابان وروسيا والصين والاتحاد الاوروبي بزعامة المانيا !

ونظراً لاحتمال انتشار الاسلحة النووية على نطاق واسع خلال العقود القادمة ووصول معظم الدول الى مرحلة الردع النووي المتوازن، فان محور الصراع سيتركز على التنافس الاقتصادي فقط وليس على الحروب خلال القرن القادم !!

ومن المحتمل جداً ان تتقهقر امريكا الى الدرجة الثالثة او الرابعة في هذا التنافس، وذلك لكثرة المشاكل العرقية والاجتماعية الداخلية التي تعاني منها واحتمال سيطرة الجاليات الاسيوية الضخمة على اقتصادها الوطني واسواق المال والعقارات والصناعة والتجارة الدولية والبنوك، وبالتالي التاثير المباشر على سياستها الخارجية لقد علمنا التاريخ القديم والحديث بان شعوب الارض تسعى دائماً للتطور والتغيير في مضمار صراع البقاء وان الدول العظمى لن تعمر طويلاً امام تقلبات الزمن !!

بعض الرؤى المستقبلية للمنطقة

بقلم: العقيد
الركن المتقاعد
عمر العسوفي

لا يمكن للمراقب وسط هذا الطوفان العالمي الجارف على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية، ان يرصد بدقة كافة المنطلقات والخطط المعدة لكل ما يحدث في العالم، وتحديداً في منطقتنا التي هي مادة البحث لكل المخططات الاجنبية التي ما فتئت تحكم قبضتها على مقدرات هذا الوطن ومن ثم التصرف بطاقاته لما يخدم اهدافها وصولا للاجهاز على حلم وامل الامه في التحرر من التبعية والاخذ بناصية الوحدة للحاق بركب العالم.

ومع كل ذلك فانه لا بد من استشراف بعض الرؤى لهذه المنطقة اعتماداً على قراءات الماضي وتداعيات الحاضر، وبناءً على ما ينفذ من مخططات بين دولنا واعدائنا .. خصوصاً وقد اصبحت الادوار الموزعة على اللاعبين واضحة، واصبح انتقال اللاعب من موقع الى موقع اخر امراً مسموحاً به وقانونياً رغم معارضة الجمهور المشاهد الذي اصيب بعمى الالوان املاً منه بان لجنة الحكام الموقرة ستنوب عنه بامانة في ادارة اللعبة.

ان المرحلة تسير وايقافها ليس بالامر اليسير في ظل التجزئة والفرقة المتحكمة بنا، ومع ذلك وضمن الهامش المسموح به من الحرية واعتماداً على تقبل الراي الاخر الذي يشكل الحاسة السادسة لمن اراد ان يحتفظ بشيء من اوراقه، ولمن اراد ان يفاوض وهو مرتكز على رؤى واضحة مصدرها قوة الشعب ورسالة هذه الامة فسنحاول اليوم القاء بعض الضوء على خرائط المستقبل العربي.

صراع القوى في المنطقة

يصر بعض المثقفين في منطقتنا ان صراع القوى الفعلي هو بين الغرب بقيادة امريكا والشرق بقيادة الاتحاد السوفييتي سابقاً، بينما واقع الحال غير ذلك حيث ان الصراع الحقيقي هو بين الغرب نفسه، وهو صراع نفوذ بين امريكا التي برزت كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية وبين بريطانيا التي غربت شمسها عن الامبراطورية المترامية الاطراف ولم يبق لها الا القوة السياسية نتيجة معرفتها بتاريخ وتكوين الامم التي استعمرتها.

اما فرنسا فهي من خلال سياستها (الميكافيلية) تاتي في المرتبة الثالثة ضمن الصراع الغربي ومعها بقية دول الغرب.

وعليه فإن اضعف ادوار الاتحاد السوفييتي العالمية كانت في منطقتنا بسبب التعاكس التام في الايديولوجيات، لا بل الغرب استغل الوجود الشيوعي لاغراضه واطماعه، وكم من انظمة حكم واحزاب كانت اشتراكية الاسم غربية التوجه والممارسه.

ومن بديهيات القول ان كلا من امريكا وبريطانيا ارتبطتا بمعاهدات خاصة مع دول المنطقة العربية وان الوثائق اصبحت تظهر عالميا مبينة نصوص تلك المعاهدات وما يقدمه كل طرف للاخر، كما ان علاقة امريكا وبريطانيا ستظل محكومة بصراع خفي رهيب للسيطرة على مقدرات العالم ولو انهما بدتا متفقتان على انقسام وتشرذم امتنا، نشأت نقطة مشتركه لكليهما.

طوال نصف قرن تربعت امريكا على عرش العالم وافرزت نظامها العالمي ومن ضمنه اقليم الشرق الاوسط ونحن جزءٌ منه، وبعد ان اصبح الاعداء والاصدقاء في عربة واحدة فانه لا بد من اعادة النظر بالخارطة من جديد وبالمعاهدات التي ابرمت في السابق حيث ان بعضها استنفذ اهدافه، وسوف تطال الخطط والاميركية كلا من اسيا العربية ومصر ودول شبه الجزيرة العربية حيث ستدب الخلافات والصراعات عاجلا ام اجلا.

لذلك فإن بعضا من التصور النهائي لعملية السلام الجارية ربما يتمخض عن نتائج جوهرية ومأساوية يمكن اجمالها على النحو التالي : -

١ - فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ستكون دولة يهودية خالصة.

٢ - عرب فلسطين من عام ١٩٤٨ قد يحلون في المستوطنات الاسرائيلية المنتشرة في الاراضي المحتلة.

٣ - كيان فلسطيني ضعيف منزوع السلاح سوف يتشكل في الضفة الغربية ويضغط بشرياً باتجاه الاردن.

٤ - العمل على تحويل الاردن الى وطن فقير وغير مستقر.

٥ - لم تعد السعودية واحة الاستقرار في المنطقة، ويعتقد ان حرب الخليج الثانية وافغانستان هما اخر الادوار المهمة للسعودية كما ان العديد من انظمة الحكم ربما سيعاد ترتيبها ولو من الداخل.

٦ - لا بد من ادخال البترول الايراني الى بيت الطاعة الامريكية ولو بعاصفة صحراء اخرى ينقسم فيها العرب كما تم في حفر الباطن.

٧ - عدم التقاء القدرات العراقية والسورية واستغلال الظروف الداخلية لكل منهما.

وبتحليل مجمل العناصر فإن الممنوع بالامس مسموح اليوم وان القضية المركزية للامتين العربية والاسلامية اصبحت قضية الشعب الفلسطيني فقط وان عامل الامن الاسرائيلي الذي تعهدت به امريكا يعني ببساطة السماح لاسرائيل بالتدخل في اي نزاع او خلاف في المنطقة بدعوى حماية الامن والاستقرار لها ولشركائها.

واخيراً فإن امريكا واسرائيل والمتحالفين معها ليسوا اللاعبين الوحيدين على الساحة فهنالك تدبير الله سبحانه وتعالى، وعظمة الامة العربية المسلمة وستكون العاقبة للمتقين بإذن الله.

دراسة عسكرية حول شروط السلام الإسرائيلي

الحلول المطروحة امام التصنيع الحربي العربي

بقلم : اللواء **سعيد فاضل حسن**
أركان حرب - اكاديمية ناصر العسكرية - القاهرة

١٨ - وصناعة السلاح لا تعني القدرة على انتاج سلاح معين، بل هي تبدأ من مرحلة تحديد الاهداف، ثم توفير مقومات تحقيق تلك الاهداف مع اعداد الكوادر القادرة على التنفيذ. يليها إنشاء منشآت صناعية مع توفير المواد الخام اللازمة للصناعة، واختيار وتطويع التكنولوجيا الملائمة - المنبثقة من بنية علمية قديرة وهي متوفرة - بحمد الله - في الوطن العربي. ثم تصريف المنتوجات النهائية سواء لسد الحاجة الداخلية (مطالب واحتياجات القوات المسلحة) او للتصدير للخارج.

عموما ودون الدخول في تفاصيل فنية، فان الانشطة الاساسية لاي صناعة حربية يجب ان تقوم على اساليب علمية وعملية سليمة اهمها : نشاط الإنتاج، ونشاط البحث والتطوير، ثم عمليات الصيانة والتطوير. فالانشطة الثلاث واحدة لا تنفصل احداها عن الاخرى، اذ ان الانشطة الثلاث مترابطة ومتكاملة معا، وغني عن البيان، ان الصناعة تتطلب لاستمراريتها توفر قطع غيار ثم اصلاح وصيانة ثم تطوير الإنتاج، بمعنى انها عملية متواصلة ومستمرة لا تتوقف ولا تؤثر على عمليات الانتاج ولا على مستوى الكفاية حيث انه من المعروف عملياً ان عمليات الصيانة تطوير تفوق في حجمها بكثير عمليات الانتاج نفسها، ولكن هناك نقطة غاية في الاهمية تؤثر على الانشطة الثلاث الا وهي الجدوى الاقتصادية منها.

١٩ - وجدير بالذكر، ان الانتاج الحربي دون تصدير خارجي لا يمكنه الاستمرار. ومن المعلوم ان التصدير له شقان : الشق الاول والمباشر هو التصدير للمنتجات الى اسواق خارجية ودول عربية داخل الوطن العربي او خارجه لدول القارة الافريقية والعالم الثالث والاسيوية والاسلامية. ويتمثل الشق الثاني في التصدير الغير مباشر واعني به منع الاستيراد للاسلحة والمعدات، فضلاً عن قطع الغيار اللازمة لها وعمليات الصيانة والاصلاح لهذه الاسلحة المستوردة.

٢٠ ومن ثم يجب ان يتغير مفهوم بعض الدول العربية للصناعات الحربية، في انه لا يجب ان ينصب اهتمامنا على الانتاج العسكري فقط بل يجب ان يتم استخدام الامكانات المتاحة للإنتاج المدني، بحيث يحقق توازناً مع تكاليف الانتاج العسكري هذا بالاضافة الى ضمان استمرار الانتاج في كلا القطاعين بشرط ان تكون لهذه المصانع القدرة على التحول وجدير بالذكر، ان ما اطرحه ليس فكراً منفرداً اذ ان الصناعة العسكرية العالمية تقوم على اساس هذا التوازن بين ما هو مدني وعسكري.

واخيراً نخلص بانه لما كان العالم باسره يعرف مفهوم الاعتماد المتبادل ويطبقه فانه من الاحرى ان يكون العالم العربي بدوله قادراً على تحقيق هذه النظرية، فعملية التصنيع الحربي ليست تنافساً او تكرارا بل هي اولا واخيرا تكاملا وتعاونا قومياً يهدف الى تحقيق امور ثلاث رئيسية :

ا - كسر احتكار صناعة السلاح ونقل التكنولوجيا والتحكم فيها بواسطة الدول الصناعية الكبرى .

ب - عبور / تضييق الفجوة الحالية او المستقبلية بين القدرات العسكرية العربية والاسرائيلية تحقيقا للاهداف الامنية العربية ووصولا الى توازن استراتيجي معها.

ج - تشكل الصادرات العسكرية العربية وسيلة فعالة في حل الازمات الاقتصادية والمالية لدول الوطن العربي، فضلا عن انها وسيلة متميزة للصرف من دخلها على عمليات البحث والتطوير والإنماء لهذه الصناعة وبما يحقق في النهاية بسط نفوذ عربي في المجالات السياسية والعسكرية على الدول المتلقية لهذه الصادرات فضلا عن تحقيق ثقل اقتصادي وعسكري وسياسي داخل منطقة الشرق الاوسط والعالم ككل.

الحل الثاني

التعاون العربي والجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى

٢١ - في الوقت الذي خسر فيه العرب الاتحاد السوفيتي كحليف سياسي واقتصادي وعسكري سابق وخسارة معادلة دولية كان يتحقق فيها قدر من التوازن - نجد ان اسرائيل قامت بسرعة بفتح ٦٠ مكتباً دبلوماسياً وتجارياً في جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً بهدف تدعيم العلاقات الاقتصادية معها علاوة على استقبالها وفداً تجاريا من اوكرانيا برئاسة وزير الصناعة والتجارة الاوكراني بمنتصف يناير ٩٢، يعرض عليها شراء اسلحة ومعدات سوفيتية متطورة ليس لدى العرب منها - فضلا عن بيع اسلحة ومعدات نووية وخبراء ذرة فضلا عن توجيه اسرائيل الدعوة الى زعماء (٤) جمهوريات اسلامية لزيارتها - وفي نفس الوقت تحاول كل من ايران وتركيا تحقيق الترابط مع جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية. وعلى هذا كيف يمكن للعالم العربي في ظل النظام الدولي القائم على قطب واحد - ان يدعم علاقاته مع الجمهوريات الاسلامية ؟

٢٢ - لما كان معلوما ان الجمهوريات الاسلامية الست، تعتبر من المناطق ذات الامكانات الاقتصادية المحدودة بالنسبة لباقي مناطق الاتحاد السوفيتي، وهي بذلك تقع في منطقة هامشية بالنسبة لسلم اولويات الغرب (امريكا، اوروبا الموحدة، اليابان) في الاهتمامات الاقتصادية لذا يمكن القول ان العلاقة التي يجب ان تكون عليها، بين العالم العربي عامة ودول الخليج خاصة، والجمهوريات الاسلامية الاسيوية يجب ان ترتبط اساساً بمرتكزات اقتصادية وثقافية وعقائدية (الدين الاسلامي).

ومن هنا نجد ان العامل الاقتصادي سوف يلعب دوراً هاما في مجال العلاقات السياسية - بين دول الخليج (كطرف من اطراف الوطن العربي) وبين هذه الجمهوريات، ليس فقط بالنظر الى الحاجة الملحة لهذه الجمهوريات للمعونات والمساعدات الاقتصادية من دول الخليج. ولكن ايضاً بالنظر الى ان هذه الجمهوريات ستكون مصدراً للعمالة الفنية المدربة وخاصة التصنيعية الى دول الخليج، فقد تتطور العلاقات في شكل روابط اقتصادية بين دول الخليج وبين هذه الجمهوريات لتشكل تجمعاً اقتصادياً قد يكون نواه لتجمع اقتصادي اسلامي اوسع.

٢٣ - ومن الممكن في المجال العسكري مقابل المعونات الاقتصادية والبترولية العربية ان تقوم دول اسيا الوسطى الاسلامية بابرام معاهدات مع دول الخليج العربي، موضوعها التعاون في مجال التصنيع الحربي وفي مجال تبادل الخبرات العسكرية : نظراً لما هو معروف من احتوائها لخبراء فنيين عسكريين متمرسين في هذه المجالات.

نخلص بالرغم من التقارب بين جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية والعالم العربي الا انه ما زالت المسافة بعيدة بين ما يجب ان يكون وما هو واقع فعلا وبين سباقات التنافس الشديدة الدائرة الان بين كل من ايران، تركيا، وباكستان، اسرائيل، العرب، والعالم الغربي على خطب ود دول الكومنولث للسوفيتي الجديد ومن ضمنها الجمهوريات الاسلامية - والتي قد تسفر عن علاقات تعاونية او صراعية. الا انه من المنظور الاستراتيجي، وطبقاً للرؤيا الاستراتيجية المصرية، فانه من المفضل ادخال هذه الجمهوريات الاسلامية الاسيوية في اطار اقليم الشرق الاوسط - وذلك لاحداث توازن جديد في العلاقات العربية / الاسرائيلية والعربية/ الشرق اوسطية وموازين المنطقة. الامر الذي ادى الى قيام مصر بالتقدم بطلب وضع مشروع متكامل للتعامل مع هذه المنطقة تتحدد فيها المصالح المتبادلة واسس قيام علاقات قوية تسمح بتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط .

الحل الثالث :

تعاون عربي / تركي في مجال التصنيع

٢٤ - لما كانت تركيا تسعى للعب دور اقليمي بمنطقة الشرق الاوسط، في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية، فضلاً عن ترسخها في مجال الصناعة الحربية، هذا بالاضافة الى جودة علاقاتها مع كل من : الولايات المتحدة الامريكية، ودول حلف الناتو، دول العالمين الاسلامي والثالث، ايران وباكستان. لذا فان القيادة السياسية لتركيا لتدرك ان امامها افاقاً رحبة للتعاون الاقتصادي والثقافي مع الجمهوريات الاسلامية والاسيوية بشكل يهيء لها امكان وجود تجمع اقليمي مشترك، فضلاً عن افاقها المستقبلية مع دول العالم العربي بمنطقة الشرق الاوسط .

٢٥ - ولمعادلة الدور الايراني والذي يبحث لنفسه عن دور اقليمي جديد بمنطقة الشرق الاوسط، فضلاً عن معادلة الدور الاسرائيلي، فانه من المنظور الاستراتيجي يفضل انشاء علاقة مصرية / عربية تعاونية عسكرية واقتصادية مع تركيا - ترتكز دعائمها على الاسس التالية :

ا - انشاء شركات خاصة لانتاج حربي مشتركه تقوم السعودية ودول الخليج بدور الممول المادي لها في حين تقوم مصر بتقديم الكوادر العلمية والفنية، على ان تقدم تركيا التكنولوجيا الغربية المتاحة لها فعلاً، فضلاً عن قيامها باعمال التسويق للمنتجات الحربية نظراً لشبكة علاقاتها الواسعة مع اطراف العالم الغربي والاسيوي والاسلامي .

ب - تبادل الخبرات العلمية والفنية، على اساس مبدا الاعتماد المتبادل في بناء وتدعيم صناعات حربية حكومية وتطويرها .

ج - قيام تجمع امني يعتمد بالاساس على اهداف سياسية وامنية معينة تهدف الى تحقيق استقرار وسلام منطقة الشرق الاوسط وصولاً الى تحقيق تعادل استراتيجي مع قدرات اسرائيل العسكرية المتفوقة وتحقيقاً لمبدا الاعتماد الذاتي في حماية الاقليم من اي تهديدات دون تدخل خارجي .

د - تبادل البحوث والمعلومات ونقل التكنولوجيا والتدريب عليها بهدف بناء تكنولوجيا خاصة بهذا التجمع .

هـ - التكامل في خطط التصنيع القطري القائم فعلاً في كل من : مصر والسعودية والامارات وتركيا بهدف عدم الازدواج والتشابه في الانتاج مما يزيد من فرص التسويق والتصدير للمنتجات العربية .

و - العمل على شراء رخص واجازات الانتاج الغربي من خلال تركيا (اجازات وعقود حديثة) .

ز - تنسيق خطط الانتاج الحربي المنفرد لكل دولة في هذا التجمع حتى تتكامل المنتجات مع الحد من التنافس، مع وضع سياسات لحماية الصناعات الحربية المشتركة في اطار من التنسيق والتعاون.

ح - تحويل بعض المؤسسات الحكومية(في مصر وتركيا) الى قطاع خاص بصورة تدريجية وجزئية.

ط - دعم الجهود والعمل على تناميها، في مجال الفضاء مع اتجاه نحو التخصص على مستوى الاقمار الصناعية العلمية ووسائل اطلاقها .

ي - تقسيم العمل الانتاجي والتخصصات بين الاطراف كلها حتى تتكامل مطالب التسليح للقوات المسلحة العربية والتركية فضلاً عن اللازم لعمليات التصدير الخارجي .

خاتمة :

ان دخول بلدان العالم الثالث - ومن ضمنها دول اقليم الشرق الاوسط - ميادين صناعة السلاح واسرارها ساهم في تعديل الكثير عن انشطة التسليح العالمية، الا ان هناك قضية خطيرة تهدد صناعة السلاح بهذه الدول، وهي قضية ربط هذه الصناعة بتكنولوجيا الدول المنتجة الكبرى التي تحتكرها - وما يعني ذلك من سيطرة رأس المال الخاص وقواعد الاحتكار على التقدم التقني. هذا الربط الذي جعل بلدان العالم الثالث سوقاً استهلاكية تتنافس فيها شركات الدول الصناعية الكبرى من اجل تصريف المستهلك من تكنولوجيتها من جهة مع تطوير هذه التكنولوجيات على حساب دول العالم على الجانب الاخر .

ولهذا لا بد لبلدان العالم الثالث - ومن ضمنها دول الشرق الاوسط - المنتجة للسلاح من وضع استراتيجية موحدة للصناعة الحربية تتضمن اولاً : اقامة صناعة حربية متكاملة على الصعيد الاقليمي الجغرافي - مثل منطقة الشرق الاوسط - او على صعيد العالم الثالث كله - كتكتل اقتصادي انتاجي في مجالات التصنيع الحربي والمدني، تساهم فيها كل دولة بحسب قدراتها، على ان يتحقق لهذه الصناعة الانتشار الجغرافي والتنوع الانتاجي والتكامل والتعاون. ثانياً: وضع خطط موحدة تجاه الدول المصدرة للتكنولوجيا، وهو ما يمكن ان يقوي الموقف التفاوضي مع الدول المصدرة مع حسن استغلال حاجة هذه الدول للتعاون مع بلدان الشرق الاوسط / العالم الثالث

انتهى

تداعيات

بقلم: عزالدين المناصرة

المثقف الاشكالي ... والمثقف الخداع !!

لم تتشكل بعد (طبقة انتلجنسيا) واضحة المعالم في الاردن وفلسطين، وانما نلاحظ وجود (مثقفين) تتراوح درجات اهتمامهم بالثقافة من حقبة الى اخرى لهذا نجد (المثقف العضوي) ونجد (شبه المثقف) ونجد (المثقف السطحي) ونجد كثيراً من (ادعياء الثقافة) نجدهم في المؤسسات الحكومية ونجدهم في المؤسسات الخاصة ونجدهم خارج حركة الثقافة اليومية ونجدهم في قلب هذه الحركة .

١ - المثقف الحكومي : نعني المثقف الحكومي ذلك المثقف الذي يؤمن بالاوامر والنواهي والتعليمات الحكومية ويقوم بتنفيذها طواعية او نفاقاً. حيث يصبح مع الزمن الة من اليات الدعاية الحكومية في مجال الثقافة . فالمثقف الحكومي هو من يمتلك عقلاً حكومياً متقلباً بتقلب الحكومات ويسجن نفسه في اطار التعليمات الحكومية . ولا نعني بالمثقف الحكومي ، المثقف الموظف في مؤسسات الحكومة ، فالمثقف الحكومي موجود في المؤسسات الخاصة الثقافية والصحافية وهو موجود في الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة، بالرغم من وجود (مثقف غير حكومي) في مؤسسات الحكومة احياناً وهم عادة من المبدعين الكبار الذين يمتلكون استقلاليتهم ويتفاعلون مع (المؤسساتية) بدلاً من (الحكوماتية)، كما يؤمنون بكيانية الدولة ولا يؤمنون بتعليمات الحكومة لان الحكومات زائلة. اما المثقف الحكومي فهو غالباً مثقف سطحي ولا يمتلك رصيداً ابداعياً هاماً، لهذا يتخذ الية الدفاع عن نفسه عبر الاستقواء بالمديح للسلطة وهجاء المعارضة ونفي (المواطنة الكاملة) عن المثقف المعارض .

٢ - المثقف الهجين :

يتفاعل هذا المثقف مع الواقع الثقافي تفاعلاً براجماتيا لضمان موطىء قدم له ، ولضمان الاعتراف به ، لهذا فهو حكومي اذا اقتضت مصلحته ذلك وهو معارض اذا اقتضت مصلحته ذلك وهو ضد المعارضة والحكومة اذا اقتضت مصلحته ذلك ، وهو مكروه من الجميع وهو في ذات الوقت (صديق الجميع)، لكنه ما ان يفقد موقعه حتى يكتشف انه بلا صديق حقيقي واحد ، والسبب هو ان الاخرين يتملقونه بسبب موقعه الذي حصل عليه بقوة عوامل غير ثقافية.

ولانه يتفاعل مع الاخرين من خلال (ابتسامة مضيفة الطائرة) التي توزعها على جميع الركاب دون ان يعني ذلك انها تحبهم او تكرههم ، وهذا النوع من المثقفين قد يكون سطحياً وقد يكون متقلباً، لكنه عموماً مثقف سطحي قشري . والمثقف الهجين مثقف يلتف حوله الصغار والكبار في المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة ، طلباً للمنفعة. ويستخدم المثقف الهجين كافة الاوراق التي يمتلكها من الابرة الى المدفع لمواجهة اعدائه. لهذا ينغص المثقف الهجين عيشة المثقفين في زمانه ليكتشف بعد حين ان ما يفرض بالقوة تذروه الرياح .

٣ - المثقف الاستعراضي : يمتلك هذا النوع من المثقفين قدرة فائقة على ملء الفراغ الثقافي من خلال استغلال نقطة التعارض بين مثقفي الحكومة ومثقفي المعارضة ليلعب دور التابع الخادم لمراكز القوى الثقافية فهو يصطاد في الماء العكر . وهو يستخدم الية النفاق وسيلة للوصول الى اهدافه. كذلك نجد ان المثقف الاستعراضي سطحي الثقافة لكنه يمتلك قدرة فائقة في تقديم ثقافته السطحية على انها ثقافة عميقة، لهذا يلجأ الى الية الاستعراض البراق والمبالغة وشعارات الحداثة واي شعار يعتقد هو ان له تأثيراً في الراي العام .

فاذا كتب (خاطرة او مقالة صحافية) فهو يلجأ الى استخدام القضايا الكبيرة والاسماء الكبيرة للتغطية على الخواء الذي بداخله. وهو يريد امتلاك (المتناقضات) وهو اذا كان صحافياً يتابع عملاً ابداعياً يستخدم الية التحقير كما يستخدم الية التهويل : (مجموعة شعرية مذهلة) - (مسرحية مدهشة) - (امسية ساحرة) - (موسيقى رهيب) .. الخ

٤ - المثقف الحداثوي الدكتاتوري :

بظهور (الليبرالية التابعة) في الوطن العربي ، ظهر مثقف جديد من خلال تحالف التيار الليبرالي مع الحكومات انطلاقاً من نظرية سعد الدين ابراهيم (تجسير الفجوة بين المثقف والحكومات)، حيث ظهرت (المنظمات غير الحكومية) رافعة شعار الحداثة والديمقراطية وحقوق الانسان والمجتمع المدني ، ورغم ان هذه الشعارات هي (خطوة اولى طبيعية) لتشكل اي مجتمع تشكلاً اولياً الا ان هؤلاء المثقفين يزعمون ان (الديمقراطية) قد اصبحت واقعاً بمجرد تشكل مؤسسات المجتمع المدني (فقط) . وبالتالي فهم يمارسون دكتاتورية فعليه امام تطور الديمقراطية لهذا يكونون عائقاً امام الديمقراطية الحقيقية. اما على مستوى المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية فيلعب المثقف الحداثوي العرفي الدكتاتوري دوراً مهماً في تزوير الحقائق من خلال تنفيذه الاوامر والنواهي والتعليمات الحكومية عندما يتغطى بالحداثة الشعاراتية . لقد كان (المثقف العشائري الحكومي) اكثر طيبة واكثر ديمقراطية من (المثقف العرفي الحداثوي الجديد) - فالمثقف الحكومي التقليدي يلعب احياناً وهو يدرك ان موقعه يقتضي منه استخدام (ديمقراطية الهامش) من خلال الية الترضيات، بينما يستخدم المثقف العرفي الحداثوي اساليب دكتاتورية مرواغة وملتوية .

٥ - المثقف الخداع: يغتصب (المثقف الخداع) مساحات واسعة من المواقع والمناصب بفعل عوامل غير ثقافية ، رغم قلة امكانياته وتواضعها وسطحيتها . هذا (المثقف الناشيء) قابل مستقبلاً للتحول الى (موظف كبير) او الى (دكتاتور صغير) بدخوله لعبة مراكز القوى الثقافية ذات الطابع السياسي. وبما ان هذا (المثقف الغضروفي) لا يمتلك سوى ادوات تكريس التخلف والعشائرية والطائفية، فهو يقوم بدور (الخادم التابع) لمراكز القوى. وهذا ما يجعله مرغوباً بسبب ليونته ورخاوته . وهذا النوع (خطر) على مستقبل الثقافة ، لانه يمتلك تأثيراً واضحاً بحكم موقعه فقط .

٦ - المثقف الاشكالي : ينظر المثقف الاشكالي الى الامور الثقافية من زاوية طرح الاسئلة ورفض منظور (مع) و (ضد) ورفض منظور (الابيض) و (الاسود) ويرفض منظور (الوسطية) و (التطرف) . حيث يبدأ المثقف الاشكالي بالاعتراف اولاً بضرورة استكمال النقص والبحث عن النموذجية النسبية ويستخدم الية طرح الاسئلة من اجل (الفضاء) مفتوحاً امام التطور برفض (النموذجية المكتملة) و (المقدس) سواء اكان رافضاً او قابلاً . فهو مثقف (صلب مرن) وديمقراطي تعددي ينطلق من مفهوم كسر الثنائيات مثل (حاكم ومحكوم) ، بالرجوع الى الواقع والمثقف الاشكالي صعب على التصنيف والاختزال والاختصار . لهذا فهو نمط محير لهواة التصنيف، ومزعج للحكومات والاحزاب ، وغالباً ما (يعف عند المغنم) . وغالباً ما يلملم حطام خساراته في النهاية، لكنه يؤثر تأثيراً كبيراً ، بحيث يقلده الجميع وينكره الجميع .

آلية دفاعات المثقف المقهور :

لقد اتهم بالنرجسية وتوثين الذات وتأثيم الاخرين مجموعة من الشعراء العرب منهم (نزار قباني /ادونيس / محمود درويش / عز الدين المناصرة) . وعدد هام من المثقفين الحداثيين الناشئين الذين يمتلكون قرارات ثقافية اكبر من حجمهم الثقافي والابداعي !!!

اولاً : عندما يمتلك المثقف الكبير (اي الذين يمتلك حضوراً ثقافياً وابداعياً من خلال نصوصه الابداعية والنقدية) عندما يمتلك رصيداً معترفاً به حتى على المستوى الشعبي ، فانه قد يمارس نرجسية موضوعية تتعلق بمفهوم (كرامة المثقف) واهميته في المجتمع، وقد يشترط المثقف الكبير شروطاً لا تتلاءم مع سياسة التوجيه الثقافي الحكومية فيتهم بالنرجسية .

ثانياً : قد يغضب الجمهور من (نرجسية) المثقف الكبير عندما يقدم تنازلات او يكذب من اجل الحصول على الشهرة وهناك شهرة تفرضها الحكومات والاحزاب فتنتقل الى الشعب بحكم هيمنة الايديولوجيا والاعلام (شهرة صناعية) ، لهذا يظل المثقف الكبير خاضعاً للتقلبات الشعبية اذا ما تنكر هذا المثقف للجماهير التي صنعته او اذا ابتعد مسافة صاروخية عن السلطة التي صنعته. مع هذا فهو يمتلك الية الدفاع عن نصوصه اذا كان موهوباً .

ثالثاً : يتخذ (المثقف الاشكالي المقهور) النرجسية الموضوعية الية للدفاع الذي يبدو هجومياً في وجه الهيمنة الثقافية الحكومية والحزبية التي تنظر من خلال منظور براجماتي الى علاقتها مع المثقفين .

رابعاً: اذا يجب ان نفرق بين نرجسية المثقف الكبير الذي يتخذ النرجسية الية للدفاع عن كرامة المثقف ، وبين نرجسية حرق المراحل التي لا رصيد لها لدى المثقف (الخداع) الذي يعيش وهم (جنون العظمة) قبل ان يقدم رصيداً نصياً يؤهله للكلام كلاماً كبيراً لا يتوازى مع تجربته الناشئة. كذلك يجب ان نفرق بين نرجسية مثقف شاب موهوب (مقهور) وبين نرجسية مثقف شاب (غير موهوب) و (غير مقهور) يتم توجيهه حكومياً او حزبياً من اجل ممارسة (ثقافة خلط الاوراق) عبر الية (القيل والقال) . ولماذا نشتم هذه الزهرة الجميلة (النرجس) بتحولنا الى علماء نفس تقليديين ؟؟ بدلاً من التعامل مع الثقافة برصانة وجدية اكثر .

د . علي الراعي في حوار مع المجد :-

- العقلية العربية .. تفقد الذاكرة وتعيش بحاضرها .. فقط !

د . علي الراعي .. احد مؤسسي النقد المسرحي العربي الحديث ، ومن ابداعاته الادبية والنقدية " الكوميديا المرتجلة " ، مسرح الدم والدموع " ، " فن المسرحية " دراسات في الرواية المصرية " ، مسرحيات ومسرحيون " الرواية في الوطن العربي " واخيراً " هموم المسرح وهمومي " وهذا ما سنناقشه معه في هذا الحوار بالمعنى الواسع وليس استعارة فقط لعنوان الكتاب !!

- الثقافة العربية تعاني التجزئة

- النقد .. بالمسطرة والقلم .. كلام فارغ .. !

ود . علي الراعي رمز من رموز الاصالة والتقدم والتنوير في بلادنا ، وهو حاصل على الدكتوراه من جامعة برمنجهام بانجلترا عام ١٩٥٥ عن مسرح " برنارد شو " بالاضافة لعمله كاستاذ الادب المسرحي المعاصر بجامعة عين شمس بالقاهرة، حاصل على عدد كبير من جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية ، واخيراً ومنذ ايام حصل على جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

بانوراما عربية

● " الرواية في الوطن العربي .. هذا السفر الفخم الذي يقارب السبعمائة صفحة من القطع الكبير يمكن لقارئه ان يدرجها جميعاً في اطار قضيتين رئيستين هما مدار فكر د . علي الراعي وهمه الانساني النبيل ، الفن والحرية ! ، وبعد غوصك في بحر الرواية العربية بماذا خرجت ؟

- لعل اول ما يكشف عنه هذا الكتاب ، هو زلزلة ذلك المفهوم العنكبوتي القديم الذي ظل جاثماً لزمن طويل على انفاس الحركة الفكرية والادبية، ان البلد ليس فيها من يشار عليه غير اسمين او ثلاثة او غيرهم ليسوا الا اشباحاً تسعى ف بالظلام، واوكد على حقيقة ساطعة وهي ان مصر والعالم العربي تموج بمواهب وطاقات فنية وفكرية على اعلى مستوى - محلي وعالمي - وذلك من خلال عمليات الرصد والتنقيب والتحليل التي قمت بها لعدة سنوات ، ولعل تلك الحقيقة هي اكبر قيمة كشفية لهذا الكتاب ومنها نخرج بانه اذا كان معظم العمالقة الاوائل قد رحلوا فقد انبتت الارض عمالقة جدداً يبداون عصراً زاهراً للرواية العربية ومنها رواية " الوتد" لخيري شلبي و "نجمة اغسطس" لصنع الله ابراهيم، "ومالك الحزين" لابراهيم اصلان والصياد واليمام" لابراهيم عبد المجيد، وغيرهم الكثيرين السابحين في بحر الرواية العربية

● ما حافزك الرئيس للكتابة عن الرواية العربية ؟

- اساساً .. رسم صورة بانوراميــة للابداع الروائي في الوطن العربي ، فمنذ عام ١٩٨٠ الاحظ تزايد في النشاط الروائي العربي، وازدياد في القدرة على تعميق الابداع ومعانقة امال وابداع ، واحلام الامة العربية ولهذا قررت ان اجمع - في كتاب واحد - نماذج من الرواية العربية كما تكتب في اجزاء الوطن العربي من الخليج الى المحيط وكذلك بعض من مسرح الوطن العربي وفائدة هذا اللون من التاليف، انه يرسم صورة فنية ثقافية كبرى للابداع العربي ، ويعرف اجزاء الوطن العربي المختلفة بانتاج بعضها البعض ، وهذا التعريف ينقصنا الان لانه لا تزال هناك الحواجز ، ونوازع التجزئة تحول بين ان يتعرف العرب على بعضهم البعض .

حياتنا الثقافية

● حياتنا الثقافية العربية ، وتحديداً الابداعية لم تجد بعد من يؤرخ لها بشكل ممنهج توليدي وتركيبي يربط الظواهر ببعضها البعض ، ويحدد توالدها من بعضها البعض، ايعلل ذلك بالواقع السلبي ؟

- ربما كان هذا احد الاسباب، ولكن السبب الرئيس يكمن في العقلية العربية، فالعقلية العربية ليست عقلية تجميع ، ولا تلتزم بالطريقة العلمية في النظر المستمر لمنجزات الماضي والحاضر ، فهي عقلية ليست لديها القدرة على التذكر بدليل ان كل المشروعات القائمة على التذكر او اتاحة الفرصة للتذكر مثل الموسوعة العربية او القواميس او مجلدات تجمع بعض المقالات تجدها تتعثر باستمرار . وتكون النتيجة ان العقلية العربية تفقد الذاكرة وتعيش بالحاضر فقط، وتعيش من يوم الى يوم ، وما لم تكافح هذه الظاهرة ، فستستمر .

● وما تفسيرك لما اصاب العقلية العربية ؟

- اننا لم ننظر الى الثقافة كعلم وقانون الا منذ مدة قريبة ، ثم اننا منقسمون على انفسنا اشد الانقسام فاذا اردنا مثلاً مشروعاً لاعادة كتابة التاريخ نصدم للوهلة الاولى بمشاكل مثل ما هي الاسس التي يكتب عليها التاريخ ؟ وما هو منهج النظر الى الماضي هل نعود له لكونه ماضياً فقط ، ام لنستمد منه قيماً حقيقية ؟ وكيف نعيش في الحاضر ، هل نعيشه كما هو، ام نسعى لتطويره الى مستقبل واع ، وفي اي اتجاه ؟ وهل تقود الامة العربية الى اتباع قيم الاسلاف، ام ننشيء قيماً جديدة

ومن هنا نجد ان النزاع خطير، بل الانشقاق الموجود في قلب الامة العربية بين السلفيين، وبين من يدعون الى الحاضر والمستقبل .. وبين اناس يدعون للعودة الى خمسة عشر قرناً مضت ، وكلها افكار تستلب كل المكاسب سواء للمراة او الرجل ، فكيف ندعو الى التقدم والمنهجية ، والعرب يعيشون في انشقاق خطير وصداع ما لم يتم رأبه على اساس برنامج قومي تمثل فيه كل القوى .. لن يصبح هناك اي امل او فائدة صك الاعدام .. !

● واقعنا العربي يفتقر الى القضايا المثيرة، فليس هناك اي ارتجاج من تلك الارتجاجات الكفيلة بان تهز فينا اجهزة الالتقاط الصدئة بفعل الرتابة هكذا يرى بعض المثقفين العرب .. فهل ذلك مرحلة تسبق استصدار صك الاعدام للوطن ؟

- هذا صحيح يقولها د. الراعي ، باسى. مفسراً ذلك بعد هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧، اصيب الزهو العربي القومي بضربة شديدة ، ولانتهى الامر الى ان تفتح الابواب على مصاريعها للمغامرين واللصوص والقتلة، ومستلبي اموال الشعب ، وهذا ادى لفقدان الناس للثقة بانفسهم ، وكذلك فقدانهم القدرة على معايشة الاحداث الكبيرة ، واصبح همهم الاوحد الحصول على مواد التموين ومواجهة غلاء الاسعار ، وهذا فرض سؤالاً محورياً عن الاولوية لماذا ؟ للقمة العيش ام للثقافة ؟ مما ترتب عليه فقدان الانتماء ، وتوارت مفاهيم الوطنية والقومية لنجد مفاهيم جديدة ، تقول ان الارض كلها ارض الله) وليس هناك ما يسمى بالقومية ، ومن هذا المنطلق يجد هؤلاء المبرر لكل ما فعلته الامبراطورية العثمانية من بطش لانها كانت تدافع عن الاسلام .. !

● هذا يدعونا للتساؤل عما اذا كان المسرح يعيش واقعاً واحداً ، ام واقعاً تجزيئياً للوطن العربي ذاته ؟

- الثقافة العربية كلها تعاني التجزئة ، وانا شخصياً اعاني من هذه التجزئة لان كل مشروعاتي القومية على مستوى الوطن العربي تصطدم بتلك التجزئة، واجد نفسي اكافح من اجل تجميع بعض النصوص، وفيما يخص الكتب والاعمال الابداعية قليل جداً ما يصل منها البلاد العربية ، ونسمع عن اعمال لكتاب من المغرب ، والجزائر ، ولا تصل هذه الاعمال حتى الي، الا اذا دعاني اصحابها لذلك ، ثم ان حرية السفر ما زالت مقيدة ، ونحن نعيش هذه التجزئة ، وكمثقفين نحن نكافح هذه التجزئة واكتب باستمرار ضدها .

الفن .. اختيار ..

● الفن اختيار وحرية ، وليس فعلاً قسرياً ، وبعض اشكال المسرح اسقطت على الجماهير من فوق ، وفرضت فرضاً ولم تتقبلها البيئة .. ما رايك ؟

- بالنسبة للتجربة المسرحية المصرية بالتحديد، كانت هناك في الستينات محاولة لاجتلاب مسرح العبث " وكنت وقتها في رئاسة المؤسسة ولم اعترض على هذا ، لانني كنت متاكداً من ان ما سنحصل عليه من فائدة سيكون اكثر بكثير مما نرفضه، وفي تقديري اننا حققنا مكسباً تمثل في الاشكال الجديدة، انما مضامين مسرح العبث مرفوضه وقد رفضت بالفعل، وقد استغل بعض الكتاب مثل الفريد فرج وسعد الدين وهبه شكل مسرح العبث لكي يقدموا عليه مسرحيات ذات مضامين متقدمة ، وذلك كان هدفنا .

● الى الى اي مدى يتناسب المسرح الاوربي مع ارضيتنا الثقافية ؟

- المسرح الاوربي بوجه عام الكلاسيكي مثلاً مقبول جداً، ومرحب به ، لانه يقدم مسرحيات انسانية (شكسبير) (موليير)، "برنارد شو" ! إبسن وهذه المسرحيات رغم انها عالمية ،الا انها انسانية في المحل الاول، وتنقل تجارب انسانية وخاصة مسرحيات شكسبير تجدها عصرية الى درجة تبعث على الدهشة ، مثل " عطيل"، فما زال هناك التفرقة بين الابيض والاسود، وكذلك "هاملت " التي تبحث ضيعة المثقف غير القادر على العمل ، والذي تثقله الاراء ، وتعجزه عن العمل اي مسافة الخلد بين القول والعمل كما يقولون .

وهذه الاعمال - كما يقول د . الراعي - وتقديمها على المسرح العربي واتاحتها للمتفرج العربي ، يحقق فوائد كثيرة اولها امتاع المتفرج العربي ، وتوسيع رؤيته، كما انها تقدم نماذج طيبة للكتاب المسرحيين، وهذا ما تم بالفعل عند تقديم هذه النماذج والخلاصة اننا لا نرفض ما ياتي من الغرب لانه ليس بالضرورة دخيل علينا وانما ندقق ونفحص ما نستطيع قبوله او نرفض ما لا يراد قبوله .

● د . علي الراعي ، استاذ الادب الانجليزي بعد هذا الحديث يلح علينا تساؤل ، هل ندرس الاداب العالمية لنصبح خواجات مزيفين ام عرباً دارسين واعين ؟

- هذا سؤال مهم .. ولطالما واجهني كثيراً اثناء تدريسي للطلاب في قسم الادب الانجليزي سواء في القاهرة او الكويت. فقد كان الطلاب يتوقعون دراسة الادب الانجليزي او الامريكي فقط اما اذا اشرت مثلاً الى ان هذه المسرحية الانجليزية تشبه مسرحية عربية فيعتبرون ذلك وكانه (خروج على النص) كما يقولون ، فقد كان لديهم اعتقاد انهم سيصبحون خواجات بعد التخرج ، اما دراسة هذه الاداب الاجنبية كي تغني ادابنا فهو امر غير وارد لدى الطلاب، وللاسف لدى الكثيرين من الاساتذة، وهناك اساتذة كانوا لا يقراون نجيب محفوظ او يحيى حقي، على اعتبار انه ليس في المنهج المقرر للدراسة ، واذا سالتهم عن هذا الوضع او تلك المشكلة لا تجد لديهم ادنى اهتمام ، فهم لا يربطون بين هذه الدراسة وواقعنا العربي، وانما يسعون كي يكونوا نسخاً باهتة او خواجات مزيفين فعلاً .

وذلك بعكس جيلنا " لويس عوض " ، عبد القادر القط، محمد مندور، شكري عياد ، الذين كانوا في موقفهم من الثقافة العربية يشبهون بروميثوس الذي كان يقتبس من النار ليهديها لشعبه، وليس للتشبه او التقليد .

● وكيف نكون دارسين واعين ؟

- المنهاج او الفلسفة في الحياة اساس الدراسة الواعية فيمكن ان نقرا كتباً كثيرة ، دون الاستفادة منها ولكن حين نمتلك الاسس والمعايير والافكار التي تؤهلنا للاختيار لنستخرج الافكار التي تؤهلنا للاختيار نكون واعين ، فلا بد من التعرف على تاريخنا ، وتاريخ العالم ، ولا بد ان يكون لنا صلة بمجريات الامور في عالمنا العربي اي يكون المواطن (مصري - عربي - عالمي) ، وهذه مهمة عسيرة في بلاد تمر بازمات اقتصادية طاحنة، وسلم الاولويات مختل ، فاي من الشباب سيبحث عن دورية ثقافية وهو يدقق ويفحص اعلانات الوظائف الخالية

● د . علي الراعي .. الناقد الادبي والمسرحي ، كيف تحول النقد الى دوائر واسهم وجداول احصائية تذكر . بجداول شركة هندسية لصناعة الورق ، وتحول النقد الى طلاسم واحجيات لا يفهمها لا المكتوب عنهم ، ولا حتى الكاتبون ؟ - هذه حقيقة فقد اصبح هناك فجوة بين النقد والنقاد ، فعندما اقرا كتاباً من النقد (البنيوية) مثلاً اجد احد الكتاب يستعين بالرسوم البيانية والاحصاءات واجد نفسي لا افهمها وينتهي بي الامر لرفضها ، فتحويل النقد الى علم بالمسطرة والقلم كما لو كان هندسة او احصاءات كلام فارغ ، فلا يزال وسيظل في العمل الفني سواء اكان عملاً ابداعياً او نقدياً جزء من الذات وما لم تجد هذه الذات في العمل (فلا فائدة) .

ولا بد من العودة لمبدا ان (الناقد ذواق) يتذوق العمل فيعجبه وكاي انسان يحب الفن يسعى لاشراك غيره في هذا التذوق.

فعلى الناقد ان يجيب القارىء في العمل الفني ، وما لم تكن هذه هي نتيجة النقد فهو في الواقع نقد فاشل.

الم وترقب

شعر د. عبد الرحمن شقير

تلفتُ حولي غاب جلُ احبتي
وصرتُ اعاني من فراق ووحشة
اراقب يومي والفؤاد تهزه
جراحٌ وقد ادمى التألم مهجتي
تبدد حلمي الحلو وانهرت باكياً
واضحت بلادي في عذاب ومحنة
تولى كبار القوم تسليم ارضنا
وضاعت حقوقٌ للبلادِ وولت
واصبح صهيونٌ يقهقه ضاحكاً
ونحن نعاني من خلاف وفرقة
تهودت الاوطان وانهار عقدها
وولت امانينا الى غير رجعة
تبخرت الامال واخترق الحمى
وما زال بعض في غياب وغفلة
سيلبس ثوب العار بعض كبارنا
لما فرطوا في حق ارضي وامتي
والمني هذا النفاق وضربه
نفاقٌ رخيص كم يزيد بحرقتي
ومن هان في امر كبير كامرنا
سيلقى الجزاء المستحق بقسوةِ
سينهض قومي ان ارادوا ولن ابوا
وان طوروا أسلوبهم في الدعاية
لئن طال هذا الليل فالفجر قادم
لتصدح اجيال بتبديد عتمة
ومن قال انا سوف نغفوا على الاذى
ومن قال انا سوف نبقى بظلمة
اناشد كل المخلصين تجمعاً
اناشدهم ان يستجيبوا لصرختي
سلامٌ على من مات من اجل ارضنا
سلامٌ على الابطال ضحوا بكثرةِ
سلامٌ على اهل الفداء تراكضوا
لتنعم اوطان بمجد وعزةِ
سلامٌ على من يرخصون دماءهم
لتحرير قدسٍ هويوه بحربة
كفانا شعارات كفانا تشدقٌ
كفانا اضاليلٌ وترديد نغمة
كفانا استجارات كفانا توسلٌ
لمجلس امنٍ مغرقٍ في الصفاقة
تقدم بي عمري وما كنت راضياً
وقد هدت الامراض ظهري وركبتي
سامضي الى ربي قريباً لالتقي
باخواني الابرار في ركن جنة
وعجزي نأى بي عن قيامي بواجبي
واقعدني في الدار اجتر علتي
بذلت وما قصرت في حق امتي
ولست لارجو غير موتي بسكتة

الفنان عبد الحي مسلم لـ المجد

- ● لم اكن اتوقع ان اصبح فنانا في يوم من الايام
- ● احمل هموم شعبي وامتي منذ ولادتي
- ● الفنان الملتزم يستطيع ان ينجز فنا في اي مكان وزمان
- ● الوطن العربي يفتقر الى فن النحت بمعناه الحقيقي

حوار : غازي انعيم

الفنان عبد الحي مسلم غادر الدوايمة بعد احتلالها من قبل الصهاينة العام ١٩٤٨، وحمل في ذاكرته كل شيء فيها ، فعاش التشرد والغربة والنفي من مكان الى اخر .. وجسدها في اعماله التي حملت هموم الواقع وامال المستقبل ..

" المجد " حاورت الفنان حول الامور المتعلقة بمسيرته الفنية ورؤيته للنحت وللعمل الفني .

وفيما يلي نص الحوار :

الانسان الفلسطيني ملهمي

● عبد الحي مسلم، ترجم لنا وبكلمات موجزة مسيرتك الفنية ؟

- لقد جئت الى الفن في سن متاخرة، حيث كان عمري قد شارف على الاربعين وكان ذلك في العام ١٩٧١، ولم اكن حينها اتوقع ان اصبح فناناً في يوم من الايام .

فدوامة النكبة المتواصلة من تشرد ونزوح ومعايشة الماساة والمعاناة والحرمان وعدم الاستقرار على ارض والحنين الى ذكريات الطفولة .. كلها ساهمت في نشاتي الفنية . كان لا بد من البحث عن شيء يعوضني عن كل ذلك فبدات من نقطة الصفر ومن عذابات الانسان الفلسطيني ونضاله الذي جسدته في منحوتاتي من خلال معايشاتي على ارض الواقع، فكان هذا الانسان هو ملهمي.

● لكن من اين تستقي مصادر الهامك، من التراث ام من المعايشات المعاصرة ؟؟

- من الاثنين معاً .

امين على التراث

● ما دمنا بصدد التراث والمعاصره كيف تفهمهما؟

- التراث افهمه كما عايشته في القرية الفلسطينية قبل العام ١٩٤٨، من خلال الاشياء الموروثة عن الاباء والاجداد، مثل اللباس الشعبي الذي يخص المراة والرجل والعادات والتقاليد، طقوس الافراح من زواج وطهور ومواسم الاعياد الشعبية مثل : زيارة النبي موسى، موسم زيارة روبين، عيد الشجور (شم النسيم)، طقوس صيام شهر رمضان (المضافات) الخ .

● قبل الاجابة على سؤال المعاصرة، كيف سجلت هذه الاشياء ؟

- انني احاول تسجيل الاشياء كما عشتها، لا تغيير ولا تبديل فيها ، واعمل على المحافظة عليها كما كانت بدون اي تغيير او تشويه. كما اركز على تسجيل التراث كما هو .

● المعاصرة

- لست ضدها ، شريطة ان لا يكون لها دور سلبي ...

● هناك تركيز في منحوتاتك على المراة التي تجعلها وجوه موحدة وهذا طبعاً ينسحب على الرجال ايضاً، والسؤال : من اين تستقي هذه الوجوه، مع العلم ان هناك من يقول بانها مستوحاه من النحت الفرعوني ؟

الذاكرة هي الينبوع

المراة متواجدة في كل عمل فني عندي ، اما بخصوص جمعها او تشابه الوجوه، هناك العديد من الناس الذين يشاهدون معارضي او يشاهدون اعمالي في المرسم ، اول ما يقولونه لي ، ان اعمالك مستوحاه من النحت الفرعوني او الاشوري، طبعاً بالنسبة لي ليس لدي اي اعتراض على وجهات نظرهم.

فانا احمل هموم شعبي وامتي منذ ولادتي، فترعرت بينهم وعشت افراحهم واتراحهم .. فلا استطيع ان ابتعد عن هؤلاء الناس، ولا حتى تجسيد وجوه معينة، لاني استخدم وجوهاً رمزية اوظفها لجميع الادوار في العمل الفني ، تارة مقاتل وتارة وجهاً يقوم بدور المشاركة في الدبكة او السامر ، ويكون احياناً ضحية في مجزرة او شهيد او مقاتل ..

وهذه الوجوه لازمتها في القرية والمخيم وفي الغربة ، وهم ابطالي ورموزي، حتى ان هذه الوجوه التي اقوم بتجسيدها اشعر انني اعرفها .لانني عندما اقوم بتسجيل عمل يتعلق بموضوع ما ، اعود الى القرية في ذاكرتي فانا لم اتاثر باي حضارة من الحضارات لا فرعونية ولا غيرها ...

المراة اصل الحياة

● ما دمنا بصدد الحديث عن المراة المجسدة في معظم منحوتاتك .. ماذا تعني لك ؟

- المراة تعني لي اشياء كثيرة فهي : الام والاخت والزوجة ... فهي كبيرة في عطائها واخذها ، وعظيمة بامومتها اولا وبحنانها ثانياً ثم بجمالها فكانت ملهمة وستبقى كذلك للفنانين والشعراء .

فجرير قتل بحور عينيها، وخلد دافنشي ابتسامتها .. انها اصل الحياة بداية ونهاية ، وقفت الى جانب الرجل في الحقل والمصنع والمدرسة والجامعة، وحملت البندقية الى جانب الرجل تقاتل وتزوده بالمؤونة في مواقعه، وهناك امثلة كثيرة في حياتنا لنسائنا المناضلات من فاطمة غزال مروراً برجاء ابو عماشة ودلال المغربي .. هناك المئات من النساء اللواتي يشاركن في النضال ولا زلن يشاركن بدور فعال في جميع مجالات الحياة .

● على المستوى التنفيذي في العمل النحتي، نلاحظ انك تميل الى التلوين سواء باللون الزيتي ام المائي، ما هي الغايات التي تريد ان تحققها من خلال ذلك ؟

- ان التلوين له اهمية كبيرة حيث يتم تلوين اللباس وتطريز الاثواب ولباس الراس وجميع الاشياء التي تتعلق بالتراث في العمل الفني، كما انني اعتبر ذلك توثيقاً .

● اذا ما اقمنا مقارنة بين امكانية العمل في دمشق وامكانية العمل الفني في عمان فهل هناك فارق بين العمل في المدينتين ؟

- ان الفنان الملتزم الذي يحمل هموم شعبه يستطيع ان ينجز فناً في اي مكان وزمان، فلا فرق بين مكان واخر، واكبر مثال على ذلك ما انجزته من اعمال فنية تحت القصف الصهيوني لبيروت العام ١٩٨٢، حيث اقمت معرضاً اثناء الحصار ..

الواقع العربي وفن النحت

● لا شك ان هناك واقعاً متخلفاً لحركة النحت في بلدنا ، اذا ما قارنا هذا الفن باساليب التعبير الفنية الاخرى، فما هي برايك اسباب هذا الواقع المؤسف، وما هي السبل الكفيلة برفع مستوى النحت الاردني كي يتقدم ؟؟

ليس لدي ما اقوله حول النحت في بلدنا، سوى انه لا يوجد نحت مقارنة بدول العالم الاخرى، وبتقديري وحسب ما شاهدته من نحت في العالم من خلال جولاتي سواء اكان ذلك على صعيد التعبير لم الكم، يبقى الوطن العربي ايضاً يفتقر الى فن النحت بمعناه الحقيقي .. لكن هناك بعض الرموز التي تركت بصمة على هذه الصعيد مثل : محمود مختار ، جواد سليم، فتحي محمد ومنى السعودي .

صعقت باستشهاد ناجي العلي

● عملت على تجسيم الفنان ناجي العلي في اكثر من منحوتة، ما الذي يعنيه لك هذا الفنان الشهير ؟

- كانت تربطني بالمرحوم الشهيد ناجي العلي ، علاقة جيدة تعود الى العام ١٩٧٩، وكنت اعرفه قبل ذلك من خلال رسوماته.

وناجي العلي الملتزم بقضية شعبه ووطنه ظل حتى اخر لحظة من حياته وفياً لالتزامه فهو يعتبر من ابرز المدافعين عن القضية العربية وقضايا الشعوب الاخرى التي تناضل من اجل تحرير اوطانها .

● كيف كان وقع استشهاده عليك ؟

- لقد صعقت بنبا استشهاده، وتركت جميع ما كان لدي من اعمال وتفرغت لعمل مجموعة عن الفنان الشهيد ناجي .

● ما هي ابرز هذه الاعمال ؟

- من ابرز هذه الاعمال (اللا) وعنوانها من مصطفى الحلاج الى ناجي العلي الى اللاءات التي تحترق حتى تخضر اللا الاخيرة وتغير وجه الارض، الى فاطمة مخيمات اللاجئين الفسطينيين ناجي العلي وضحية عين الحلوة خوفي على الثورة .

كما انني حرصت على الاحتفاظ بهذه الاعمال، الا عملاً واحداً اقتنته وزارة الثقافية الماليزية، حيث تم اقتناء هذا العمل بعد الاطلاع على مجموعة ناجي العلي .

احتفظ بحوالي (١٢٠٠) عمل.

● ما هي مشاريعك المقبلة ؟

- الاستمرار في ممارسة عملي الفني والتحضير لاقامة معرض في القريب العاجل .

● ما دمنا تطرقنا الى مشاريعك كنت دائما تحدثني عن امنيتك باقامة معرض متحف يضم اعمالك اين وصلت ؟

- ما زلت اعمل على تحقيق هذا الحلم القديم الذي راودني منذ عشر سنوات هذا الحلم يتمثل باقامة متحف صغير يضم جميع اعمالي الفنية التي انجزتها منذ العام ١٩٧١، حيث احتفظ بحوالي (١٢٠٠) عمل بمختلف الاحجام ومعظمها تجسد نضال وعطاء ومعاناة ومجازر الشعب الفلسطيني، بالاضافة الى مجموعة لا باس بها تمثل الحياة الشعبية في القرية الفلسطينية قبل العام ١٩٤٨، وهذا ما اطمح الى تحقيقه فهذا العمل من الصعب تحقيقه بجهود فردية، انه بحاجة الى دعم مؤسسة .

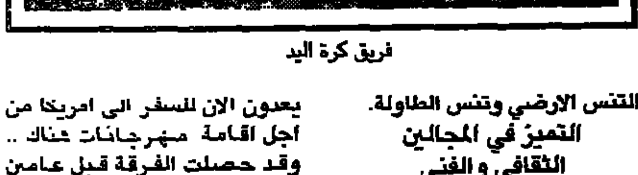
● كلمة اخيرة ماذا يعني لك العمل الفني ؟

- العمل الفني هو موقف من الحياة والعالم موقف سياسي، شاء الفنان ذلك ام ابى سواء كان ملتزماً بحركة سياسية ام لم يكن فالفنان الحق صادق مع واقعه كما يراه من موقعه .

النادي الإهلي يحتفل بيوبيله الذهبي
صرح رياضي وثقافي واجتماعي

النادي الاهلي يحتفل هذه الايام باليوبيل الذهبي للتاسيس .. فعلى مدار خمسين عاماً منذ عقد الاربعينات واكب النادي الحركة الرياضية في الاردن .. وكان وما يزال رافداً هاما لتغذية المنتخبات الاردنية بالعناصر المدربة والواعدة إنطلاقاً من حرص النادي على الشباب وبنائهم جسمانياً وثقافيا عبر المدارس الصيفية الرائدة التي تقيمها اسرة النادي في كل عام.

وعلى الرغم من المشاكل المالية التي يواجهها النادي وكبر حجم مديونيته وقلة الدعم المالي المقدم من الجهات المعنية بالاندية .. الا ان الجانب الاجتماعي والتطوعي والسياحي والنشاط الرياضي والثقافي في تقدم مستمر نظراً للجهود المتفانية من الاعضاء والمؤازرين.



فريق كرة السلة منافس قوي في البطولات

جاء النادي الاهلي ليكمل مسيرة الكوبان وهو الاسم الاول للنادي، والكوبان منطقة يقطن بها الشركس في روسيا وتعني الجبل باللغة الشركسية .. وفي العام ١٩٤٤ اجمع ما يقرب من «٥١» شاباً على ضرورة وجود رابطة او مؤسسة في عمان ينضوون تحت لوائها لممارسة النشاطات المختلفة .. فقد تقدم تسعة اشخاص وهم السادة : رفعت المفتي - عثمان شقم - اسحق رضا - خيرو بلقر - حسني ابراهيم - جودت الخطيب - ابراهيم الحاج عمر - منير وفوزي قردن، بطلب لاقامة النادي ووافقت الحكومة على تاسيس النادي في ١٩٩٤/٥/٣٠ بموجب قرار مجلس الوزراء ، حيث صادقت الهيئة الادارية على القانون الاساسي للنادي وتكونت اول لجنة رياضية في العام ذاته.

ويعتبر مبنى الجمعية الخيرية الشركية في منطقة راس العين اول مقر للنادي ثم انتقل في العام ١٩٤٦ الى مبنى مستاجر في شارع الملك الحسين في حين قررت الهيئة الادارية العودة الى المقر القديم في العام ١٩٤٩ لصغر حجم المقر المستاجر وارتفاع لجرته - واستمر النادي في هذا المقر الى ان انتقل في العام ١٩٨٣ الى مقره الحالي الكائن بمنطقة بيادر وادي السير، والذي انتهى العمل به في عام ١٩٨٦ بكلفة مليون دينار .. ويشغل المقر مساحة تقدر بحوالي عشرين دونماً مجهزة باحدث الصالات الرياضية وهذا المبنى ملك للنادي.

كيف جاءت التسمية

اجتمع اعضاء الهيئة الادارية العامة المؤسسة للنادي بالملك عبد الله الذي استقبلهم بحفاوة قائلا لهم انتم اهلي وعشيرتي .. الامر الذي دعا الاعضاء الى اطلاق لقب اهلي على النادي .. كما ارتبطت التسمية بالنادي الاهلي المصري نظراً للقاعدية الشعبية التي يتمتع بها النادي هناك .وقرر اعضاء النادي اختيار اللون الابيض ليكون الزي الرسمي للاعبين تيمناً بالطهارة والبياض كما اختاروا اللون الاخضر كرديف للابيض والذي يدل على الخضار والعطاء.

انجازات رياضية منذ التاسيس

كان النادي الاهلي وما يزال من اكثر الاندية في الاردن اهتماماً بالانشطة الرياضية الجماعية والفردية .. فقد مارس النادي عدداً من النشاطات منذ تاسيسه منها كرة القدم والسلة واليد والطائرة والطاولة بالاضافة الى السباحة والعاب القوى والجمباز .. وفي العام ١٩٤٥ نظم النادي اول مهرجان رياضي على ملاعبه براس العين ولاقى نجاحاً كبيراً.

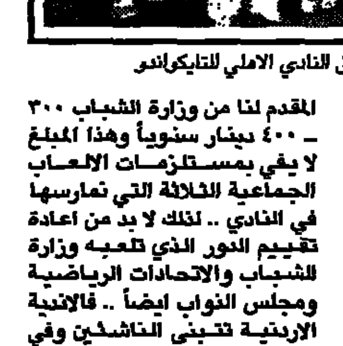
وفي العام ١٩٤٤ انضم النادي لاتحاد لعبة كرة القدم واحتفظ بالبطولة اعوام ٤٥، ٥٠، ٥١ كما فاز بكاس الملك عبد الله بعد ذلك فاز النادي ببطولة الدوري الممتاز اعوام ٧٥، ٧٨، ٧٩، كما فاز ببطولة كاس الاردن .. وينفرد النادي كونه الاول في ارسال فريق لكرة القدم الى خارج الوطن العربي حيث قام في العام ١٩٥٤ بجولة الى تركيا لعب خلالها «٩» مباريات حقق على اثرها نتائج جيدة.

وعلى صعيد لعبة كرة السلة فقد ادخلت رسميا للنادي في عام ١٩٤٩ اذ لعب مباراة رسمية مع فريق شركة الكهرباء في افتتاح ملعب كرة السلة الليلي - وتابع النادي اهتمامه بهذه اللعبة حتى كون فرقاً للجنسين ولمختلف الفئات العمرية ويعود للنادي الفضل في ادخال لعبة كرة السلة للسيدات عندما انشا اول فريق عام ١٩٦٤.

وحصل النادي على بطولة كرة السلة منذ ان اخذت البطولات طريقها الى الساحة الاردنية في مطلع الخمسينات «٢٠» مرة كان اخرها في دوري العام الماضي.

اما بالنسبة لفريق كرة اليد فقد فاز بالبطولة «١٦» دورة منذ الستينات .. ويعتبر النادي رائداً في مجال العاب القوى فقد حصل على كاس اللعبة «١٤» مرة من اصل «١٥» دورة.

وعملت ادارة النادي في السنوات الخمس الماضية على اقامة المدارس الصيفية على مدار شهرين للناشئين من سن ٨ - ١٤ يتلقى خلالها المشاركون المحاضرات الخاصة بالتنشئة الصالحة للاعبين في مجال كرة القدم والسلة وهذه المدرسة تعبر عن بعد نظري وعملي .. وهي الاولى من نوعها في الاردن ويمارس اعضاء النادي في الوقت الحالي العاب كرة القدم وكرة السلة للرجال والنساء واليد والسباحة والجودو والتايكوندو وكرة الطائرة بالاضافة الى ممارسة لعبة التنس الارضي وتنس الطاولة.



فريق كرة اليد

التميز في المجالين الثقافي والفني

اهتم النادي بالنشاط الثقافي على الدوام .. فقد شارك بجريدة الكفاح السورية في عام ١٩٤٥ وبعد عامين فتح النادي المجال امام الاعضاء لتعلم اللغات العربية والفرنسية والانجليزية دون مقابل وتم تخصيص معلمين لتعليم اللغة العربية للشراكسه المهاجرين الذين وفدوا الى الاردن بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي مطلع الخمسينات اصدرت المجلة الثقافية «الاهلي» وكانت تصدر في كل شهر وبانتظام لمدة عشر سنوات .. وفي العام ١٩٨٨ استحدثت مكتبة النادي التي تحتوي على «٥٠٠» كتاب بعناوين مختلفة .. كما يوجد في النادي جناح خاص بالاطفال يمارسون فيه مختلف العاب الكمبيوتر .. ويحرص النادي على اقامة الندوات والمحاضرات واستضافة المختصين بهذا المجال .. وبالاضافة الى ذلك يقوم النادي بعرض الافلام السينمائية التثقيفية والترويحية .. واقامة المعارض الفنية للرسامين .. ومعارض الكتب والتي يباع فيها الكتاب بنصف ثمنه.

وفي المجال الفني قدم النادي المسرحيات الهادفة منذ اواخر الاربعينات .. وفي العامين الماضيين شكل النادي فرقة رائدة في الفلكلور الشركسي مكونه من «١٠٦» راقصاً وراقصة والذين يعدون الان للسفر الى امريكا من اجل اقامة مهرجانات هناك .. وقد حصلت الفرقة قبل عامين على مراكز متقدمة في مهرجان قرطاج بتونس، وبالاضافة الى فرقة الفلكلور فقد تميز النادي باهتمامه بالموسيقى والكورال الشعبي.

الجانب الاجتماعي والتطوعي

تعد الانشطة الاجتماعية جزءاً اساسيا من فعاليات النادي ففي عام ١٩٤٦ اقام النادي حفلة منوعات كبرى على مسرح سينما البتراء شارك فيها كبار المطربين والمطربات السوريين والاردنيين .. وقد خصص ريعها للطلاب الفقراء في وزارة المعارف انذاك .. وجاءت اقامة البازارات الخاصة بالنادي امتداداً للسنوات الماضية .. حيث يقيم النادي في كل عام البزارات الخيرية التي تقوي من اواصر التعاون والتعارف بين الاعضاء وكافة الزوار .. ويعد النادي الاهلي اول ناد في الاردن يقيم انشطة اجتماعية يشارك فيها الجنسين .. ومن الامور التي يتميز بها النادي فتح منشاته وصالاته امام المجتمع المحلي لاقامة حفلات الاعراس والحفلات الاجتماعية والندوات والاحتفالات في المناسبات القومية والوطنية.ويساهم النادي مساهمة فاعلة في الخدمات السياحية من خلال مدينة الاهلي السياحية التي تقدم خدماتها منذ اكثر من «٣٠» عاماً وتعتبر مورداً رئيسياً لخزينة النادي.



الاميرة هيا تتوسط فريق النادي الاهلي للتايكواندو

اعداد : قسم التحقيقات

ولم تقف نشاطات النادي عند هذا الحد .. ففي السابع من شهر ايلول القادم سيقيم النادي حفلة خيرية تحت رعاية سمو الاميره بسمه يرصد ريع هذا الحفل لصالح حملة البر والاحسان.

مديونية النادي ٢٠٠,٠٠٠ دينار

على الرغم من عراقة وقدم النادي .. الا انه يرزح تحت الاعباء المالية .. فقد وصلت مديونية النادي حوالي ٢٠٠,٠٠٠ دينار نظراً لتناقص واردات مدينة الاهلي للالعاب السياحية التي يمتلكها النادي .. بالاضافة الى شح الدعم المقدم اليه من قبل وزارة الشباب ..

عن المشاكل والصعوبات التي تواجه النادي الاهلي حدثنا السيد حسن الاسطه الامين العام للنادي والناطق الاعلامي فقال : لا توجد مشاكل تواجهنا في النادي سوى اننا نعاني من الناحية المالية كغيرنا من الاندية الاردنية .. فقد بلغت تكاليف فريق كرة السلة للعام الماضي ما يقرب من «٤١» الف دينار في حين بلغت تكاليف اعداد فريق كرة القدم حوالي «٢٦» الف دينار ووصلت تكاليف فريق كرة اليد الى «١٧» الف دينار .. وهذه مبالغ كبيرة جداً لا نستطيع تحملها بمفردنا.

وقال : لقد بلغ الدعم المالي المقدم لنا من وزارة الشباب ٣٠٠ - ٤٠٠ دينار سنوياً وهذا المبلغ لا يفي بمستلزمات الالعاب الجماعية الثلاثة التي نمارسها في النادي .. لذلك لا بد من اعادة تقييم الدور الذي تلعبه وزارة الشباب والاتحادات الرياضية ومجلس النواب ايضاً .. فالاندية الاردنية تتبنى الناشئين وفي النادي الاهلي نحافظ على الشباب من الانحراف وخطر المخدرات الذي بدأ يطل علينا .. من هنا يجب زيادة الدعم المالي للاندية حتى تستطيع خدمة مجتمعنا المحلي على الوجه الاكمل ولكي نوفر صرح رياضي متكامل للشباب لملء فراغهم وبالتالي لا يفكرون بالخوض في الظواهر السلبية.

وطالب الاسطه الشركات الاستثمارية الكبرى في الاردن ان تتبنى الاندية الاردنية كما هو معمول به في الدول المتقدمة لكي تستطيع الاندية ان ترفع اسم الاردن عاليا.

وحول تاثير الصحافة على النشاط الرياضي في الاندية قال اتمنى من الصحافة وخاصة الرياضية منها ان تركز على الموضوعية والصراحة في الوصول الى الهدف المنشود .. والابتعاد عن السبق الصحفي الذي يؤثر على رياضة البلد كما يحدث في صحافتنا اليومية .وكما يقول الاسطه - على الرياضيين ان يتحلوا بالروح الرياضية العالية بحيث يزيلوا الحساسيات من ممارساتهم الرياضية.

حقوقنا المغتصبة

محمود فارس بني عطا

الى متى نظل نتذرع بالصبر والانتظار حتى فقدنا الصبر، وفقدنا معه حقوقنا الى متى نظل نسمع ولا نتكلم حتى فقد بعضنا الفهم واذهلته اذاعات العرب الذين باتوا في غيبوبة الوهم على لحن انشودة فلسطين التي مطلعها

اخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الفدا

هل كتب علينا ان نتركهم يسلبون ارضنا ويعيشون في امان وسلام حتى اوصلونا الى كامب ديفيد اولا، ثم وصلنا الان الى ما وصلنا اليه من استفراد بالدول العربية الواحدة تلو الاخرى في حين كان المفروض على الدول العربية ان تصر على المطالبة بالقدس وتنفيذ قرارات هيئة الامم ١٩٤، ٢٤٢ التي تقضي بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وعودة الحقوق لاصحابها .. !!

بعد ان تخلى العالم العربي والاسلامي عن قدس الاقداس وعن قضيتهم الاولى القضية الفلسطينية فاننا نطالب بعودة حقوقنا كاملة بما فيها حقوقنا في مدينة تل ابيب والتي لابد واثق ومستندات تاريخية سنداقع وتجابه بكل الوسائل حتى يتيقن العدو ان ما اكره لا وان تنسى، وان شعبه يحلم بالامن والسلام ما دام يحتل الارض ويغتصب الحقوق .. !!

مياده حناوي وصباح فخري ..
الاكثر شعبية بين الشباب السوريين ..

احتلت المطربة مياده الحناوي المرتبة الاولى بين المطربين السوريين المفضلين من قبل الشباب، بينما حل المطرب السوري صباح فخري في المرتبة الثانية، وذلك في دراسة احصائية ميدانية قام بها الدكتور علي الراعي في مدينة طرطوس وجامعة دمشق على عينة من الشباب بلغ عدد افرادها ١١٢٢ فرداً.

واشارت الدراسة ان الشباب في المستوى الجامعي او على مستوى المرحلة الثانوية يفضلون مياده حناوي وصباح فخري يليهم شادي جميل والياس كرم وجورج وسوف.

وعن الفرق بين الجنسين ذكرت الدراسة ان الاناث يفضلن ميادة حناوي وجورج وسوف واصالة نصري وفريد الاطرش، بينما يميل الذكور بالمقارنة الى الاناث الى تفضيل صباح فخري وشادي جميل وفؤاد غازي، واخيراً فهد بلان.



في نابولي
ترحيل بالجملة

ابدت سلطات مدينة نابولي طلب وزير المالية الايطالي باخلاء منازل المدينة من اهلها في الشهر المقبل، حيث سينعقد مؤتمر قمة الدول الصناعية.

وعلل مساعد وزير المالية هذا الطلب برسالة جاء فيها : «ان هذه المدينة بؤرة للمخدرات واللصوص، وهي بحاجة لعملية تطهير كبيرة، والسبب هو الافتقار الى الانارة الكافية، والى عناصر الشرطة الكافية التي لن تحمل معها عند تواجدها معدات الاضاءة فقط.

العمل البرلماني يرهق النواب وزوجاتهم.

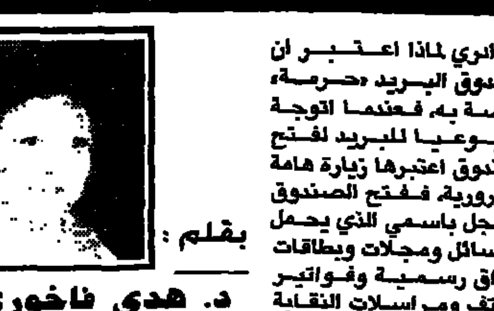
شنت زوجات النواب ممثلي الشعب حملة للمطالبة بخفض ساعات عمل ازواجهن لانهم يعودون الى المنزل منهكين شاحبي الوجوه يعانون من التعب والارهاق.

وقالت احدى الزوجات في حديثها للاذاعة «عندما يعود زوجي متاخراً ليلاً يسقط نائماً وهو في منتصف حديثه معي». واضافت قولها «هناك نسبة عالية من حالات الطلاق بين نواب المجلس، وبما انني لا انوي الطلاق من زوجي» فالخيار الاخر هو خفض ساعات العمل».

واظهرت دراسة نشرت مؤخراً حول هذا الموضوع ان ٨٠٪ من اعضاء المجلس يعملون ٥٥ ساعة على الاقل في الاسبوع، بينما يعمل ٤٠٪ منهم اكثر من سبعين ساعة.

عزيزي القارىء، قبل ان تذهب بفكرك بعيداً، تريث. هذا النبأ اوردته وكالة رويتر عن النواب في بريطانيا، وليس في الاردن.

انتهاك حرمة صندوق البريد وقصة الصحافة الاسبوعية



بقلم : **د. هدى فاخوري**

لا ادري لماذا اعتبر ان لصندوق البريد «حرمة» خاصة به، فعندما اتوجه اسبوعيا للبريد لفتح الصندوق اعتبرها زيارة هامة وضرورية، ففتح الصندوق المسجل باسمي الذي يحمل لي رسائل ومجلات وبطاقات واوراق رسمية وفواتير الهاتف ومراسلات النقابة والمؤسسات الاخرى التي يهمني ان تصل اوراقها لي يعني لي الشيء الكثير.

لهذا اذهب للبريد وانا انتظر اشياء هامة تخصني انا وحدي، ويرسلها لي اشخاص يعرفونني معرفة شخصية او لي اتصالات مع مؤسساتهم ارغب في استمرارها وتنميتها، اما ان اجد بين اوراقي ورسائلي ومجلاتي وكتبي في الصندوق مجلات ورسائل من جهات مجهولة لا ادري كيف حصلت على رقم صندوق بريدي وبالاسم، فان هذا يثير حنقي الى حد بعيد، فقد بدات تغزو صناديق البريد مجلات ورسائل من جهات مجهولة لدينا، تفرض علينا قبول ما ترسله دون اعطائنا حق الرفض الا بالتمزيق والرمي في سلة المهملات، ولكن هذا لا يشفي الغليل. لهذا فانني اقترح ان يسمح لي برفض المطبوعة المرسلة لي واعادتها للجهة المرسلة اذا كانت واضحة العنوان مع ملاحظة « رفض الاستلام. واعتقد ان هذا حق مكتسب على مؤسسة البريد ان تقبل به.

اصبحت الصحافة الاسبوعية مضرب المثل في تلفيق القصص والحكايات والاقاويل، وعلى الرغم من ان هناك مثلا دارجاً وهو «حكي جرايد» اذا اراد شخص ما ان يستهين بمعلومة ما، الا ان الايام اثبتت ان حكي الجرايد قد يكون في محله احياناً، واصبحت قراءة الجريده واجبا يوميا على كل مهتم بالشؤون العامة لا يستطيع الاستغناء عنها مهما كانت المشاكل كثيرة، وقد تحول المثل للصحافة الاسبوعية، اذ ان الشخص لا يعطي اهمية كبيرة لمعلومة ما اذا قراها في صحيفة اسبوعية من تلك الصحف التي اصبحت تملا ارفف المكتبات والسوبر ماركت، اللهم ما عدا صحيفة او اثنتين استطاعتا ان تنجوا بجلديهما من الاسفاف والمبالغة في التهويل وفبركة الاحداث.

وقد اعتقد المهتمون ان الصحافة الاسبوعية قد تكون اضافة نوعية للصحافة اليومية، بالتحقيقات الصحفية الجادة، وتحليلات الاخبار المدعومة بالمعلومات، الى جانب ملاحق سياسية وثقافية ورياضية وطبية وترفيهية مناسبة لعطلة الاسبوع.

ويبدو ان احدى الصحف الاسبوعية التي حققت نجاحاً وانتشاراً لمجرد انها تعتمد على الاشاعات، واخبار المجتمع وبعض الفضائح، واساليب الكتابة الخارجة عن الذوق احيانا قد اغرت بقية الصحف الاسبوعية على انتهاج نفس الاسلوب لعل وعسى تصيب نجاحاً رخيصاً على حساب نزول مستوى هذه المهنة الخطيرة الى الحضيض.

اقترح تشكيل جمعية اصدقاء الصحافة لمراقبة الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات، واصدار شهادة حسن سير وسلوك للصحافة التي تعنى بهموم المواطن والوطن، وترفع من مستوى الوعي عند القراء وتحترم عقولهم ومعارفهم ووعيهم والسلام.

اسرة الفن الإردني المسرحية تتحدث عن همومها



نحرص على اخلاقية الفن قبل كل شيء
صعوبات عديدة تحول دون تطور المسرح

تاسست فرقة اسرة الفن الاردني المسرحية في العام ١٩٨٦ بجهود فردية بمبادرة من المخرج المسرحي والتلفزيوني مظهر ياسين وقدمت الفرقة خلال مشوارها الفني (١٥) مسرحية، نالت على اثرها العديد من الجوائز التقديرية منها درع كلية حطين، ودرع كلية الاندلس، درع الجيش الشعبي، ودرع كلية القدس بالاضافة الى حصولها على عدة جوائز تشجيعية وتقديرية عن افضل النصوص، والاخراج والتمثيل كما ساهمت الفرقة باقامة المعارض والمهرجانات الفنية.

اعضاء فرقة اسرة الفن الاردني المسرحية السادة المخرج مظهر ياسين وخبير الشخصيات في الفرقة الدكتور محمد سلامه، والفنانه سناء اللحام، والفنان محمد جميل زاروا مكاتب جريدة المجد ودار الحوار التالي

بطاقة اسرة الفن الاردني المسرحية ؟

● حدثونا عن خصوصية فرقة اسرة الفن الاردني المسرحية ؟

- مظهر ياسين اننا فرقة قطاع خاص، وان مسرحنا يجمع بين النص الواقعي والاجتماعي الذي يجسد الحياة الاجتماعية المعاصرة وهمومها، من خلال تقديم اعمال اعتبرها النقاد هامة على الساحة المحلية، ومنها مثلا : مسرحية قلبي على ولدي وحكاية مغترب وقدمت الفرقة مسرحيات كوميدية هادفة مثل : مستشفى الاحلام السعيدة، والطب في اجازة وهي مسرحية تتحدث عن استغلال الاطباء لمهنتهم والمتاجرة بها، ونمتاز في اسرتنا هذه بالحرص على وجود خبير للشخصيات يقوم بانتقاء ادوار الفنانين كل حسب شخصيته ومقدرته على تجسيد الدور المناط به وعلى الرغم من قلة الامكانات الحالية، فقد استطعنا ان نحيي المسرح الاردني من خلال التزامنا وحرصنا على اخلاقية الفن قبل كل شيء وان الاعتبارات المادية تاتي في اخر حساباتنا حيث ان غايتنا هي تقديم فن رفيع ملتزم يخدم الحياة والمجتمع

● د. محمد سلامه بصفتكم خبيراً للشخصيات، حدثنا عن هذا الدور، وعن الاسس التي تعتمدونها عند انتقائكم للممثل الذي يلائم شخصية ما ؟

- ان فكرة خبير الشخصيات هي فكرة قديمة استخدمت في دول الغرب، بشكل ملفت للنظر، والهدف منها اختيار الممثل القادر على تجسيد الدور بشكل كبير، وقرار خبير الشخصيات هو بمثابة قرار ملزم للفنان والمخرج على حد سواء.

ومهمة هذا الخبير مساعدة المخرج في انتقاء الممثلين واختبار تفاعلهم مع الدور الذي يلعبونه، وتقديم المشورة والنصيحة للمخرج الذي يحرص على وجود ذلك الخبير ضمن كادر فرقته.

وثمة ملاحظة مهمة تتعلق بالدور الذي يقوم به الخبير .فهو عندما يقوم باسقاط دور ما عن فنان، فان ذلك لا يعني عدم قدرته على اداء دور متميز، وانما يعود الامر الى ان هناك جانب في الشخصية لم يستطع تجسيده ببراعة او لم يتفاعل معه اذا ما اجبر على القيام به مثلا.

● ما هو السبب برأيكم وراء قلة اقبال الجمهور الاردني على المسرح ؟

- مظهر ياسين يعود السبب الى افتقار الساحة المحلية «للدراما»، وعدم وجود كاتب مسرحي مختص، وهذا ناتج عن اتجاه معظم الكتاب الى كتابة نصوص مقلده، او مستوحاه من الخارج او سطحية لا تعالج الهموم المحلية بالاضافة الى تركيزهم الكبير على الاقتباس من النصوص المترجمة وكذلك وجود ثنائية عجيبة بين المنتج وكاتب النص يستحوذ عليها الاهتمام المادي وعلاقة الربح والخسارة دون الاهتمام بفلسفة الفن الذي يعتمد على الذوق والاحساس مما اوجد حالة من عدم الثقة بين الجمهور والاعمال المعروضة.

د. محمد سلامه : منذ عقد السبعينات اصبح الجمهور يميل الى التلفزيون والفيديو .. الامر الذي قلل من اهتمام الجمهور بالمسرح اضافة الى قلة اهتمام الناس بالقراءة، ومن هنا فانني ادعو الحكومة الى ضرورة ايلاء الاعمال المقدمة مزيداً من الاهتمام باتجاه تقديم اعمال جادة تحرص على تطوير الانسان لاكسابه مزيداً من الوعي.

سناء اللحام : ان العادات والتقاليد في المجتمع الشرقي تحد من دور الفنانة ومن حريتها على خشبة المسرح، وبالتالي تحول دون تقديم الفنانة للدور على اكمل وجه ولكن هذا لا يمنع الفتاة الحقيقية من ابراز طاقاتها الفنية على المسرح .

● هناك اتجاه للمسرح التجريبي على الساحة المحلية . كيف تقيمون هذه التجارب ، والى اي مدى يمكن ان يسهم هذا الاتجاه في تطوير الساحة المحلية

- د . محمد سلامه : في الحقيقة لم اطلع على المسرح التجريبي هنا وان كنت اعتقد اننا لم نبلغ بعد مرحلة التجريب للتفكير على غرار " مختبرات الاحلام " كما هو متبع عند الغرب ، بحيث ترسخت هناك نظم ومفاهيم واسس ومعاني تفصيلية للتطور وكذلك الصراع على القمة، والحرص على البيئة ، وعلى الوجه الاخر نحن لا زلنا في بداية الطريق ولا اعتقد ان الايغال في المسرح التجريبي يمكن ان يخدم الحركة المسرحية في الوقت الحاضر، وباختصار ان المكون الثقافي " لدينا لم يتبلور بعد .

ولا بد من الاعتراف بان الحركة الفنية المحلية متاثرة بالحركات الفنية العربية المحيطة . فهناك تاثر واضح بالمدرسة السورية في الشمال ، والمصرية في الجنوب ، والعراقية في الشرق ، وكذلك الكيان الصهيوني الذي يتربص ويعمل لاحلال ثقافته وعنصره المتفوق بهدف التغريب والتدمير البنيوي ولهذه الاسباب لم نستطع لغاية الان تشكيل " منتج ثقافي " ذو صبغة محلية . واستطيع القول ان ازمة الخليج قد لعبت دوراً في صدم الحركة الفنية والعربية واعادتها الى ذاتها من حيث البحث عن المخارج الملائمة والسعي لتقديم اعمال متطورة .

● تقومون الان بعرض مسرحي بعنوان " لا للياس" هل لكم ان تحدثونا عن هذه المسرحية ؟

- مظهر ياسين : تطرح المسرحية سؤالاً واحدا هو : هل من حق الانسان المعوق حركياً ان يعيش حياة أسرية كاملة ، كان يكون له بيت واسرة ؟ ومن هذا السؤال تنطلق " لا للياس " كمسرحية انسانية هادفة لمعالجة وضع المعوقين حركياً ، وحقهم في الحياة اسوة بغيرهم من البشر ، وقد استطاع المؤلف " وليد البوريني" ان ينسج خيوط المسرحية ، وان يحيكها ببراعة من خلال الواقع الاجتماعي باسلوب رمزي واقعي ، واشبه ما يكون باللوحة الفنية .

سناء اللحام : العب دور الام المتسلطة السادية التي ترفض زواج ابنها " سائد" المثقف الجامعي من فتاة معوقة حركياً يحبها .

محمد جميل : انا اقوم بدور سائد " الشاب المثقف الجامعي الذي يحب الفتاة المعوقة حركياً ويسعى للزواج منها فيصطدم بمعارضة الام وتسلطها ، وتلعب الممثلة الزميلة " عبير كامل " دور هذه الفتاة .

● ما هو جديد اسرة الفن الاردني؟

- مظهر ياسين : هناك مسرحية " الختيار " تاليف د . محمد سلامة واعداد واخراج وتمثيل مظهر ياسين ، وهي ميلودراما " تصور قمة الصراع بين الخير والشر في الماضي والحاضر بالامه واحزانه ، كما تصور شعباً بابعاده السياسية والاجتماعية والقصد منها ابراز الاصالة وتاثيرها على الحداثة ، ومحاولة ادخال الحداثة الى قلب الاصالة بحيث انه لا اصالة بلا تطور ولا حداثة بدون عمق .

د . محمد سلامه : هي مسالة اختصار الزمن وتقاطعه مع شخصية الانسان العربي الذي عاش من بداية القرن حتى يومنا هذا فترات زمنية متصلة استطاع من خلالها ان يجسد لنا التاريخ محكياً على شكل تراث وخبرات .

● ما هي الصعوبات برايكم التي تواجه الحركة المسرحية في الاردن ؟

اجمع اعضاء الفرقة على ان هناك عدة معوقات من ابرزها : عدم وجود مكان للعرض وارتفاع اجور صالات العرض ، وعدم وجود كوادر مسرحية متخصصة بالاضافة الى عدم وجود العنصر النسائي .

ودعا اعضاء الاسرة ، الفنانين الاردنيين للاخذ بتجربة اسرة الفن الاردني في حيث الفنان الانسان الملتزم. كما طالبوا وزارة التربية والتعليم بالتعاون بهدف تشجيع الاعمال المسرحية ، وتخصيص مناهج لتدريس الفن المسرحي للطلاب .

الى اين تسوقنا الرياح ؟

بقلم : بهجت ابو غربية

من الطرائف السياسية التي تداولها الناس ايام حكم السادات ان السادات كان يتجه بسيارته يوماً من المطار الى القاهرة مصطحباً ضيفاً من كبار قادة الاتحاد السوفياتي، وعند احد المنعطفات سأله سائق السيارة يمين ولا شمال، فقال السادات مشاور شمال وحود يمين.

يعيش شعبنا هذه الايام وسط عاصفة دوامة لا يعرف الى اين تسير به والى اي مصير، ففي الوقت الذي يسمع فيه المواطن يومياً الاحاديث المنمقة عن القومية والوحدة، وعن الرخاء القادم في اذيال الصلح (السلام) مع (اسرائيل)، يلمس ان الاوضاع الاقتصادية تسير من سيء الى اسوأ، فهناك البطالة والغلاء والضرائب والركود التجاري وانهيار اسعار الاسهم في السوق المالي، وحتى سيدة البيت تضج من رداءة الرز المطروح في الاسواق كما انها لا تجد البن الذي تصنع منه قهوتها للضيوف.

ومن الناحية السياسية والقومية يشعر ان علاقات الاردن ليست على ما يرام مع معظم الدول العربية، ان لم نقل انها سيئة وتتجه في نفس الوقت الى عقد علاقات حميمة مع دولة العدو الصهيوني !! فهل هذا هو الطريق الى تحقيق الاهداف القومية والوحدة العربية التي نتغنى بها ليل نهار !!

والدوامة تتجه بنا بسرعة وبفرحة ليس فقط الى عقد صلح مع دولة العدو الصهيوني، وليس فقط الى تطبيع علاقات الاردن مع الكيان الصهيوني بل الى علاقات ومصير ابعد من ذلك.

يشعر المواطن ان المفاوضات الجارية مع العدو الصهيوني تسوقنا وفق خطة امريكية وصهيونية معدة باتقان مدعومة بالقوة تستهدف تصفية القضية الفلسطينية بما في ذلك تصفية قضية اللاجئين، كما تستهدف فتح جميع ابواب العالم العربي امام دولة العدو الصهيوني الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة لاقامة مشروع شرق اوسطي يسلخ الاردن واقطار عربية اخرى عن جسم الوطن العربي لدمجها في نظام يضم دولة العدو تهيمن عليه اقتصادياً وسياسياً بما تملكه من تفوق علمي وعسكري ومن دعم الولايات المتحدة.

ويرى ان المفاوضات تستجيب لشروط التفاوض الثنائي الصهيونية التي تحول الصراع العربي الصهيوني الى قضايا ثنائية حول الحدود والمياه، وانها ستؤدي الى الاعتراف القانوني بدولة العدو الصهيوني واقامة تمثيل دبلوماسي معها، واضفاء الشرعية على الاحتلال الصهيوني لفلسطين باسم (ترسيم الحدود، وانقاذ الاردن من الاطماع الصهيونية). اما موضوع المياه فكلنا نعرف ان دولة العدو تعاني من ازمة مياه وانها تسعى من خلال المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف لان تستولي على مصادر جديدة للمياه، ولذلك فانها ستعمل على تكريس سيطرتها ونهبها لمياه نهر اليرموك التي تروج الاشاعات ان الاردن سيحصل منها على حصة اكبر، وستساعد العدو على ذلك اجراء المفاوضات بمعزل عن سوريا وفي الوقت الذي تحتل فيه دولة العدو شواطئ نهر اليرموك الطويلة المحاذية للجولان.

والاخطر مما تقدم ان البيان (الاردني الاسرائيلي) المشترك والحديث عن مشروعات التعاون والتنمية المشتركة، وصياغة المشروعات في اطار خطة شاملة في وادي الاردن، والتركيز على مشاريع السياحة المشتركة في منطقة البحر الميت وايلات والعقبة وقناة البحرين، والمجمع الثقافي على جانبي الحدود، والتعاون في مجال الطيران المدني والبنية التحتية !!، وتجهيزات النقل واستثمار الموارد المنجمية والمعدنية ومراقبة البيئة، كل ذلك ليس له مثيل مع اي دولة عربية مجاورة ويشير الى اننا لا نتجه نحو وحدة عربية، بل الى انسلاخ عن الوطن العربي والاندماج الاقتصادي مع دولة العدو الصهيوني يمكن اعتباره مقدمة لاقامة نوع من الاتحاد الكونفدرالي مع دولة العدو الصهيوني مما يتهدد مستقبل الكيان الاردني وشعبه باشد الاخطار.

لقد سمعنا بصلح او سلام يعقد بين دولتين ينهي حالة الحرب وقد يؤدي الى اعتراف متبادل واقامة تمثيل دبلوماسي، ولكننا لم نسمع عن انتقال من حالة حرب او هدنة دائمة الى مثل هذا التعاون والاندماج الاقتصادي وبخاصة مع عدو عنصري مستغل استعماري توسعي ومرتبط تاريخياً بالعدوان والتوسع والمذابح الهمجية.

فالى اين تسوقنا الرياح ؟

وهل على شعبنا ان يقف مشبوها متفرجاً وكأن الامر لا يعنيه مع انه الضحية، وفي ظل استمرار السلطات في تجاهل راي الشعب ومؤسساته من احزاب ونواب.

الشعب من حقه ومن واجبه ان يعرف الى اين ؟!



دريد لحام يتحدث بصراحة لـ المجد

عن طريق الفن يمكن تحريض الناس

دمشق — مكتب المجد
من كريم راشد

الفنان السوري دريد لحام اشهر من ان يعرف به بسطور قليلة فهو من اوائل من عملوا في التلفزيون والسينما السورية بمسلسلات وافلام لاقت شعبية واسعة لعل اهمها (صح النوم) (حمام الهنا) (وادي المسك) وفيلمي (التقرير) و (الحدود). حيث جسد فيها شخصيات شعبية ابرزها شخصية (غوار الطوشه). عن الفن والحياة وعن قرار اعتزاله الاخير للمسرح كان للمجد هذا اللقاء معه :

● دريد لحام، هل لقرار اعتزالك الذي اعلنته مؤخراً علاقة بما تقول به النقاد حول مسرحياتك الاخيرة وتحديداً ما قالوه انك لا تصلح للمسرح ؟

- النقاد لا يعنونني ابداً، النقد مهنة صعبة ولا يجيدها الا اناس اقلاء، في كل سوريا لا تجد ناقداً واحداً او ناقدين تستطيع الاخذ برأيهم. اغلب النقاد عندنا جهلة ولا يملكون معرفة واسعة بما ينقدونه. واستطيع القول ان النقاد ليسوا في النهاية من يقررون شعبيتي، جمهوري كبير ويمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي.

● لماذا قرارك المفاجيء باعتزال المسرح اذن ؟

- دائماً كنت اردد في السنوات الماضية ان المسرح بحاجة لطاقات الشباب وحيويتهم، لقد تعبت من المعاناه الجسدية والنفسية اليوميه التي يسببها لي العمل بالمسرح. وبسبب سوء لم اعد قادراً على العمل للمسرح. لهذا الامر لن اعمل مسرحاً بعد الان وساستمر في السينما والتلفزيون.

● الا يوجد ارهاق في العمل السينمائي والتلفزيوني ؟

- في السينما والتلفزيون هناك مجال لك لان ترتاح، لان تاخذ غفوة قصيرة، غفوة ما. في المسرح عليك ان تقدم عرضك مهما بلغ طوله وانت مشدود الاعصاب، ساعة او ساعتان او اربع ساعات متواصلة، حتى في الكواليس انت لا ترتاح، دائماً تكون بانتظار دخولك الى خشبة المسرح وهذا امر مرهق.

● هل انتهى «غوار الطوشه» من حياة (دريد لحام) ؟

- شخصية غوار الطوشه شخصية عزيزة على قلبي، لكن بسبب حبي لهذه الشخصية اخاف عليها كثيراً لا اريد ان اخسرها باعمال كثيرة، «غوار الطوشه» هو اكثر شخصية وهمية لممثل عربي تملك شهرة واسعة بين مختلف صنوف المشاهدين، حتى الاطفال الذين لا يعرفون اسمي (دريد لحام) ينادونني باسم (عمو غوار).

● بالمناسبة كيف بدات شخصية غوار ؟

- ابتدات بشخصية كارلو ميراندا عن الفلامنكو الاسباني، وقد تالمت لان الناس لم يتعاطفوا معها. وبحثت طويلا عن السبب فاكتشفت ان الناس تتعاطف مع تراثها وبيئتها وشخصية كارلو اسبانية المنشا مع انها تلبس شروالاً وطربوشاً، من هنا كانت شخصية غوار الطوشه.

● نلاحظ انك مقل باعمالك الفنية، هل لهذا علاقة بضريبة النجومية ؟

- ان اي فنان راسماله محبة الناس، وانا اخاف على هذه المحبة اخاف على علاقتي المتميزة بالجمهور لذلك احرص على انتقاء اعمالي بدقة ولا استسهل اي دور فني. على اي فنان ان يعطي وقته كله لفنه والا فلن يصل الى المراتب العليا.

● محبة الناس، انت تتحدث في جملة من اعمالك المسرحية والسينمائية عن الهموم العامة، الوحدة، الجهل والفقر، الا تمل من طرح هذه الموضوعات ؟

- بالتاكيد لا امل. عن طريق الفن يمكن تحريض الناس ما زلت اؤمن بالوحدة التي ان لم تتحقق في هذا الزمن ستتحقق في زمان اخر اتمنى ان لا يكون بعيداً. ان عدم تحقق الوحدة لا يعني ان نلغيها من برنامج احلامنا، نحن كنا امة واحدة وسنصبح امة واحدة.

● بعد ٣٤ سنة من الفن ماذا اعطاك الفن، وماذا اخذ منك ؟

- اعطاني كل شيء، المال والشهرة اضافة الى اهم شيء الذي يتمثل بحب الناس. هذا الحب راسمالي الكبير الذي لا اتخلى عنه لقد دخلت بوابة الفن لا كمحترف للفن بل كمؤمن بانه عن طريق الفن يمكن تحريض الناس، تحريض فكرك نحو الافضل، لكي تصل بذاتك وذات الاخرين نحو الكمال والرفعة والسمو، لقد اعطاني الفن كل شيء ولم ياخذ مني شيئاً سوى الوقت والاعصاب والجهد وهذا شيء طبيعي ومفروغ منه.

● بعد هذا المشوار الفني الكبير، هل ما زال للفن عندك نفس مذاقه القديم ؟

- بالتاكيد لا. للفن ايام زمان مذاق اطيب بكثير، العمل التلفزيوني كان اقرب للمسرح منه للتلفزيون، باعتبار ان التمثيلية كانت تسجل دفعة واحدة. كان تصاعد الممثل الانفعالي لا يقطع، الان لا يوجد انفعال متصاعد اثناء التمثيل لان كل مشهد يصور على حده، وفي بعض الاحيان كل جملة تصور على حده، انفعال الممثل الان انفعال زائف ويبعد عن الانفعال الصادق والحقيقي.

● من وجهة نظرك، ما هي مواصفات الفنان الناجح ؟

- هي ثلاثة الاخلاق والثقافة والموهبة لكي تنجح عليك ان تتحلى بهذه الصفات الثلاث يبقى ان اشير الى اهمية التصميم الفردي للوصول الى تحقيق الذات فنياً، على الفنان ان لا يهزم من اول فشل او من اول كبوة.

في فترة من مسيرتك الفنية تعاونت مع الكاتب محمد الماغوط في «كاسك يا وطن» و «التقرير»، ما الذي يعجبك في ادب محمد الماغوط ؟

- تعجبني في كتابات الماغوط جملته الوطنية الجملة الوطنية، التي يكتبها الماغوط صادقة ومعبرة. اضافة الى ان الماغوط شاعر وكاتب كبير يتمتع بخفة ظل اثناء الكتابة، تعاوني معه لم يستمر لانه بطبعه نزق وملول، ان مزاجه العالي يصيبه بنوع من عدم الرغبة بالكتابة. وبالنسبة لي ارتاح عندما امثل عملاً يكتبه الماغوط، لكن اي فنان لا يمكن له ان يمثل مؤلفات كاتب واحد التنويع مهم جداً اذا اردت التجديد باستمرار.

● كيف يقضي الفنان دريد لحام يومه ؟

- قبل الظهر في المقابلات والحوارات مع زملاء ومثقفين وصحفيين، وبعد الظهر من الخامسة الى التاسعة اشتغل ببيتي، اكتب واحضر لاعمالي القادمة انا اقضي سحابة قبل الظهر في الحوارات لانني اعتقد ان الفن الاكثر التصاقاً بالناس هو الفن الذي يؤخذ من الناس.

● لك فيلم بعنوان " لاعب الكرة " مع الفنان نهاد قلعي، هل صحيح كما يقولون عنك انك لو لم تصبح فناناً مشهوراً كان يمكن لك ان تكون لاعباً مشهوراً في كرة القدم ؟

- لا، هذا ما يشيعه البعض عني لانني لا اترك مباراة الا واحضرها. بنيتي الجسدية لا تسمح بهذا الامر، انا فقط مشاهد جيد للرياضة، احب الرياضة كثيراً واستثني منها الملاكمة لانها لعبة بشعة ولا انسانية، كما انني اكره ضربات الجزاء في كرة القدم لانها تحاول ترجيح طرف على اخر. انا اؤمن باللعبة الحلوة لا بالفوز والخسارة.

● من الرياضة الى مسرح الاطفال، قدمت للاطفال مسرحية وحيدة هي " العصفورة السعيدة" ماذا تشعر وامامك مئات الاطفال ؟

- تسعدني جداً سعادة الطفل. اعتبر ابتسامة اي طفل تعبيراً عن كل فرح العالم، هذا ما احس به، وعلى العكس اشعر بكل حزن العالم عندما ارى طفلاً يبكي او اخر خطفت طفولته، في المسرح، واثناء حضور الاطفال لمسرحية خصصت لهم تتبدى مشاعرهم اكثر صدقاً الطفل يصادق ويعادي بصدق داخلي، لكن الرجل الكبير يصادق عدواً ويظهر له غير ما يبطن لمصلحة ما، الطفل لا يفكر بهذا الاسلوب لذلك تظل مشاعره اكثر صدقاً.

● اشتغلت مع المخرج هيثم حقي في مسلسل (الدغري) وكان المسلسل اول تجربة كوميدية له. هل نجح حقي في تقديم الكوميديا كما ينبغي ؟

- الاستاذ هيثم حقي مخرج كبير لكن تفاصيل الكوميديا قد تكون بعيدة عنه قليلاً. لكنني بدون شك استفدت من تجربتي معه لانه مخرج مخلص لعمله جداً.

● ما جديد الفنان دريد لحام ؟

- احضر الان لعمل تلفزيوني اسمه " الاباء الصغار " وفيه مجموعة اطفال على طريقة فيلم (الكفرون) ولدي عمل تلفزيوني بعنوان " امواج عائلية) موجه بشكل عام للعرب المهاجرين في انحاء العالم. بالاضافة لعمل تلفزيوني اخر بعنوان " احلام ابو الهنا " طبعاً لا اعرف اي عمل سيطلع للنور اولاً، لانني اعمل بكثير من الروية والتامل.

سؤال اخير، اي مسرحياتك احب الى قلبك ؟

- مسرحية (غربة) لان الغربة احساس انساني عام، وليس شرطاً ان تحس بالغربة وانت خارج وطنك، يمكن لاحدنا ان يحس بها وهو في رحم وطنه.

آثار الحكيم في حوار مع المجد

القاهرة — مكتب المجد
من احمد بدر الدين

- لن اعتزل الفن لانني لا اخجل مما افعل
- اتحدى ان تجد ممثلا كل اعماله قوية
- انا مع نظرية للفن وطن
- احب ليالي الحلمية لكن احب طفلي اكثر

من باب مسابقات الجمال، دخلت الى عالم الفن، كان فوزها بفتاة الاسكندرية الجميلة مدخلاً للاضواء والشهرة، لكنها ومن اللحظة الاولى لم تختر لنفسها دور البنت الجميلة او الممثلة " الدمية" فكان اول ادوارها البنت الطيبة في مسلسل " ابنائي الاعزاء .. شكراً" ولعبت فيه دور الابنة الوحيدة " لبابا عبده" عبد المنعم مدبولي، ثم تحولت البنت الطيبة الى البنت الشقية المرحة، التي تدخل كل البيوت عبر شاشات التلفزيون، ثم تختفي فترة طويلة في بيتها ترعى وليدها وزوجها لتعود مرة اخرى تخاطب الاسر المصرية كزوجة مصرية اصيلة ففاقد الشيء لا يعطيه

هكذا تمضي رحلتها الفنية من بيتها الى سائر البيوت .. انها آثار الحكيم ..

● آثار الحكيم الزوجة المصرية الاصيلة في اعمالها الفنية - اين مكان اسرتها من ذلك ؟ وهل تقوم بذات الدور على نطاق اسرتها وبيتها ؟؟

- الاسرة ثم الاسرة، فكيف يقبل الجمهور فنانة تقوم بدور الام او الحبيبة او الصديقة الحنونة .. الخ وهي لا تفعل ذلك مع اسرتها.

● ماذا تقولين عن مسالة الالتزام في الوسط الفني، وهل بالضرورة ان تعتزل الفنانة عملها اذا تحجبت ؟

- القضية ليست وسط فني او غير فني فكل وسط به الملتزم الذي يؤدي عمله باخلاص وبقناعة، لانه صاحب رسالة وفيه، ايضاً الذي يستخدم عمله كتجارة فكما انه يوجد ممثل تاجر هناك مدرس تاجر كل همه الدروس الخصوصية وهناك الطبيب الذي يسرق اعضاء المريض ليبيعها لحسابه، فلماذا ينظر للفنان كانسان غير ملتزم، ثم ما هي الصلة بين الحجاب والاعتزال، اليس هناك طبيبات ومدرسات وموظفات محجبات ولا زلن يمارسن اعمالهن.

● ماهو سر ابتعادك عن المسرح ؟

- الموجود الان هو كباريهات" لا مسارح، ولا يمكن المشاركة في حفلة رقص" وهزار " الغرض منها اقتناص " فلوس " المشاهد بكافة الطرق المشروعة وغير المشروعة.

● اليس هناك استثناءات ؟

- هذا الكلام ينطبق على معظم المسارح الموجودة باستثناء مسرح محمد صبحي وعادل امام اما الباقي فلا ينطبق عليهم وصف مسرح.

● ما هو اهم دور لعبته آثار الحكيم تلفزيونياً ؟

- نور " زهرة " في مسلسل " ليالي الحلمية" هو اهم وانجح ادواري على الشاشة الصغيرة، لكني في نفس الوقت غير نادمة على انسحابي من الجزء الرابع، فلم اكن استطيع ان اترك طفلي الاول الذي لم يكمل اسبوعه الثاني.

● الا يؤثر غيابك في الجزء الرابع على ظهورك في الجزء الخامس ؟

- عودتي في الجزء الخامس - الان - لا تشكل اي مشكلة، فالمشاهد يرى العمل بطريقة مستقلة عما قبله، ولقد صاحبته منذ الاجزاء الاولى، وتقبله لي سهلاً، مثلما تقبل وجود الزميلة " الهام شاهين " في نفس الدور.

● النص الجيد .. الممثل الجيد .. المخرج الجيد، اطراف معادلة العمل الفني .. برايك ايهم اهم لظهور عمل قوي ؟

- العمل الجيد يعتمد على نص جيد، اعطني مخرجاً مبتدئاً مع نص جيد اعطيك عملاً قوياً.

● افهم من ذلك انك تقللين من اهمية اطراف المعادلة الاخرى؟

- لا اقلل من شان العناصر الاخرى لكن النص هو الاساس وهو الذي يعطي لمخرج كبير مثل اسماعيل عبد الحافظ الفرصة كاملة للتعبير الفني بالكاميرا عن اعماق جمالية وجدت في النص اولاً.

● برايك اي الاعمال تجذب المشاهد العربي اكثر؟ وهل ما ينتج فنياً في الغرب مثلاً يستطيع ان يجسد حاجاتنا هنا في الوطن العربي ؟

- انا مع نظرية ان لكل فن وطن، فجمهورنا لا زالت تجذبه الاعمال الكلاسيكية المعتمدة بشكل اساسي على الحدوته والبداية والعقدة والنهاية، وفي هذا المجال كانت لي تجربة مع نور الشريف وكمال الشيخ في فيلم " قاهر الزمن " وهو من افلام الخيال العلمي لكن الناس لم تقبله.

● اين انت من الاعمال الكوميدية ؟

- اعمالي الكوميدية مع يحيى الفخراني وممدوح عبد العليم اكتشفت فيها قدرتي على الاداء الكوميدي لكن المنتجين وكذلك الجمهور لا يتقبل سوى عادل امام في الافلام الكوميدية.

● نلاحظ انك تقومين باداء ادوار ضعيفة احياناً، ما هو السبب ؟

- اتحدى ان تجد ممثلاً كل اعماله قوية، وبشكل عام فالاعمال الجيدة قليلة جداً والظروف تضطرنا لان نقبل احسن السيء لان هذا هو الموجود.

- اين انت من الفوازير ؟ هل ابتعادك عنها ناجم عن عدم الرغبة فيها او عدم القدرة ؟

- الفوازير ارتبطت بالرقص والاستعراض، والمسالة ليست عدم رغبة او عدم قدرة فالناس قد اصابها الملل من هذه الطريقة، وهم في حاجة الى نوع من الدراما الخفيفة والكوميديا المصاحبة للاستعراض حتى لا تتوه في الديكور والالوان والخدع التلفزيونية.

● السينما .. والتلفزيون، هي ادوات انتشار الفنان .. ايهما وفر لك الحظ الاوفر ؟

حظي في السينما قليل لكن حظي في التلفزيون اكبر لاني - بالفعل - احبه فانا احب ان اذهب للمشاهد في بيته ولا اريده ان يترك البيت ثم يعود نادماً فاذا احبني شاهدني واذا لم يحبني يستطيع ان يغير القناة ليشاهد عملاً اخر، وانا احترم البيت جداً واعرف حق الضيف والمضيف، لذلك احرص على ان ازور البيوت ومعي احلى الاشياء الى عقل وقلب اهالينا وناسنا.

● هل ستعتزلين الفن ؟

لن اعتزل الفن لاني لا اخجل من افعالي، وعلى الذين يخجلون ان يتركونا بارادتهم بشرط الا يتمسحوا في الدين والتوبه والحجاب.

التطبيع من خلال السياحة

مؤتمر في تل ابيب لتسويق المنطقة سياحيا

قالت صحيفة " دافار ان اتفاقاً سياحياً تم توقيعه اوائل هذا الشهر بين مصر وتركيا واسرائيل حول تنظيم سوق سياحي مشترك بين دول شرق البحر المتوسط.

جاء ذلك على هامش معرض السياحة القومي الاول الذي نظمه عرب المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ في احدى حدائق تل ابيب اوائل هذا الشهر تحت عنوان سياحة السلام واشترك في الاتفاق ممثلون رسميون من مصر وتركيا والصين وقبرص ورومانيا ودول اخرى كما اشترك في الافتتاح بصفة غير رسمية شخصيات اردنية وبذل الجهد الاساسي لانجاح المعرض وزير السياحة التركي.

واضافت " دافار " ان رجال السياحة المصريين كانوا مهتمين بتقوية السياحية مع اسرائيل ولذلك تم توقيع الاتفاق المصري التركي الاسرائيلي لتنظيم السياحة بين دول شرق البحر المتوسط.

استمر المعرض ثلاثة ايام وهناك اتجاه بان يتم تنظيمه في السنوات القادمة على مستوى عالمي بحيث يشارك فيه ممثلو دول كثيرة مهتمه بسوق السياحة العالمي ومهتمه ايضاً بتنمية السياحة والسلام في الشرق الاوسط.